

علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب



الهيئة المصرية العامة للكتاب

العدد التاسع والأربعون - يناير - فبراير - مارس ١٩٩٩
السنة الثالثة عشرة

علم النفس

العدد التاسع

العدد التاسع

العدد التاسع

العدد التاسع

العدد التاسع

العدد التاسع

العدد التاسع

العدد التاسع

العدد التاسع

العدد التاسع

العدد التاسع والأربعون - يناير - فبراير - مارس ١٩٩٩ السنة الثالثة عشرة



علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

تقدم 1110 - 0737

١١١٠ - ٧٣٧

رئيس مجلس الإدارة :

أ. د. سمير سرحان

رئيسة التحرير :

أ. د. كاميليا عبد الفتاح

مدير التحرير :

د. محمد إبراهيم

سكرتير التحرير :

وردة عبد الحليم

المشرف الفني :

صبرى عبد الواحد

الهيئة المصرية العامة للكتاب

في هذا العدد

- كلمة التحرير: أ.د. كاميليا عبد الفتاح ٤
- دراسات وبحوث:
 - أنماط السيطرة المخفية لدى طلبة كلية التربية في جامعة قار يوتس د. على مهدي كاظم ٦
 - ديناميات شخصية أنثى مدمنة بانجو، دراسة حالة باستخدام اختبار تفهم الموضوع، د. عامر حسن ياسر ٦
 - الرمزية في الأحلام د. مدحت عبد الحميد أبو زيد ١٨
 - الدافعية للإنجاز: دراسة مقارنة بين المتفوقين والعاديين د. عادل كمال خضر ٤٤
 - من الجنسين في التحصيل الدراسي في الصف الأول الثانوي ... د. نبيل محمد الفحل ٧٠
 - دراسة تجريبية لبعض سمات الشخصية لدى الشباب المدخن ... د. جمال مختار حمزة ٨٦
 - العلاقة بين الإصابة بالبهار سببا والقدرة العقلية والتحصيلية وسمات الشخصية لدى الأطفال، دراسة مقارنة، د. إيمان محمد صبرى ٩٨
 - القدوة والمثل الأعلى لدى الشباب، دراسة نفسية استطلاعية، ... د. محمد حسن غانم ١١٦
 - المراكز العلمية في بعض الجامعات المصرية -٢- أ.د. كاميليا عبد الفتاح ١٣٤
- رسائل جامعية:
 - أنماط اضطرابات النوم لدى الراشدين والمستئين وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية، رسالة ماجستير، إعداد: خالد محمد عبد الغنى ١٤٠

كلمة التحرير

نواصل فى هذا العدد التعريف بالمراكز العلمية بالجامعات المصرية وذلك للاستفادة بخدماتها وللتشجيع على إضافة الجديد من هذه المراكز التى تعنى بتحقيق الكفاءة العقلية والصحة النفسية للبشر. أملين أن تقوم مراكز مماثلة بالجامعات المصرية والعربية وأن تصلنا معلومات عن مراكز أخرى من الجامعات لا تتوافر لدينا معلومات عنها.

ونعرض هنا لموضوع هام وخاصة ونحن على مشارف قرن جديد وهو بهما بصفتنا متخصصين فى علم النفس وفى دراسة الإنسان.

ولقد دأبت المجلة على مناقشة بعض القضايا من أجل إثراء الفكر والمعرفة وإيجاد لغة للحوار الموضوعى البناء.

تطفو على السطح معلومات ناقصة عن دور الأخصائى النفسى فى المجالات الأكاديمية والقياس والتشخيص والعلاج والبعث يرى أن يقتصر هذا الدور على المهام الأولى دون ولوج مجال العلاج النفسى.

ولما كانت هذه النقطة قد حسمت منذ أمد بعيد فى الدول المتقدمة بل وفى مصر حيث نشأت فى بداية القرن العشرين عبادة نفسية حكومية لعلاج المشكلات النفسية للأطفال بمعهد التربية على يد العالم العظيم الدكتور عبدالعزيز القوصى.

كذلك فقد تخصصت مجموعة من الأخصائيين النفسيين فى العلاج النفسى من أرقى المعاهد الأوروبية والأمريكية.

كما نشير إلى أن أحد العلماء المصريين هو الدكتور سامى محمود على الذى يعمل بجامعة السوربون بالتحليل النفسى والعلاج النفسى فى باريس منذ أكثر من ثلاثين عاماً ونشر العديد من المؤلفات الهامة، وقد قام بإنشاء معهد للأمراض النفسجسمية وأقام له فروعاً فى عدة مدن أوروبية.

ونعلم أن هناك بعض المشكلات النفسية يقتصر علاجها على الأخصائى النفسى العلاجى وما عدا ذلك فهو جهل للأسف نستمع إليه من خلال الإذاعات المسموعة والمرئية.

وهناك فرع هام بدأ ينتشر مؤخراً وهو العلاج النفسى الأسرى يكون فيه دور الأخصائى النفسى مؤثراً.

ومن ثم ولكل ما سبق ولغيره مما لا يتسع له مجال المقدمة، سوف نفتتح الباب من خلال المجلة لعرض توضيحات دقيقة وعلمية حديثة عن دور الأخصائى النفسى فى مجال العلاج النفسى وكدور أساسى وليس مكمل لباقى المعالجين النفسيين.

رئيسة التحرير

أ.د. كاميليا عبدالفتاح

مقدمة

مشكلة البحث وأهميته:

إن العصر الحالي هو عصر الثورة المعرفية، فقد شهد عقد الثمانينات دراسات مكثفة حول الطريقة التي يتعامل معها الدماغ البشري أثناء معالجته (Processing) المعلومات (استقباله وتخزينه واسترجاعه لها) (sperry,1993) ونتيجة لهذا برزت مصطلحات مثل أسلوب التعلم وأسلوب التفكير والاسلوب المعرفي لتحديد نوعية تلك المعالجة. وقد قامت محاولات عديدة تستهدف دراسة أنماط التعلم والتفكير أو أنماط السيطرة المخية: من خلال التعرف على وظائف النصفين الكرويين للمخ (-two cerebral hemi spheres)؛ إذ أظهرت الأبحاث على أنها متخصصان في عمليات معرفية متباينة حيث أن النصف الأيسر يتعلق بالتجربة والعمليات المنطقية والتسلسلية والحسابية (النصف المنطقي العقلاني)، بينما يرتبط النصف الأيمن بالوظائف اللغوية والوجدانية الفنية والكلية والتخيلية (النصف الحدسي) (عبد الحميد، 1955).

* يستخدم مصطلح أنماط التعلم والتفكير أو أنماط السيطرة المخية في البحث الحالي للدلالة على الشئ نفسه.

أنماط السيطرة المخية

لدى طلبة كلية التربية
في جامعة قاريونس

د. علي مهدي كاظم

أستاذ علم النفس المساعد

كلية الآداب والعلوم - جامعة قاريونس

د. عامر حسن ياسر

رئيس قسم علم النفس

كلية الآداب والعلوم - المرج

جامعة قاريونس - الجماهيرية الليبية

ويبدأت الدراسات العربية بشكل عام سيطره النصف الأيسر عند طلبة الثانوية والجامعة مشيرة بذلك إلى تركيز المناهج الدراسية على الجانب المنطقي التحليلي على حساب الخيال والذريف والاستشفاف الوجداني (مراد وعبدالقادر، 1982؛ عكاشة، 1988؛ محمود، 1993) فضلاً عن ذلك لم تجرى دراسات كافية عن طلبة كليات التربية كونهم مدرسي المستقبل، حيث أن معظم الدراسات العربية أجريت على طلبة الكليات الأخرى (بالأخص طلبة كلية الآداب والعلوم) وهكذا فإن التعرف على أنماط السيطرة المخفية لدى طلبة كليات التربية والمتغيرات المؤثرة عليها تصبح ضرورة ملحة لغرض الاستثمار الأمثل للتدورات الهائلة للمخ عند أولئك الطلبة.

الإطار النظري

يحتوي الدماغ البشري (human brain) على أكثر من مائة مليار خلية عصبية وهناك أكثر من خمسين ألف وصلة عصبية (synapse) بين نهايات الخلية العصبية الواحدة بنهايات خلية عصبية أخرى، ويتم تخزين المعلومات في هذه الخلايا والوصلات (Anderson, 1990) وهكذا فإن قدرة الدماغ على تخزين المعلومات تفوق التصور ولا يضاهيها أي حاسوب على وجه الكرة الأرضية. وليس بالمستغرب أن تحدث ثورة معرفية - معلوماتية، إذ أن أنماط معالجة الدماغ للمعلومات لا حصر لها. ويشكل المخ (cerebrum) الجزء الأكبر من الدماغ ويمثل قمة تطوره البيولوجي (evolutionary development) وهو مركز العمليات العقلية العليا - الإدراك والتعلم والتفكير والذاكرة والوعي والانفعالات (Hilgard, Atkin, son and Atkinson, 1983 ويتكون المخ من نصفين متماثلين يرتبطان بكثلة كبيرة من الألياف العصبية، تدعى بالجسم الجاسي (Corpus callosum) ويتحكم نصف المخ لكرى الأيمن بجانب الجسم الأيسر، بينما يتحكم النصف الأيسر بالجانب الأيمن من الجسم.

لقد بدأت الدراسات عن وظائف هذين النصفين الكرويين باستخدام مرضى تم قطع الجسم الجاسي عندهم، ويسمون بمرضى المخ المجزء (split-brain) على يد سبيري sperry وجازانجا Gazzaniga وإيفي Levy (المصدر نفسه). وأظهرت هذه الدراسات أن كل نصف كروى يعمل بشكل مستقل عن الآخر وأن لكل نصف وعيه (أو شعوره) الخاص به (Dimond & Beau-mont, 1974). وبالنسبة للشخص العادي فقد أشار أرنستين (Ornstein, 1972) أن لكل نصف كروى تياراً من الوعي يميزه عن الآخر، فالنصف الأيسر يمتاز بالمنطق والتحليل، بينما النصف الأيمن يغلب عليه الجانب الوجداني والخيالي - الابتكاري، وإن أغلب الأفراد يتناوبون باستخدام هذين النصفين من الوعي. ونتيجة لهذه الدراسات الأولية برز الاهتمام في إمكانية تطبيقها تريباً من خلال تطوير العمليات المعرفية عند الطفل والطالب (دراسات تورنس وآخرين (Torrance et al, 1977) وكين وكين Kane (Kane & Kane, 1979) (المذكورين في أبو مسلم، 1994) وقد طور تورنس وماك كسرتي وكالتونس (Torrance, McCsCarthy & Kalt-son, 1978) مقياساً يتعلق بوظيفة النصف الأيسر والنصف الأيمن وأظهرت دراساته وجود ثلاثة أنماط رئيسية للتفكير هي:

أولاً: النمط الأيسر ويتعلق بالوظائف التالية: تذكر الأسماء والتعرف عليها، الاستجابة للتعليمات اللفظية، الثبات والانتماء في التجريب والنظم والتفكير، قمع العواطف والإحاسيس، الاعتماد على الكلمات لفهم المعاني، التفكير المنطقي، التعامل مع المبهات اللفظية، الجدية والتنظيم والتخطيط لحل المشكلات، التفكير المحسوس، التعامل مع مشكلة واحدة في الوقت الواحد، النقد والتحليل في القراءة والاستماع، استخدام المنطق في حل المشكلات، إعطاء المعلومات بطريقة لفظية، استخدام اللغة في التفكير وفهم الحقائق الواضحة (مراد ومحمود، 1982؛ ص 2-1).

ثنائية القطب وإنما تمثل متحصلاً تتوزع عليه أنشطة السيطرة بنسب متفاوتة. أي أن معظم الأفراد يستخدمون تلك الأنماط (الأيسر والايمن والمكامل) ولكن الغلبة أو السيطرة في بعض المواقف تكون لأحدهما على حساب الآخر. وهكذا يمكن تدريب الطلبة على استخدام أنماط التفكير الثلاثة بدلاً من تركيزهم على نمط واحد مبددين بالتالي الطاقة للكامنة الموجودة في مخهم.

الدراسات السابقة :

أجريت العديد من الدراسات، استهدفت دراسة أنماط السيطرة المخية أو ما أطلق عليه تورانس أنماط التعلم والتفكير، وربطها بالعديد من المتغيرات مثل الجنس والتخصص والذكاء والإبداع. فقد أظهرت دراسات مراد وعبدالقادر (1982) سيطرة النمط الأيسر يليه الأيمن فالمكامل في عينة من طلاب جامعة مصر المنصورة والمغربية بمصر. وبالنسبة للنمط الأيسر كانت نتائج الذكور أعلى من الإناث في كلياتي العلوم والآداب، بينما كانت الإناث أعلى في كلياتي الصيدلة والتربية. وفيما يتعلق بالنمط الأيمن كان الفرق لصالح الذكور، وفي النمط المكامل لصالح الإناث. هذا وقد أيدت دراسات كل من عكاشة (1988) ومحمود (1993) وجود سيطرة واضحة للنمط الأيسر عند عينات من طلاب الجامعة في دول عربية عديدة. وبالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية فقد كانت أيضاً السيطرة للنمط الأيسر (محمد، 1985 المذكور في عكاشة، 1988؛ أبو مسلم، 1994) باستخدام عينات من مصر، غير أن دراسة السليمانى (1994) أظهرت سيطرة النمط في عينة من طلبة السعودية. كما أظهرت تلك الدراسة أن النمط المكامل لا يسيطر بصورة كبيرة وأنه لا توجد فروق دالة أحصائياً بين الذكور والإناث وبين طلبة الأقسام العلمية والأدبية في الأنماط الثلاثة (الأنماط) (الأيسر والايمن والمكامل) وبالنسبة لعلاقة التحصيل الدراسى

ثانياً - النمط الایمن ويتضمن الوظائف التالية: تذكر الوجوه والتعرف عليها، الاستجابة للتعليقات المصورة والمتحركة عدم الثبات والانظماء في التجريب والتعلم والتفكير، الاستجابة العاطفية - الانفعالية، السهولة في تفسير لغة الجسم، المبادأة والتفكير المجرد، استعمال الاستعارة والتناظر، الاستجابة للمبهات الوجدانية، التعامل مع عدة مشكلات في آن واحد، الابتكار في حل المشكلات، اعطاء معلومات كثيرة عن طريق التمثيل والحركة، استخدام الخيال في التذكر وفهم الحقائق الجديدة وغير المحددة (المصدر نفسه، ص 2)

ثالثاً - النمط المتكامل ويشير إلى استخدام الفرد، لأنماط النصفين الایمن والایسر بشكل متصار.

والجدير بالذكر أن الفصل بين نصفي المخ من حيث النصف الأيسر منطقي ولغوي والنصف الأيمن خيالي وغير لفظي يجب أن لا يؤخذ على أنه قاطع ونهائي.. فمفلاً أظهرت الدراسات في مجال علم النفس العصبى (الدوروسايكولوجى) وجود مناطق خاصة باللغة في النصف الایمن، وإن معالجه الصور العقلية يحدث في أى من النصفين (Burton, 1982; Paivio, 1986; Toepfer, 1987 المذكورين في عبدالحמיד، 1955). وهكذا فإن التمييز بين النصفين الکریین يفضل أن يكون على أساس أن النصف الأيسر يقوم بالعمليات التحليلية والمتتابعة، في حين يختص النصف الأيمن بالعمليات الكلية والجامعة، أى أن كلاهما يكمل الآخر وانهما يتفاعلا في توضيح إدراكنا للعالم (المصدر نفسه). وعلى الرغم من هذا التكامل والتفاعل فإن الأفراد يستخدمون نمطا معيناً من التفكير يرتبط بالنصف الایمن أو الایسر أو المتكامل أكثر من الآخر. ويعرف هذا إما بالنمط السائد (dominant hemisphere) أو نمط السيطرة (sphere) (Wallace & Fisher, 1987) أو نمط السيطرة المخية (Hemisphericity style) (Roig & Ryan, 1993) ويجب أن لا ينظر إلى فكرة السيطرة المخية على أنها

١ - التعرف على أنماط السيطرة السخية (الايسر والايمن والمتكامل) كما يقيسها مقياس تورانس وآخرون (1978) (تفنين مراد، 1988) لدى طلبة كليات التربية في قاريونس.

٢ - التعرف على الفروق في أنماط السيطرة السخية الثلاثة حسب متغيرات الجنس والتخصص (ادبي مقابل علمي) والسنة الدراسية الجامعية (الثانية مقابل الرابعة).

منهجية البحث

عينة البحث

تألفت عينة البحث من (131) طالبا وطالبة اختيروا عشوائيا من بين طلبة كلية التربية بالمرج وكلية الآداب والتربية وكلية العلوم في جامعة قاريونس للعام الجامعي 1995-1996.

توزعت العينة حسب متغير التخصص الى (75) طالبا وطالبة من كليتي التربية بالمرج والآداب والتربية (تخصص أدبي) و (56) طالبا وطالبة من كلية العلوم (تخصص علمي)، وحسب متغير الجنس إلى (58) طالبا مقابل (73) طالبة، وحسب متغير السنة الدراسية إلى (63) طالبا وطالبة من السنة الثانية و (68) طالبا وطالبة من السنة الرابعة.

أداة البحث (مقياس أنماط التعلم والتفكير)

صمم تورانس وآخرون (1978) (المذكورين في أبو مسلم، 1993) مقياس أنماط التعلم والتفكير لتحديد اعتماد الفرد على اللصاف الكروي الأيسر أو الأيمن أو كليهما معا، استنادا إلى نتائج عدة دراسات حول وظائف نصفي المخ ابتداء من عام 1974.

* تنتمي كلية العلوم مهمة إعداد مدرسي التخصصات العلمية حيث لا يوجد في كليتي التربية بالمرج والآداب والتربية أقسام علمية، لذلك اختيرت كلية العلوم لتمثيل التخصصات العلمية.

بتلك الأنماط فقد ارتبط التحصيل العالي بالنمط الأيسر والمتكامل أكثر من الأيمن ويشير هذا إلى أن المناهج الدراسية تركز على تنمية وظائف النمط الأيسر على حساب النمط الأيمن. ولجدير بالذكر، أن هذا الاتجاه يستمر إلى المرحلة الجامعية حيث أن طرائق التدريس تميل إلى تنمية وظائف النمط الأيسر.

من خلال التركيز المكثف على معالجة المعلومات الدراسية بطريقة تلقائية ومنطقية (المصدر نفسه).

أما من ناحية ربط أسلوب السيطرة السخية بالقدرات الذهنية فإن الدراسات ركزت على قدرتين رئيسيتين هما:

أولا - الذكاء: (باستخدام عينات من طلاب الثانوية المتفوقين): فقد أظهرت دراسة ألوتي (Alloti, 1981) سيطرة النمط المتكامل يمين الأيمن ثم الأيسر لصالح الذكور وفي النمط المتكامل لصالح الإناث، وبيّنت دراسة ثان - ولمان (Tan - Willman, 1981) سيطرة النمط المتكامل على كل من الأيمن والأيسر، كما أظهرت الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور في النمط الأيمن. ووجد أبو مسلم (1994) هيمنة النمط الأيمن على للفتين الأيسر والمتكامل، ولم يجد فروق بين الجنسين.

ثانيا - الإبداع: أظهرت دراسة كلا من عبدالحاميد (1995)، (Kim & Micheal, 1995) أن الإبداع يرتبط بالنمط المتكامل والأيمن ولا يرتبط بالنمط الأيسر.

أهداف البحث:

أن نتائج الدراسات السابقة المتعلقة بالجنس والتخصص الدراسي متضاربة، فضلا عن ذلك أن تأثير متغير السنة الدراسية الجامعية على أنماط السيطرة السخية لم يؤخذ بعين الاعتبار ونظرا لاجراء المزيد من الدراسات حول طبيعة تلك الأنماط في البيئة الحرة (بالأخص طلبة كليات التربية) فقد تم إجراء البحث الحالي من أجل:

تطبيق المقياس:

طبق الباحثان المقياس (الملحق، 1) على عينة البحث بصورته جمعيه وأوصيا لهم شفها طريقة الاجابة وهي اختيار العبارة التي تتطابق على حالته من بين كل زوج من العبارات، أو لاختيار العبارتين معا إذا كان يرى انهما يطبقان عليه ويصفان حالته بصوره دقيقة وموضوعية. تراوح زمن الاجابة على المقياس ما بين (10-15) دقيقة.

تصحيح المقياس:

يحصل المستجيب في كل زوج من العبارات على ثلاث درجات (وهي 1 وصفر وصفر)، فالاجابة عن اللمط الايسر مثلا تعطى (1) ويعطى صفر للمستجيبين الايمن والمكامل. وهكذا تكون للمستجيب ثلاث درجات كلية، كل واحدة تعبر عن مجموع درجاته للفقرات المتعلقة بوظائف احد الانماط الثلاثة في التعلم والتفكير. وبما أن المقياس يتضمن (28) زوجا من العبارات فإن المستجيب يستطيع ان يحصل على مدى يتراوح بين (صفر- 28) في كل نمط من الانماط الثلاثة على ان لا يتجاوز مجموع درجاته الكلية في الانماط الثلاثة 28 درجة.

بعد تصحيح الاجابات في ضوء الطريقة السابقة واعتمادا على مفتاح التصحيح تراوحت الدرجات الخام لللمط الايسر بين (4 - 21) درجة، ولللمط الايمن بين (1-19) درجة، ولللمط المكامل بين (صفر - 18) درجة.

التحليل الإحصائي للفقرات

بما ان مقياس انماط التعلم والتفكير لم يستخدم من قبل في ليبيا، وجد من المناسب اجراء عملية تحليل احصائي لفقراته بهدف معرفة مدى كفاءتها في التمييز بين الطلبة على وفق درجة استخدامهم لكل نمط، عن طريق حساب العلاقة بين الدرجة على كل زوج من العبارات والدرجة

تكون ضرورة للمقياس المستخدمة في البحث الحالي (وهي خاصة بالشباب والكبار) من (28) زوج من العبارات، يحوى كل زوج على عبارتين، احدهما تتعلق بوظائف النصف الكروي الايسر والاخرى تتعلق بوظائف النصف الكروي الايمن، واختيار العبارتين معا يتطابق بوظائف النصفين الكرويين الايسر والايمن (المكامل).

اخذ المقياس للدرية مراد ومحمود عام 1982 حيث قاما بترجمته واستخراج صيغة وحساب ثباته، وقام مراد عام 1988 بتقنية على عيادت من طلبة مرحلتى الثانوية والجامعة ومن المعلمين في مصر وبعض دول الخليج العربى.

تتوافر ادلة عديدة على صلاحية المقياس للاستخدام في البيئة العربية، اذ استخدم في مصر (مراد، 1982؛ مراد وعبدالقادر، 1982؛ مراد ومحمود، 1982؛ اسماعيل، 1987؛ مراد، 1988؛ أبو مسلم، 1994؛ عبدالمعتمد، 1995) وفي اليمن (عكاشة، 1986) وفي الصومالية (السليمانى، 1994) وفي الكويت وسلطنة عمان وقطر (محمود، 1993)، واتضح أنه يتمتع بدرجات مقبولة من الصدق والثبات.

وفي البحث الحالي قام الباحثان بمراجعة لترجمة العربية للمقياس واجراء تعديل في صياغة بعض الفقرات بما يتماشى وهدف كل فقرة من جهة وما يتماشى والبيئة اللببية من جهة أخرى، خصوصا وان المقياس يستخدم لأول مرة في ليبيا (على حد علم الباحثين) وللتحقق من صحة التعديلات، عرض المقياس على أربعة خبراء من الحاصلين على درجة دكتوراه في التربية او علم النفس، اتفق الخبراء على صلاحية التعديلات وملاءمتها للبيئة اللببية. بعد ذلك وزع المقياس (بعد أن أعدت له تعليمات الاجابة) على (20) طالبا وطالبة من طلبة كلية التربية بالمرج (من غير عينة البحث) بهدف تعرف مدى وضوح التعليمات والفقرات واتضح انها مناسبة لهم.

من الممارات التقدر على التمييز، عدت دلالة الاحصائية للمعاملات الثلاثة في كل زوج مؤشراً لذلك.

تراجعت معاملات ارتباط بايسيريال المحسوبة للتمط الأيسر بين (0-07 - 0-77) وللمط الأيمن بين (-0.79 - 0.09)، وللمتمط المتكامل بين (0.95-5.31)، وبعد الرجوع إلى جداول دلالة معاملات الارتباط تبين أن ارتباط الفقرة (24) في التتمط الأيمن غير دلل احصائياً والبالغ 0.09، وارتباط الفقرة (27) في التتمط الأيسر غير دلل احصائياً أيضاً والبالغ 0.07، وهكذا تم الإبقاء على 26 فقرة باعتبارها فقرات مميزة واستبعاد الفقرتان (27) و(24) من التحليلات الاحصائية عند حساب الثبات وعند تحليل نتائج البحث. والجدول (1) يتضمن معاملات ارتباط بايسيريال بين الفقرات والمجموع الكلي للانمط الثلاثة.

الكليه. وبما أن لكل زوج من الممارات بديلين يأخذان لما (1) أو (صفر) إلا انهما لا يدلان على الصواب والخطأ، أي أن البديلان يتفصلان ثنائياً لكن بصوره غير طبعية - di- chotomized حيث أن اختيار إحدى الممارتين يعبر عن استخدام المستجيب لوظائف أحد النصين، فقد استخدم معامل ارتباط بايسيريال Biserial correlation أحسوبة والغليلى، 1988، ص 156) لكل زوج من الممارات ثلاث مرات: الأولى بين درجة التتمط الأيسر في الفقرة والمجموع الكلي لدرجات التتمط الأيسر، والثانية بين درجة التتمط الأيمن في الفقرة والمجموع الكلي لدرجات التتمط الأيمن، والثالثة بين درجة التتمط المتكامل في الفقرة والمجموع الكلي لدرجات التتمط المتكامل. وهكذا يصبح لكل زوج من الممارات ثلاثة معاملات ارتباط. ولغرض الحكم على امتلاك كل زوج

الجدول (1)

معاملات ارتباط بايسيريال بين الفقرات والمجموع الكلي للانمط الثلاثة

م	التتمط الأيمن	التتمط الأيسر	التتمط المتكامل	م	التتمط الأيمن	التتمط الأيسر	التتمط المتكامل
1	0.33	0.34	0.79	15	0.39	0.26	0.77
2	0.20	0.30	0.50	16	0.48	0.53	0.31
3	0.19	0.23	0.64	17	0.55	0.75	0.85
4	0.36	0.35	0.84	18	0.26	0.54	0.79
5	0.47	0.51	0.73	19	0.66	0.77	0.43
6	0.37	0.60	0.91	20	0.52	0.63	0.63
7	0.68	0.28	0.69	21	0.27	0.39	0.64
8	0.58	0.67	0.76	22	0.29	0.27	0.66
9	0.57	0.63	0.81	23	0.34	0.44	0.75
10	0.38	0.65	0.75	24	*0.09	0.38	0.84
11	0.47	0.59	0.68	25	0.37	0.52	0.52
12	0.70	0.53	0.95	26	0.37	0.62	0.66
13	0.44	0.23	0.75	27	0.30	*0.07	0.72
14	0.27	0.77	0.82	28	0.79	0.64	0.55

* ألغيت هاتان الفقرتان حيث أن قيمة معامل الارتباط الجذرية عند مستوى 0.05 وبدرجة حرية 129 تساوى 0.17 وعند مستوى 0.10 تساوى 0.22.

قيمة ف الجدولية عند مستوى 0.001 ودرجة حرية (390.2) تساوى 7.00

ولمعرفة اتجاه الفروق في أنماط السيطرة المخفية، استخدمت طريقته توكي Tukey للمقارنات البعدية المتعددة أو المصممة (Hsd) Honestly significant difference لأنها من أشهر الطرق وأفضلها في حالة إجراء المقارنات بين أزواج الأوساط الحسابية. (المصدر نفسه، ص 368)، والجدول (3) يتضمن نتائج طريقة توكي للمقارنات البعدية.

الجدول (3)

نتائج المقارنات الثنائية بين الأوساط الحسابية باستخدام طريقة توكي

المقارنة	قيمة المقارنة المحسوبة	الاحتمال
الأيسر × الأيمن	4.12	$0.01 >$ لمصلحة الأيسر
الأيسر × المتكامل	9.88	$0.01 >$ لمصلحة الأيسر
الأيمن × المتكامل	5.76	$0.01 >$ لمصلحة الأيمن

قيمة Hsd (وهي القيمة التي تقارن بها القيمة المحسوبة) عند مستوى 0.01 تساوى 1.34

. ومن الجدول (3) يتضح أن جميع المقارنات الثلاثية بين أوساط الأنماط الثلاثة (وهي ثلاث مقارنات) دالة إحصائياً لمصلحة النمط للأيسر. أي أن النمط الأيسر هو نمط السيطرة المخفية السائدة لدى الطلبة أما بالنسبة لترتيب الأنماط الثلاثة فقد جاء النمط الأيسر بالترتيب، الأول (الوسط = 13.38 والانحراف المعياري = 3.62) والنمط الأيمن بالترتيب الثاني (الوسط = 9.26 والانحراف المعياري = 3.53) والنمط المتكامل بالترتيب الثالث (الوسط = 9.26 والانحراف المعياري = 3.53) والنمط المتكامل بالترتيب الثالث (الوسط = 3.50 والانحراف المعياري = 4.03).

النتائج

استخدمت معادلة كودر- ريتشاردسون - kuder richardson (إبرحطب واخرون، 1993) في حساب معاملات ثبات الأنماط الثلاثة اعتماداً على بيانات عينة البحث الأساسية (ن = 131 طالباً وطالبة)، واعتماداً على الفقرات المميزة (26 فقرة)، بلغ معامل ثبات النمط الأيمن 0.59، والنمط الأيسر 0.59، والنمط المتكامل 0.85، وهي معاملات ثبات مقبولة مقارنة مع معاملات ثبات الدراسات السابقة.

نتائج البحث

أولاً - عرض النتائج

استخدم تحليل التباين الأحادي one-way anova (عودة والغالي، 1988) للتحقق من الهدف الأول. بلغت قيمة ف المحسوبة 231.22 وعند مقارنتها مع قيمة ف الجدولية تبين أنها دالة عند مستوى $0.001 >$ وهذا يعنى وجود فروق حقيقية في أنماط السيطرة المخفية لدى طلبة كليات التربية. والجدول (2) يتضمن خلاصة نتائج تحليل التباين الأحادي.

الجدول (2)

خلاصة نتائج تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في أنماط السيطرة المخفية لدى الطلبة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الاحتمال
بين المجموعات	6449.2414	2	3224.621	231.22	0.001
داخلها	5438.84	390	13.946		

قيمة ف الجدولية عند مستوى 0.05 ودرجة حرية (390.2) تساوى 3.01،

قيمة ف الجدولية عند مستوى 0.01 ودرجة حرية (390.2) تساوى 4.65.

الرئيسية الثلاثة) غير دالة احصائيا ايضا في الانماط الثلاثة. وبذلك فان الطلبة لا يختلفون تبعاً لجنسهم (ذكور/ إناث) ولمنتهج الدراسة (ثانية/ رابعة) ولتخصصهم الدراسي (علمي/ أدبي) في أنماط سيطرتهم السخية، فضلا عن ذلك ان هذه المتغيرات ليس لها أي أثر مشترك فيما بينها في أنماط سيطرة الطلبة السخية والجدل (6,5,4) تكتمل نتائج تحليل التباين الثلاثي للأنماط الثلاثة.

ولتحقق من الهدف الثاني استخدم تحليل التباين الثلاثي (Three-way Anova $2 \times 2 \times 2$) (عس، 1981) في حساب نتيجة كل نمط من الأنماط الثلاثة، وتبين ان التأثيرات الرئيسية (المتعلقة بالجنس والسنة الدراسية والتخصص الدراسي) غير دالة احصائيا في الأنماط الثلاثة، وان للتأثيرات البسيطة simple effects (المتعلقة بالتفاعلات الثلاثية والثنائية بين المتغيرات

الجدول (4)

نتائج تحليل التباين الثلاثي ($2 \times 2 \times 2$) للكشف عن أثر الجنس والتخصص والسنة الدراسية على النمط الأيسر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المصوبة	الاحتمال
الجنس (أ)	0.107	1	0.107	0.0081	غير داله
السنة (ب)	40.54	1	40.54	3.068	غير داله
التخصص (ج)	0.355	1	0.355	0.027	غير داله
أ × ب	1.68	1	1.68	0.127	غير داله
أ × ج	22.98	1	22.98	1.739	غير داله
ب × ج	3.94	1	3.94	0.298	غير داله
أ × ب × ج	6.198	1	6.198	0.469	غير داله
الخطأ	1625.12	123	13.212		

قيمة ف المحسوبة عدد مستوى 0.05 ودرجة حرية (123,1) تساوي 3.92

الجدول (5)

نتائج تحليل التباين الثلاثي ($2 \times 2 \times 2$) للكشف عن أثر الجنس والتخصص والسنة الدراسية على النمط الأيمن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المصوبة	الاحتمال
الجنس (أ)	7.97	1	7.97	0.0081	غير داله
السنة (ب)	7.23	1	7.23	3.068	غير داله
التخصص (ج)	39.232	1	39.232	0.027	غير داله
أ × ب	0.08	1	0.018	0.127	غير داله
أ × ج	3.70	1	3.70	1.739	غير داله
ب × ج	3.93	1	3.93	0.298	غير داله
أ × ب × ج	0.28	1	0.82	0.469	غير داله
الخطأ	1580.27	123	12.848		

قيمة ف المحسوبة عدد مستوى 0.05 ودرجة حرية (123,1) تساوي 3.92

جدول (6)
نتائج تحليل التباين الثلاثي (2x2x2) للكشف عن اثر الجنس والتخصص
والسنة الدراسية على النمط المتكامل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الاحتمال
الجنس (أ)	5.87	1	5.87	0.361	غير داله
السنة (ب)	9.63	1	9.63	0.593	غير داله
التخصص (ج)	28.47	1	28.47	1.752	غير داله
أ × ب	4.89	1	4.89	0.301	غير داله
أ × ج	57.014	1	57.014	3.509	غير داله
ب × ج	3.02	1	3.02	0.186	غير داله
أ × ب × ج	5.448	1	5.448	0.335	غير داله
الخطأ	1998.408	123	16.247		

قيمة ف المحسوبة عند مستوى 0.05 ودرجة حرية (123.1) تساوى 3.92.

ثانيا - مناقشة النتائج

اظهرت نتائج البحث سيطره واضحه للنمط الايسر للمخ على حساب للمطين الايمن والمتكامل، حيث كانت نتائج النمط الاخير متدنية للغاية. كما بينت النتائج ايضا عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عائدة للجنس أو التخصص أو السنة الدراسية.

إن نتائج البحث الحالي المتعلقة بهيمنة للنمط الايسر تتسق مع نتائج دراسة كل من: مراد وعبدالقادر (1982) وعكاشة (1988) ومحمود (1993)، ولا تتفق مع نتائج دراسة السليماني (1994) التي كانت السيطرة فيها للنمط الأيمن. وأما بالنسبة لعدم تأثير الجنس أو التخصص على أنماط السيطرة المخية فإن هذه النتيجة لا تتسق مع نتيجة دراسة مراد وعبدالقادر (1982) التي وجدت تفاعلا بين الجنس والتخصص في النمط الأيسر، وتفقاً للذكور في النمط الأيمن، والإناث في النمط المتكامل.

إن النتيجة المهمة في الدراسة الحالية هي في وجود سيطرة واضحة وكبيرة للنمط الايسر وبنسبة قويا للنمط المتكامل؛ وعدم وجود تأثير للدراسة الجامعية في كليات

التربية على أنماط السيطرة المخية، وكما المحت الدراسات السابقة من أن المناهج الدراسية في الجامعات تركز على الجانب التحليلي المنطقي فقط على حساب التولي والابتكار. ويبدو أن كليات التربية لا تختلف في ذلك عن بقية الكليات الأخرى، فضلا عن ذلك، إن عينة البحث الحالي استخدمت النمط المتكامل بدرجة متدنية للغاية. فإذا كان النمط المتكامل يرتبط بقدرات ابداعية (عبدالحمد، 1995) و (Kim & Michael, 1995) وبالتفوق والذكاء (Tan - Willman, 1981) و (ابو مسلم، 1944) فإن هناك اهدارا كبيرا للقدرات الهائلة للمخ. إن كليات التربية معنية أكثر من غيرها من الكليات بتطوير النمط المتكامل لأنها لا تعد الطلبة اعدادا اكاديميا صرفا وإنما تعد مدرسين ومربين يؤثرين تأثيرا مباشرا على العديد من الأجيال. والمدرس احوج ما يكون إلى استثمار طاقات ذماغه، لأن عمله يمتاز بالمرونة واتخاذ قرارات جديدة تناسب المواقف الصفوية والا صفية التي يواجهها يوميا. وهذا بدوره يتطلب تعديلا لمناهج تلك الكليات لكي تنمي أنماط التفكير الثلاثة، وقصور هذه المناهج يظهر في

بعد نمط السيطرة المخفية من المفاهيم الحديثة والمهمة في آن واحد، وللتعرف على مدى استخدام طلبية كليات التربية لذلك النمط مسألة غاية في الأهمية، لفرض الوقوف على جوانب القصور من أجل تطويره نحو الأفضل، لكي يصبحوا مدرسين أكفاء مؤهين بالتالى إلى تطور نوعى فى التربية الأساسية والثانوية مما سيزك أنه الفعالي والإيجابي فى التنمية فى الوطن العربى .

رابعاً - التوصيات والمقترحات:

أ - التوصيات: فى ضوء نتائج البحث الحالى لوصى بما يلى:

١ - الاهتمام بأنماط السيطرة المخفية (الأمين، الأيسر، المتكامل) لطلبة كليات التربية (مدرسى المستقبل) والعمل على تطويرها نحو الأفضل.

٢ - ادخال تلك الأنماط ضمن الاهداف للتربوية المراد تطويرها لدى اولئك الطلبة.

٣ - تصميم أدوات قياس تمكن المدرس من معرفة نمط السيطرة المخفية الذى يروم اكسابه لطلابه خلال تدريسه لهم.

ب - المقترحات: استكمالاً للبحث الحالى نقترح اجراء البحوث التالية:

١ - اجراء دراسات فى كليات تربية اخرى فى الوطن العربى لفرض الوقوف على نمط السيطرة المخفية لطلبة تلك الكليات.

٢ - للقيام بدراسة تربط بين نمط السيطرة المخفية والتدريس للعال.

٣ - اجراء دراسة تتبعه لادخال أنماط السيطرة المخفية عبر المراحل التعليمية للوقوف على للنمط السائد فى كل مرحلة.

ان النمط الأيسر رغم هيمنته على الأنماط الثلاثة لا يتأثر بسنوات التدريس فى كليات التربية وإننا ما اعتبرنا أن أنماط التفكير أو أنماط السيطرة المخفية (الأيسر، الأمين، المتكامل) تتأثر بالنشئة الاجتماعية والتعليم الأساسى والثانى فإنها تصبح بمثابة مدخلات (in put) للنظام التربوى الأكاديمى لكليات التربية الذى يفترض أن يصقله ويطور نحو الأفضل أثناء فترة الدراسة الجامعية. وتكرن المخرجات (out put) فى هذه الحالة الطلبة المخرجين والمتمدين اعدادا علميا وتربويا ليكونوا مدرسين متمتعين بمهارات معرفية (فكرية) وتربوية عالية. وهكذا يصبح نمط السيطرة المخفية متغيراً تابعاً (يتأثر بالنمط السابق للطلوب وبالدراسة الجامعية) ومتغيراً مستقلاً على طريقه تدريس الطالب الخريج وتعامله مع طلابه واستعداده لاكمال الدراسات العليا وكما هو موضح فى الشكل (1).

الشكل (1)

مخطط للنظام التربوى الأكاديمى لكليات التربية على وفق نمط السيطرة المخفية

ثالثاً - الاستنتاج:



المراجع العربية

- ٨ - عكاشة محمود فتحى (1986). دراسة مقارنة لأنماط التعلم والتفكير لدى طلاب كلية التربية في مصر واليمن. الكتاب السنوى في علم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، م 5، 496-521.
- ٩ - عكاشة. محمود فتحى (1988). دراسة مقارنة لأنماط التعلم والتفكير لدى طلاب كلية التربية في مصر واليمن. مجلة كلية التربية جامعة صنعاء، العدد الثالث.
- ١٥ - عوده، احمد سلیمان والخلوی، خليل يوسف (1988). الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية. الأردن: دار الفكر.
- ١١ - مصورة، مصطفى محمد كامل (1993) أساليب التعلم والتفكير لدى طلاب الجامعة: دراسة مقارنة غورثقاوية في ست دول عربية. مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، 22، 1-26.
- ١٢ - مراد، صلاح احمد (1982). أنماط التعلم والتفكير لمعلمي المرحلة الابتدائية في جمهورية مصر العربية ودولة الامارات العربية. مجلة كلية التربية جامعة المنصورة 12 (1)، 91-127.
- ١٣ - مراد، صلاح احمد (1988)، تفكير مقياس أنماط التعلم والتفكير. المنصورة: هاجر للطباعة والنشر.
- ١٤ - مراد، صلاح احمد وعبدالقادر، محمد (1982). أنماط التعلم والتفكير لمعلمي الجامعة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، 5 (1)، 113-141.
- ١٥ - مراد صلاح احمد ومحمود، مصطفى محمد (1982). اختبار تروانس لأنماط التعلم والتفكير - كراس التعليمات. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- ١ - ابو حطب، فؤاد وآخرون (1993). التفويض النفسي، ط 3. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- ٢ - اسماعيل، تيميه ابراهيم (1987). دراسته لأنماط التعلم والتفكير من حيث علاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية/ جامعة المنوفية، 2 (2)، 25-1.
- ٣ - ابو مسلم، محمود احمد احمد (1993). أنماط للتعلم والتفكير وعلاقتها بالقدرة على التصور البصري المكاني والاستقلال الادركي لدى الفائقين والمتأخرين من طلاب المرحلة الثانوية العامة. مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، 21، 231-253.
- ٤ - ابو مسلم، مصورة احمد احمد (1994). لسوادة للتصفيه وسمات للشخصية لدى الفائقين من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية العامة. مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، 81-33، 24.
- ٥ - السلوماني، محمد حمزه محمد (1994). أنماط للتعلم والتفكير- دراسة لتسوية قياسية لدى هيئة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في مدينتي مكة المكرمة وجدة مجلة مركز البحوث للتربية بجامعة قطر، 6، 171-209.
- ٦ - عبد الحميد، شاكر (1995). الأسلوب والإبداع. مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة، 55، (2)، 71-72.
- ٧ - عدس، عبدالرحمن (1981). مبادئ الاحصاء في التربية وعلم النفس، الجزء الثاني مبادئ الاحصاء التحليلي، ط 2، الأردن: مكتبة الانسى.

المراجع الأجنبية

- 16 - Aliotti, N.C. (1981). Intelligence, handedness, and cerebral hemispheric preferences in gifted adolescents. *Gifted child Quarterly*, 95 (1), 36-41.
- 17 - Anderson J.r. (1990). *cognitive psychology and its implications*, 3rd.ed. New york: Freeman.
- 18 - Hilgard, Er., Atkinson, R.C.& Atkinson, R.L. (1983). *Introduction to psychology*, 8 th. ed. New York: Harcourt Brace Jovanovich, Inc.
- 19 - Kim, J. & Michael, W.B. (1995). The relationship of creativity measures to school achievement and preferred Learning and thinking style in a sample of Korean high school students. *Educational and psychological Measurement*, 55 (1), 60-74.
- 20 -Ornstein, R. E. (1972). *The psychology of consciousness*. san Fransico: Freeman.
- 21 - Roig R.& Ryan, R (1993). Hemispherty style, sex, and performance on a letter detection task. *perceptual and Motor skills*, 7, 831 -834.
- 22 - Sperry, R.W. (1993). The impact and promise of the cognitive revolution. *American Psychologist*, 48, 878-885.
- 23 - Tan - Willman, C. (1981). Cerebral hamispheric speciation acadimically gifted nongifted male female adolescents the journal of Creative Bha-viour, 15 (4), 276-977.
- 24 - Wallace, B. & Fisher, L. (1987). *Consciouness and be havior*. Boston: Allyn & Bacon Inc.



مقدمة

تطالعنا الدراسات القليلة العالمية التي أجريت على عقار البانجو Bhang ببعض الاحصاءات المعلقة، والتي تشير إلى أن نسبة انتشاره بين شباب جامعات بعض البلدان، والاقطار تروى على (٢٤٪) في العقد السابع من هذا القرن (Dube, K.C. et al., 1975), (Dube, K.L. et al., 1977). فما زال احصاءات اليوم، وما زال الاحصاءات الخاصة بالاناث اللاتي يتكتمن أسرهن، ويرضين بالنار تحت الحطب.. لذلك باتت الحاجة ماسة، وملحة لإجراء دراسات متعمقة للاناث من ذوي الاعتماد العقائري حتى يمكن تقديم المعون لهم على اساس من فهم ديناميات الشخصية وذلك قبل ان تصبح النار فوق الحطب.

ديناميات شخصية

أنثى مدمنة بانجو

دراسة حالة باستخدام
اختبار تفهم الموضوع

د. مدحت عبد الحميد أبو زيد

أستاذ علم النفس المساعد

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

مشكلة الدراسة وأهميتها :

تتلخص مشكلة الدراسة وأهميتها في النقاط التالية :

- إضطراد نفشى ظاهرة الإدمان، والاعتماد العقاقيرى عموماً على المستويين المصرى/ العربى، والعالمى وهى ظاهرة ذات طابع وبائى Epidemiological.
- زيادة حجم الأثاث المدمتات، وخصوصاً فى مرحلة المراهقة المتأخرة، والرشد المبكر.

(Thorne, C.R. & Deblassie, R.R., 1985)

- ظهور عقاقير جديدة، أو ضمن مصميات جديدة، أو تخليقات أو أصنافات جديدة تزيد من خطورتها، وأثارها التدميرية.. مثل عقار البانجو، الذى شاع استخدامه فى الآونة الأخيرة فى مصر مع خطورة للترويج له بأنه غير ضار، ولا يسبب الإدمان.
- قلة الدراسات والبحوث على الأثاث المدمتات مقارنة بالذكور على المستويين المصرى/ العربى، والعالمى أيضاً.
- التستر، والكتم، والغموض الذى يكتف بعملية البحث عن مدمنة، أو لجزء دراسة عليها.
- ندرة البحوث، والدراسات التى تنتهج المنهج التحليلى والدينامى لكشف عن شخصية الأثاث المدمتات.. مما ترتب عليه نقصاً واضحاً، وملحوظاً فى حجم المعرفة المناسبة للتفاعلات الدينامية للخاصة بتلك لفقة.. حتى يمكن مقاومتها، وعلاجها عن وعى، وفهم كاف يتناسب وحجم المشكلة التى تتكاثر خطورتها.
- قد تكون هذه هى الدراسة السيكلوجية الأولى - حسبما وصل إليه علم الباحث - التى تتناول كشفاً أكليديكياً لديناميات شخصية انثى مدمنة لعقار البانجو فى مصر باستخدام اختبار نهم الموضوع*.

* قام الباحث بعمل العديد من الاسترجاعات البحثية Searches الخاصة بهذا الموضوع فى أكثر من شبكة بترك المعلومات، والدرجيات السيكلوجية

وهذا تكمن أهمية مشكلة الدراسة إذا ما اجتمعت للنقاط السبع السابقة للتفاعل، وتكامل لنفرض حاجة ملحة إلى مثل هذا النوع من الدراسات .. وفى مثل هذا الوقت بالذات.

عقار البانجو** وهو من العائلة القنبية، تكثر زراعته على سفوح جبال السودان الجنوبية الغربية. ويختلف شكل نبات القنب ومظهره حسب مصدر البذور، ونوع التربة، واختلاف الطقس والمناخ (على محمد مطر، ١٩٨٤، ص ١٢).

فضلاً عن اختلاف طرق التحضير، والإضافات من بلد لآخر، وهذا سبباً فى تدرع الفضائل داخل العائلة النباتية الواحدة. ويميز قنب الجوالجار بكثرة الافراز للمادة الراتنجية (مسد المغربى، ١٩٦٣، ص ٦١). والبانجو مزيج القم المزهرة الانثوية، والذكورية معاً، (جابر سالم موسى، مع آخرين، ١٩٩١، ص ١٨١). ويسمى عقار البانجو بهذا الاسم فى السودان، والهند، وتقرانيا، وباكستان (عبد العزيز العريفي مع آخرين، ١٩٩٢، ص ٥٣ - ٥٤) وأخيراً يعرف فى مصر بالاسم ذاته. ويمكن تعاطيه عن طريق التدخين فى السجائر، أو الأريحية، أو استنشاق الدخان الممنبث منه، أو مضغه، أو تناوله مع سوائل عديدة مثل اللبن، أو تناوله مع بعض الاطعمه، أو خلطه مع عقاقير أخرى مثل الأفيون، أو الدانورة وهكذا.

عقار البانجو ظاهره الرحمة وباطنه العذاب :

ظاهره الرحمة :

حيث ان له التأثيرات المؤقتة التالية :

- زيادة انشراح المزاج.
- زيادة الادراك .. مثل ادراك الألوان، والأصوات .. الخ.
- الاسترخاء والراحة.

* قام الباحث باستدعاء كل المعلومات المتاحة بواسطة شبكات الانترنت Internet، وذلك عبر شبكى : ألتاڤستا Alta Vesta وياهو Yahoo للاستعلام عن عقار البانجو

ووصف المفدرات عموماً على إنها وسائل تأقلم مع الألم (Wurmser, 1982, P.238).

ويفسر هو وبعض ممن تبعه الاعتماد العقاقيري في منوه تثبيت الليبدو Libidinal Fixation والتركوس للمرحلة الفمية من مراحل النمو النفسي الجنسي. (Kaplan, H. I. & Sadock, B. j., 1983, P. 496) ويؤيده في ذلك أوتوفينكل o. Penikel الذي يركز -فضلاً عما سبق - على اتجاه محمد العقاقير نحو مبدأ اللذة وخصوصاً اللذة الفمية (الجنسية)، وفي منوه الإنذفاضية، ويرى رادو Rado, S. أن ظاهرة الاعتماد العقاقيري تعبر على حقيقتين هما: أهمية المناطق الجنسية الشيقية خاصة الفمية، والجنسية المثلية. فضلاً عن أثر اللذة الكيميائية والنفسية التي يحدثها العقار، ويسعى المعتمد وراء تعصيل هذه اللذة، والأشباع، وخفض التوتر، والاكتئاب، والألم، كما أكد رادو على أهمية عامل الترجسية، وصراع الانا بين الترجسية المعتادة، والتنازل نتيجة الاحباط، والتعرض للمصير، والمصائب .. وزيادة الخوف، وخيبة الأمل إلى التوتر المرجود أصلاً. (سعد المغربي، ١٩٦٣، ص ٤١٠ - ٤١٧).

ويقترح فالز Valls, j. L. (١٩٨٩) أن الاعتماد العقاقيري ماهو الا تمثيل نرجسي للانا للبحث عن الاشباع والمتعة. -Narcissistic representation to seek satisfaction- وهذا يتفق ووجهة النظر الفرويدية. (Valls, j. L., 1989)

ويقسم أريك إريكسون Erikson, E. H. الإدمان في منوه مفهوم الكينونة السالبة Negative Identity (Burke, E. L. et al., 1978).

وبالنسبة لأديل ليزيرين Lesourme (١٩٩٥) فان لدى معتمد العقاقير شخصية مزدوجة Double Personality

- زيادة شهية الطعام.

- خفض تقلص العضلات.

- ترفع زيادة الإبداعية، والتركيز، والاستيعاب.

- مدر للبول.

- يساعد على الهضم.

- قابض للأوعية والأنسجة في حالات النزف.

بأطنه الإعذاب

حيث أن له تأثيرات مستمرة مثل:

- زيادة تفرغ برويتولازم الخلايا العصبية .. مما ينتج عنه زيادة التوتر والخوف، والتبدل، وضعف السمع، والهلع، وفقدان القدرة على: الاستيعاب، والفهم، والتعلم، والتركيز، وزيادة التهابات الأوردة، وتقدمها، واحمرار ملتحمة العين، والضعف الجنسي، (جمال ماضي أبو العزيم، ١٩٩٦).

- الصداع، والقلق، والشوش.

- الغثيان.

- اضطراب معدل خفقان القلب مع اضطراب منظم الدم.

- صلاتات بارانودية.

- خلق حالة من اللبس الشديد بعد جرعة كبيرة ولمدة طويلة.

- تخيلات، وهلوسة بسيطة إلى سافرة حسب الجرعة، ونوع الخلطة.

- فقدان للوقار، والزينة، والثقل Gravity.

هذا ويتم امتصاصه، وعبوره، وخروجه مع بعض سوائل الجسم مثل لبن الأم بنسبة (١٠٪).

نظرية التحليل النفسي في تفسير الاعتماد العقاقيري

كتب فرويد Freud, S. مقالاً عن نبات الكوكا Coca، عام ١٨٨٤ (Descrombey, j. P., 1995)

الشوة للدرجسية Narcissistic Rage لاستسلام الانا
لمشاعر العجز. فضلاً عن منورة اعتبار ان الإدمان
صورة بشكل أو بآخر من صور القهر Ci impulse .
(Dodes, L.M., 1996).

الدراسات المسابقة التي تناولت شخصية

الأنثى معتمدة العقاقير

تمد الدراسات التي أجريت على الإناث معتمدات
العقاقير قليلة نسبياً بالمقارنة لتلك التي أجريت على الذكور
من الفئة ذاتها، وفيما يلي سرد لبعض الدراسات التي
تكشف سمات شخصية الأنثى معتمدة العقاقير.

فقد توصل تات Tate, D. L. ، وكاريت Charette, L. (1991) . إلى أن معطاطيات الكحول أكثر ميلاً
للانبطاحية، والنفقاتية، والحرورية والانفتاح للتغيير.

(Tate, D. L. & Charette, L., 1991)

ولقد توصل فريخت Feucht, T. E. (1993) إلى
وجود علاقة ارتباطية بين الاعتماد العقاقيري لدى الإناث
والدعارة Prostitution وذلك من أجل الحصول على
المال اللازم للحصول على القمار مثل الكوكايين، والكراك
.. الخ. كذلك ولأن الحالة المزاجية المتأثرة بتناول القمار
تضيق للمحافظة على الذات، وتعمل على تسهيل
الدعارة. (Feucht, T. E., 1993).

وتوصل فوليوف Fullilove, M. T. مع آخرين
(1993) إلى أن الإناث من معتمدات العقاقير لهن تاريخاً
من الأحداث الصدمية، والطف. (Fullilove, M. T. et.
al., 1993)

وخلص جنكو Gunko, A. A. ، وموزكالنكو Moskalenko, V. D.
إلى أن أكثر الإناث معتمدات
العقاقير غير متزوجات، أو منفصلات، أو مطلقات،
ولديهن أعراض عصابية، واكتئابية، ونزعات سيكوباتية.
(Gunko, A. A. & Moskalenko, v. D., 1993)

الشخصية المعتمدة المزوجة



مع اضطراب العلاقة بالمرضوع Object Re-
lationship، ويتم إنشطار الانا Splitting of the ego ،
وهذا الانشطار له ما يؤيده في افكار فرويد، ولا بلانش L.-
planche, j. (1974)، وبيرون Bion, W. R. ، ويليكوت
Winnicott, D. W. (1971) كما أنه يمكن تفسير
الشخصية معتمدة العقاقير في ضوء غياب الأم الصالحة
بدرجة مناسبة Absence of a good - enough mother
ثناء الطفولة (Lesourme, O., 1995).

ويقتر هوبر Hopper, E. (1995) أن السبب الرئيسي
في الإدمان، والاعتماد العقاقيري هو الحاجة اللاشعورية
لتعبير عن الجنسية المثلية، والخيالات، ولنفادى المسؤولية،
وتجنبها. والقمار نفسه هو صورة إزاحة أو إبدال
Displacement Form وتعبير قهري عن الاستملاء ..
كذلك لا يجب إغفال الأحداث الصدمية المبائية المختلفة،
وأن الاستملاء هذا يعبر عن صورة من التمكن الذاتي
Self - Soothing. (Hopper, E., 1995).

ويقتر دودز Dodes, L.M. (1996) أن الإدمان
يضمن محركاً إيجابياً Affirming Drive للقوة Power
عبر حياة الفرد وهذا هو الهدف، والموضوع المزاج
والمبدل Displaced، وإن تصريح هذا الدافع يتج من
الصراعات، وصعوبات تحمل مشاعر العجز - Help-
lessness الضعف Powerlessness، وكف التعبير
المباشر لتوكيد القوة وأن السبب الرئيسي في الصراع هو

ولقد توصل هافر، B. Haver، و دالجرين، L. Dahlgren، (١٩٩٥) إلى أنه في أكثر من ثلث حالات الاناث معمدات العقاقير يكون لديهن اضطراب شخصية على الصور الاول من محاور التشخيصى السيكاىرى الخمسة، وأكثر هذه الاضطرابات شيوعاً هي اضطرابات المزاج، ونسبة شيوعه حوالى (٤٨٪) يليها اضطرابات القلق، ونسبة شيوعها حوالى (٣٨٪).

(Haver, B. & Dahlgren, L., 1995).

وخلص نلسون، Z. L. Nelson مع آخرين (١٩٩٥) إلى أن تعاطى الأئنى للعقاقير يعد ميكانيزماً للتألم، والمواجهة، ويساعدهما على التعامل مع الأحداث الضاغطة، وهي أقل ميلاً للعلاج.

(Nelson, Z. L. et. al., 1995)

تعليق:

مما سبق يتضح لنا أن الدراسات التي أجريت على الاناث الممدات تعد قليلة، وأن الدراسات التي أجريت بهدف كشف ديناميات شخصية الانثى تعد أقل، وأن الدراسات التي أجريت على الاناث الممدات بهدف كشف ديناميات الشخصية من نوى الاعتماد على عفار الهانجر على وجه الخصوص تعد غاية في الندرة .. وهذا يضيف إلى أهمية الدراسة الحالية .. ورغم أن الدراسات السابقة المرجزة قد اشارت في مجملها إلى ارتباط امان الاناث بالدعارة، والخبرات الصدمية، والاكتئاب، وعلاقات التورط مع الرجال، والعنف، واضطرابات الأسرة، وضعف قدرة الضبط، والفسور بالذنب، وانخفاض تقدير الذات، واضطراب المزاج، والقلق وأن تعاطى العقاقير هو ميكانيزم دفاعي للتألم الترام.

الفروض

تلخصت فروض الدراسة في فرض واحد عام مؤداه أن الانثى مدمنة البانجر ذات شخصية اعتمادية، سلبية، متعددة الصراعات، ومتعددة حيل الدفاع، وذات تكوين لكتائبي فضلاً عن ديناميات أخرى يكشفها التات.

وتوصل كل من رافندال، Ravndal، وفاجلوم، Va-glun، P. (١٩٩٤) أن لدى الانثى المدمنة ميل للصورط في علاقتها بالرجال حتى اثناء مرحلة العلاج، والضافى من الاعتماد العقاقيرى .. لذلك يجب الفصل بين عداير الرجال، والثناء في المؤسسات العلاجية (Ravndal, B. & Vaglum, P., 1994)

كذلك توصل كل من سومرز، I. Sommers، وبازكن، Baskin, D. R. (١٩٩٤) إلى أن الاعتماد العقاقيرى يزد من نزعات العنف، والعدوان، والميل إلى الإجرام لدى الاناث، والذكور، ويمكن للاناث أن تتورط فيما يسمى بجرائم عنف الطريق Violent Street Crimes وهى تمت تأثير سمية العقاقير، أو تمت تأثير انسحابها.

(Sommers, I. & Baskin, D. R., 1994)

كذلك وصل جوستافسون، N. S. Gustavsson، وريكرافت، R. R. Rycraft (١٩٩٤) في دراستيهما عن مشكلات الانثى مدمنة العقاقير إلى تعدد مثل هذه المشكلات تعدداً كبيراً تشمل مشكلات في البيئة المحيطة، والعنف، والاضطرابات المزاجية، والمخالفات القانونية، ونقص المال، والفقر. وهكذا. (Gustavsson, N. S. & Rycraft, j. R., 1994)

وتوصل چنكز، R. J. Jenks (١٩٩٠) إلى أن الاناث المعمدات على العقاقير أقل شعوراً بالاشباع الحياتى، وأقل قدرة على المنبط الشخصى.

Personal Control (jenks, R. j., 1994)

ولقد انتهى اليازون، M. Eliason، وسكنزاد، Skinstad, A. H. (١٩٩٥) إلى ازدياد معاناة الاناث معمدات العقاقير من الاعراض الاكتئابية، وانخفاض تقدير الذات، واضطراب مفهوم الذات، والشعور بالعار، أو الخزى، والشعور بالذنب، مع ظهور بعض الميويوب المعرفية، أو التوهامات المعرفية.

(Eliason, M. j. & Skinstad, A. H., 1995)

المنهج والإجراءات العملية

اشتملت عينة الدراسة على حالة أنثى واحدة معتمدة عقار الباناجور، وسوف نوجز الحديث عن بياناتها الأولية، وألديموجرافية فيما يلي:

البيانات الأولية والديموجرافية

- الاسم/ فصلت العملية حتى عدم ذكر الأحرف الأولى من اسمها.

- الدرر / أنثى.

- العمر / ٢٣ سنة.

- المهنة / طالبة بكلية الآداب جامعة الاسكندرية.

- الفرقة الدراسية / الفرقة الثالثة.

- محل الإقامة / محافظة البحيرة (فصلت العملية عدم ذكر بيانات تفصيلية عن محل الإقامة).

- الحالة الاجتماعية / أعزب.

- الديانة / مسلمة.

- الحالة الاقتصادية / متوسطة.

المنهج

اشتملت الدراسة على المناهج الآتية:

أ - الملاحظة.

ب- المقابلة الشخصية الأكاديمية المتعمقة.

ج- منهج دراسة الحالة.

ملخص البيانات، والمعلومات الخاصة بالعملية التركيب الأسري

- الوالد: موظف، ولديه بعض العقارات (الأراضي الزراعية) يبلغ من العمر (٥٦) سنة، منفصل عن الأسرة حالياً، ومتزوج بأخرى، ويقيم معها.

- الوالدة: غير متعلمة، ربة منزل، تبلغ من العمر (٤٧) سنة.

- الأخ: موظف، غير متزوج، يعمل بالأرض مزارعاً أحياناً، ويشرف على زراعتها، يبلغ من العمر (٣٠) سنة، ويقيم مع الأم والعملية في المنزل.

- العملية: ترتيب الميلاد: الثاني والأخير.

التفاعلات الأسرية:

علاقات أسرية مضطربة، مفككة، وتشتق عائلي، مشاحنات مستمرة، تعديت، شجار، فغار، أم مغلوقة على أمرها، اخ يقضى معظم وقته خارج المنزل، فراغ، ومثل، وتوتر يسود جو المنزل فضلاً عن شيوخ الكآبة معظم الوقت، علاقات ضعيفة، محدودة للغاية مع الأقارب.

تاريخ تطور الحالة

- الطفولة:

طفولة دون المتوسط في السعادة، ظهور ملامح ذكاء العملية منذ الطفولة، واتقاد طموحها، علاقة مضطربة مع الأم نظراً لشدها، وقسوتها، تعاليم، وقيد، وأوامر، ونواهي زائدة عن الحد من الأسرة للعملية لأنها البنت الوحيدة .. حب وعطف من الأب بدرجة متوسطة. أوقات بسيطة للعب مع الأطفال الآخرين، معظم الوقت لعب بالمراتس، والدمى. عدم وجود مشكلات في ضبط الانحراج، أو الغشام، ولكن ظهور عصبية العملية منذ الصغر. عدم الإصابة بأمراض جسمية خطيرة، وولادة العملية طبيعية. والاستمرار في المدرسة بمستوى تحصلي متوسط. مستوى اشباع الاحتياجات النفسية دون المتوسط مع افتقار للحنان، والاهتمام، والرعاية، والدفء الوالدي خصوصاً والمنزلي عموماً.

- المراهقة:

أول دورة حيض للعملية في سن الحادية عشر والنصف، استمرار في الدراسة دون مشكلات أو صعوبات تعليمية، فيما عدا السرحان، والتطلع الزائد للشهرة، وإسأل،

التشخيص :

يضع التصنيف الرابع، والأخير للدليل التشخيصي والإحصائي للرابطة الأمريكية للطب النفسي لعام ١٩٩٤ DSMIV عدداً من المحكات لتحديد الاعتماد العقاقيري Substance Dependence فيما يلي :

– نمط غير توافقي لتعاطي مادة يؤدي إلى خلل ذي مغزى اكليديكي يظهر في ثلاثة أو أكثر مما يلي ويحدث خلال فترة عام :

١- التحمل أو الإطاقة: ويعرف بأى مما يلي:

أ – حاجة ملحوظة لزيادة كمية المادة وصولاً لحالة الانسحاب، أو للتأثير المرغوب.

ب – النقص الملحوظ لتأثير المادة برغم الاستمرار في تعاطيها بالجرعة ذاتها.

٢- الانسحاب: كما يتضح بأى مما يلي:

أ – متلازمة الانسحاب المميزة للمادة.

ب – تخف أعراض متلازمة الانسحاب أو يتم تجنبها إذا تم تعاطي المادة ذاتها، أو مايشبهها.

٣- غالباً ما يتم تعاطي المادة بجرعات كبيرة، أو لفترات أطول مما كان مقصوداً.

٤- وجود رغبة ملحة، ولهفة، أو مجهودات فاشلة لمنع تعاطي المادة، أو الإقلاع عنها.

٥- قضاء معظم الوقت في أنشطة ضرورية للحصول على المادة.

٦- الإقلال، أو التخلي عن معظم الأنشطة الاجتماعية، والوظيفية، والترفيهية المهمة.

٧- الاستمرار في تعاطي المادة برغم المعرفة بالانزلاق، أو حدوث أضرار جسيمة، ومشكلات نفسية نتيجة تعاطي المادة - (Frances, A. et. al. 1994, pp. 108
(109).

والحب وممارسة الجنس، مستوى تدين ضعيف، ممارسة الامتناء في السادسة عشر من عمرها، مع وجود قمع جنسي، وحيوية فرق المتوسط، تدخين أول سيجارة في الخامسة عشر من عمرها، والاستمرار في التدخين إلى الآن بمتوسط (٣٠) سيجارة يومياً أو أكثر.. ظهور نزعات حول إقامة بعض العلاقات مع الذكور المراهقين، رغبات في عمل مقابل، وتكاهات مع بعض الرفاق، رغبة يشربها حذر في العلاقة بالذكور.. كثرة السرعان في الأب.. والتساؤل عن الأسباب الحقيقية عن سبب فشل العلاقة ببنه، وبين أمها، مرافقة دون المتوسط أيضاً في السعادة، ازدياد إلحاح الاحتياجات النفسية لكثير وأكثر دون إشباع، مع زيادة توترات المنزل مع ضغط الطموح، والتطلع، والرغبة في التغيير لكل شيء.

– المرافقة المتأخرة، والرشد المبكر

ازدياد معدل التدخين، أول تدخين سيجارة تحدث على عقار البانجو في سن العشرين بهدف التجربة، وتغيير المزاج للأفضل، والاستمرار في تعاطيه حتى الاعتماد عليه حتى الآن، معدل التعاطي الآن: عشر سجائر محشوة بعقار البانجو، وأحياناً نادرة استنشاق دخانه عن طريق حرقه في الأرجيلة.. التورط في علاقة عاطفية مع شاب يكرر المعيلة سنأ بلحو عشر سنوات، ثم تحولت العلاقة العاطفية إلى علاقة جنسية افقدتها بكارتها، ثم تهرب الشاب منها، واضطرارها إلى إقامة علاقات أخرى مؤقتة مع رجال آخرين للوصول على المال اللازم لتدليل العقار، والتفریط في المرض، والشرف، وبالتالي الرسوب أكثر من مرة لعدم الاهتمام بالدراسة ولعدم القدرة على التركيز.. فضلاً عن ازدياد مشاعر الحزن، والكآبة، واليأس، والسيرول الانتحارية، والشعور بالصنواع.. ولقد سبق لها محاولة للتوقف أو الإقلال أكثر من مرة، ولكن دون جدوى، وتتعاشى الالتحاق بمؤسسة علاجية خشية الافساح، ولأن دافعية العلاج تعد ضعيفة مع وجود اتجاهات مؤيدة للاستمرار في تعاطي البانجو.

التحليل والتفسير

وصفت العميلة لاشعورياً حياتها الاسرية من خلال القصة حين اكدت ان هذه أسرة ولكن .. (كل واحد في وادى) وهذا تعبير عن تفكك الأسرة، وشقاقها، وانشقاقها، واغتراب أفرادها، وهذا يطبق واقعياً، وفعلياً على حياتها الأسرية. ثم مالبثت ان اسقطت معاناتها الداخلية على البطل الرئيسى للقصة (البنت) حين وصفتها بانها (شكلها هادى .. بس باين عليها عاملة بلوة) وهذا تعبير عن ميكانيزم رد الفعل العكسى Reaction Formation ويبرز هنا الصراع القائم بين الخير والشر، والصواب والخطأ، والقنضلة والردئة، والسملة لديها عدم الشعور بالرضا عما تفعله فظاهاها غير ما بداخلها. وهى تقرر لاشعورياً بان الادمان بلوة. وتبرعن الجزء الغير التحريضى فى حياتها بقولها. (شكلها هادى)، ويقولها: (الله أعلم)، وهذا تنبيه من الضمير، وصراع بين ذهابها إلى الجامعة فعلاً أم ذهابها إلى مكان آخر مثل مكان التعاطى او مكان ممارسة الجنس.. لان هذا ما يحدث فعلاً فى حياة العميلة، وهذا ايضا يعبر عن رفض ضمير العميلة للمراوغة، والكذب، واللف، والدوران، والاحتيال على الأسرة، وإيهامهم بانها سوف تذهب إلى الجامعة وقد يكون هذا تحديقاً لها من الأنا الأعلى تسقطه على البطل الرئيسى للقصة (البنت).

وتعبر العميلة - لاشعورياً - عن رفضها للحياة الريفية، وتصفاها بانها (مملة) وتعبك قوى الصراع بين الحياة الريفية المملة، والطموح فهى تميل إلى الأثارة، والصخب، والغلب، وضجيج المدينة، ومزايها الحياة الحضرية الزاهية دون قيود فهى ترفض القيد، وتريد الحرية لكى تتناول المعاقير بشكل يسير وهذا كله لا يتوفر فى الحياة الريفية الهادئة .. وهى تثور من الداخل على هذا الهدوء كما ثارت على شكلها الهادئ بقولها (عاملة بلوة).

ونظراً لأن كل هذه المحركات نفسياً تطبق على العملية، لذلك جاء تشخيصها على انها معتمدة عقار بانجو، وذلك لاستمرار التعاطى وزيادة جرعته لمدة تزيد عن ثلاث سنوات متصلة.

الأدوات:

تلخصت أدوات للدراسة فى الأتيتين:

١- استمارة دراسة حالة، إعداد الباحث.

٢- اختبار تفهم الموضوع (الثات): وضع هنرى مورى، اعداد محمد عثمان نجاني، والبر حمدي.

إجراءات التطبيق وتحليل الاستجابات:

تم انتخاب عشر بطاقات من جملة بطاقات الاختبار، ثم تطبيقها على جاستين. وقام الباحث بتحليل الاستجابات، وتفسيرها فى ضوء مفاهيم التحليل النفسى، وتم ايراد نبوص القصص كما جاء بالفعل على لسان العميلة. وتم تفسيرها من خلال أسلوب التناوب المطبق Free Inter-pretation مستعيناً بطريقة بيلاك لشموليتها، ونظرتها لصور الذات برصها سلامة مواقف اجتماعية تكثف عن صام مشترك فى انماط سلوك الفحوص (لويس كامل مليكه، ١٩٧٧، ص ٤٣٨). فضلاً عن الاستعانة بطريقة تومكنز فى بعض الاحيان للمقارنة بين القصص بعضها ببعضها الآخر. (فيسل عباس، ١٩٩٠، ص ١٢٨).

تحليل استجابات العميلة على اختبار (الثات)

القصة (١) استجابة البطاقة رقم (٢)

«ده أسرة .. كل واحد فى وادى، وده بنت شكلها هادى بس باين عليها عاملة بلوة، وهى فى الجامعة .. ويتقولهم هى رايحة الجامعة .. لكن الله اعلم، هى طبعا عايشة فى الريف بس مش عاجبها العيشة ده لانها طمرحة، وحياتها مملة .. وأم شكلها بؤس وأخوها مزعظها، والام محارة، والبنت عايزة تهج.

أ - مشكلة الصراع الأول: (كل واحد في وادى) ولقد حلت العملية هذا الصراع بقولها: (ده أسرة) فهي حتى لو ان كل واحد في وادى فانها مازالت أسرة امامها وامام الآخرين .. اى ان لها شكل الاسرة وقوامها بصرف النظر عما يحدث داخل هذا الشكل أو هذا القوام.

ب - مشكلة الصراع الثانى: (رايحة الجامعة ولكن الله اعلم)، ولقد حلت العملية هذا الصراع بقولها: (هى فى الجامعة).

ج - مشكلة الصراع الثالث: (عابشة فى الريف، مش عاجبها العيشة لأنها ملة) ولقد حلت العملية هذا الصراع بقولها: (لأنها طموحة).

د - مشكلة الصراع الرابع: (لم شكلها بوس، وأخوها مزعظها، والأم محتارة).

ولقد حلت العملية هذا الصراع بقولها: (عايزة تهج) ولفظة تهج تعبر عن استحالة التحايش فى ظل هذه الأسرة، وتقيد تفاقم المعاناة، والاحتراق الداخلى من التناقضات الوجدانية، والاجتماعية التى تعيشها العملية، والتى حلتها أخيراً بتعاظم العقاقير لتحقيق الهروب المطلوب، والتسليان المراد، وحماية الذات باللامبالاة وتعطيل للنشوة المنشودة من خلال التعاطى .. والتغلب على الشعور بالضعف الداخلى لها، ولأمها. ولاشباع الحاجة إلى العقاب .. عقاب الوالدين، وعقاب ذاتها.

والعملية فى مجمل قصتها تعبر عن الشعور بالوحدة، والتمرد، والحاجة إلى الأب، فضلاً عن ظهور صراع خامس لديها يتخطى بخوفها من الاستمرار فى التعاطى، ورغبتها فى الاستمرار فيه .. وحول صراعاتها كلها حلول فجة، خارية، غير سوية، وغير توافقية .. مع استمرار شعورها بالقلق.

كذلك يتضح أن العملية قد أغفلت ذكر أى شئ عن الكذب التى تمثلها (البطل الرئيسى) فى الصورة، وفى القصة وهذا يدل على استهتار العملية بمسؤولية الحياة

واختارات العملية لفظ (أم) وهو للتأكيد ليقيد لاشعورياً الاقلال من القيمة، والثناء لحالها، والعدوان الداخلى ضدها. ولم تختار العملية لفظة: (ولمها). وهذا يدل على سوء العلاقة، والابتعاد، والاعترا ب النسبى واتساع الفجوة فى العلاقة الاربيدبية بالأم، واضطراب تلك العلاقة خاصة ان العملية لم تذكر أى شئ عن الأب الذى غابت صورته فى هذه القصة وبعض القصص الأخرى، واستبدلت سلطة الأب بسلطة الاخ.

وفى حديثها عن وصف الأم قالت: (شكلها بوس) .. وهو تعبير صراعى بين الرثاء لحال الأم، والعدوان الداخلى من العملية ضد أمها مرة أخرى، وكأنها تنفخها بابتعادها عنها، وحرمانها من تروجيها، وانها السبب فيما وصلت اليه من حالة اعتماد عقاقيرى، وتسبب خلقى.

ثم تعبر العملية عن حاجتها إلى العقاب، وحاجتها إلى وجود سلطة رادعة خارجية بقولها: (وأخوها مزعظها). كما يتضمن هذا التعبير الحاجة إلى الحماية، والاحترام. فهي تحتاج لاشعورياً إلى العقاب، والسلطة، وللمعاقبة ولكن لانجدها. ثم تعود لتصف الأم دون تذكر ولكن بتصميم مع حذف الهاء التى تعود إلى العملية فهي لم تذكر كلمة: (أمها) طوال القصة يرسم ذكرها: (أخوها).

ووصفت الأم هذا بأنها (محتارة) .. وهو تعبير أيضاً عن صراع بين الشدة، واللين، بين القيد والحرية، بين الصواب والخطأ لدى الأم ولدى العملية كما يفيد جزائياً حيرة العملية نفسها فهي لاتدرى ماذا تفعل؟ تريد التوقف، وتريد الاستمرار فيما هى عليه.

ووصف الام بالحيرة يعبر عن مشاعر العملية تجاه الأم بأنها أم ضعيفة، مغتربة على أمرها، ليس بيدها الكثير، وهذا يشاركها معها فى جزء من شعور العملية بالذنب.

ثم تعبر العملية عن رفضها لما يحدث داخل الأسرة .. بميكانيكيزم الهروب Escapeness فهي تريد أن: (تهج) وهو تعبير عن حل الصراع .. ولقد حاولت العملية فى أكثر من موضع ان تحل الصراع مثل:

الجامعية، ومنصف قدرتها على الانجاز، والتحصيل، واللامبالاة المعرفية فهي تريد فقط ان تنسب إلى الجامعة شكلاً وليس مضموناً .. وهذا يتفق مع واقعها فهي دائمة الرسوب، وغير منتظمة في حضور محاضراتها، والعملية التعليمية لاتقع في دائرة اهتمامها بالشكل اللائق واللازم. وقد يكون تعبيراً أيضاً عن صراع الاستمرار في الجامعة أم الاستمرار في التساطي.

القصة (٢) استجابة البطافة رقم (٣ ف ن)

«هه واحدة عايزة حاجة، ومقدرتش تحصل عليها، وحاسة بالأم شديد خصوصاً في رأسها .. صداع شديد، وكانت حنق وحاولت تسد على الباب، وبتميط، ووحيدة، ومحدش سائل فيها،

التحليل والتفسير

توحدت العملية مع البطل الرئيسي للقصة وهي (واحدة) ولم تذكرها بانها بنت فقد خضض ميكانيزم الإنكار Denial هنا قليلاً لان لفظة واحدة تصدق على البنت، والمييدة .. والعملية في واقعها ليست بكراً برغم انها لم تخرج، وقد فقدت بكارتها أثناء أحد جلسات التساطي.

وتصور القصة مصدراً آخرأ للصراع .. (عايزة حاجة، ومقدرتش تحصل عليها) وهو الشكل التقابلي للصراع نتيجة الاحباط لاعاقة الهدف المنشود، وتصور العملية هنا حاجاتها للتساطي .. والاعاقات التي يمكن ان تحول دون ذلك في بعض الاحيان. ثم تصور التلق، والعصر، والفرتر اللاجم عن هذا الصراع في قولها: (حاسة بالأم) وهو تعبير عن المعاناة، والمكابرة، والتكلم .. ولم تذكر نوع الام لتدل لاشعرياً على شعوريتها، واتضاع معناه، وعظم مغزاه.

ولفظة (خصوصاً في رأسها) تدل أيضاً على ان الام عصراً في كل الجسم، وخصوصاً في الرأس. وتستدعي العملية هنا ما يسمى بالأعراض الانسحابية Withdrawal Symptoms التي يشعر بها أي محمن وكل محمن، بعد انسحاب الحمار من خلايا جسده.

ونوهت العملية عن أحد تلك الاعراض الانسحابية بقولها: (صداع شديد) والصداع هو العرض الشائع، والاكثر تواتراً، والاكثر حدوثاً في كل حالات الاعتماد المعاقبي .. وهو صداع يكاد يفكك بالراس. وهو تعبير رمزي عن عظم المكابدة، وفداحة المعاناة التي تمايشها العملية.

وتتضح الخبرات الصدمية Traumatic والمضاغطة Stressful والأزمات Crisis في تعبير العملية: (كانت حنق) وهو تعبير يحمل في طياته معان كثيرة مثل الفشل، والاختفاق، والرسوب، والمريض، وقلق الموت Death Anxiety فضلاً عن مشاعر للخوف، والحصر، والتوقعات السالبة للذ الذي ينتظرها.

كما يتضح الحل الذي حاولت العملية للجره اليه وهو البحث عن سند أو تدعيم Support Seeking لمى قولها : (حاولت تسد على الباب) والباب رمز Symbolic بعنى الصمائية، والوقاية، والامن، والطمأنينة، والسند، والدعامة، والموازنة، والتعصيد .. وكل هذا تفقده العملية .. فهذه هي احتياجاتها غير الشبعة والملحة في الوقت ذاته، والتي ظهرت من ثانی قصة.

وتعطي العملية انطباعاً ان هذه كانت محاولة في قولها (حاولت) وتعطي انطباعاً بان المحاولة كانت شبه بائسة لانها في نهاية القصة ذكرت ان: (محدش سائل فيها) وهو تعبير عن تخلي المقربين، والمبعدون عنها في محللتها. وشعورها بالتحامل، والازدراء، ولامبالاة الآخرين بها.

كذلك تنفجر العملية باكية متوحدة مع بطل القصة في قولها (بتميط) والبكاء تنفيس انفعالي، وحل ضعيف لموقف صراع انتهى بحزن، وكآبة وأسى، وغضب غير مسحول Unresolved Anger، وهو تعبير عن منصف العملية، واستغاثة Cry for Help لطلب المساعدة، والنجدة. وهي تعبير أيضاً عن تحطيف الأنا الأعلى Super Ego والشعور بالذنب Sense of Guilt.

ويبرز مصدر آخر للصراع وهو (بعد ما أخذ كل حاجة منها روقفها فى الخية عاوز يسببها) فالصراع السابق كان صراعاً بين حبها له، ووجوب تركها له، لأنه خميس.. والصراع الثانى بين حبها له، وتورطها معه، ورغبته هو فى أن يتركها، ورغبته هى فى الاستمرار معه حفاظاً على ما بينهما.

ومن الملاحظ أن هذا الشخص المحبوب هو بديل حبها لأبيها الذى أيضاً لم يكن أهلاً لحبها وتركهم لمزاجه، ثم عندما استبدلت موضوع الحب بشخص آخر اكتشفت أيضاً أنه لم يكن أهلاً لحبها.

وهذا زاد الأمر تعقيداً.. فاضطراب موضوع الحب فى الموقف الأدبى، مع اضطراب موضوع الحب مع هذا الشخص البديل أكد عندها أن موضوع الحب لمصرة رجل لم يشبع مألدها من شدات انفعالية وعاطفية فاستبدلت موضوع الحب الذكرى بموضوع حب كيميائى وهو تناول العقار الذى يعمل فى طبائه أيضاً عقاباً للاب (موضوع الحب القديم) - ولم تتحول العميلة إلى موضوع حب ثانى مما يدل على ضعف ميول الجنسية المثلية. وفى النهاية يتضح اضطراب الليبيدو لدى العميلة لأن العميلة ترفض لا شعورياً موضوع حب ضعيف أو أضعف من حبها لأبيها.

واستصلاهما للشخص البديل هو رغبة جنسية مكبوتة لجماع الأب، استبدلتها مع هذا الشخص هرباً من الشعور بالذنب، والمعصر ولكنها فشلت فهربت من حصر إلى حصر.

وهذا ما قصده حين ذكرت: (وخذ منها كل حاجة، روقفها فى الخية) فالأثلى حين تحب تعطى بسخاء، وثقة ولكن المقابل كان على غير ما تشتهي، وتلجأ إلى ميكانيزم التبرير (عاوز يسببها عشان عنده واحدة ثانية دلوقتي) فهى تحل موقف الأزمة والصراع داخلها بهذا التبرير.

ثم تعدد التعبير العميلة عن حفظها العز فى الحياة، وتحت الموقف بقولها إنها: (وحيدة) وهى علة ومعلول فى آن واحد فإن ما حدث لها كان سببه الوحدة، وإن ما حدث لها تسبب فى زيادة شعورها بالوحدة. وهذا يبرز ميكانيزم التبرير Rationalization فهى تبرر ما حدث لها من خبرات سيئة، وخبرات تعاطى، واعتماد عقاقيرى .. لأنها وحيدة، ومحدث سائل فيها .. فهى محرومة من التوجيه، والحماية، والرعاية، وحاجاتها النفسية غير ملأية، وغير مشبعة.

كذلك تعبر انتقصة عن شعور العميلة بالتيه Straying والاعترا ب Alienation، والانعزالية Isolation والفراغ وفقدان الدعم الاجتماعى، والنفسى، وضغط الأنا Ego Weakness وصعده عن استيعاب المشغوط المحيطة به، والشعور بالتقهر. كذلك خلت القصة من ذكر أى شخص آخر سوى البطل الرئيسى إنها تشبه الدراما المنفردة Solo Drama.

القصة (٣) استجابة البطاقة رقم (٤) :

والست ده بتحب الرجل ده، بس هو طلع خميس بعد ماخذ كل حاجة منها روقفها فى الخية عاوز يسببها عشان عنده واحدة ثانية دلوقتي .. بس طبياً هى أعلى من الثانية الى جوه لان شكلها خبيث وفرجانة أنها طيرتها. وألست الأولى عايزه حاجة منه وهو بيتهرب منها، وهى قررت أنها تسببه هى كمان وتشوف غيره..

التحليل والتفسير :

تتحدث العميلة مع البطل الرئيسى فى القصة (الست)، وتجدر معها معاناتها، وصدمتها العاطفية لشخص هو البطل الثانوى للقصة وتصفه بأنه (خميس) وهذا يبرز مصدر الصراع بين الحب والكره لانه لم يكن أهلاً لحبها. وعدد وصف لفظة الحب قالت العميلة (بتحب) ولم تقل (كانت تحبه) وهذا يفيد الاستمرار، والديمومة فهى مازالت تحبه، وهذا هو الشخص الذى أسلمت العميلة نفسها، وجسدها له أمله المحافظة عليها لانهما تحبه، ويتق به.. وتلوح هنا المذلة، والاستكانة.

ولكن التعبير هنا لا يكفى .. لأنها بررت لأبيها من قبل أنه تركهم لمزاجه، ولكنها لا شعورياً لا تقبل بهذا، والآن تبرر لفنائها انه سيركها لوحدة ثانية، ولكنها أيضاً لا شعورياً لا تقبل بهذا. لأنها تذكر (أحلى من الثانية اللي جوة) . وهنا تجرز الترجسية التي تصارع المذلة، والتنازل، وتبرز الغيرة Jealousy، والحسد Envy، والحسرة على ما ضاع، وولى.

فهي تحاول مساندة الأنا الذى نهالك في ضعف، واستكانة، فهي مازالت حلة بل أكثر جملاً وملاحة من الأخرى، ثم تعود لتقوى ميكانيزم للتبرير بميكانيزم العدوان بقولها (شكلها خبيث).

وهذا يبرز الطرح السلبي Negative Transference فقد طرحت مشاعرها تجاه المرأة التي خطفت أباها من اسرتها، على تلك المرأة التي خطفت منها محبوبها. وتصفها بأنها (فرحانة لأنها طيرتها) وهو تعبير عن هزيمة الأنا، وإنهزامه، وضعفه، وقلة حياله.. فهي لم تفلح في الحفاظ على أبنائها، ولا الحفاظ على محبوبها، لذلك فهي تحاكى الأم في خيبة الأمل، وقلة العيلة، وضيق ذات الصدر.

ثم تعود لتعبر عن احتياجها للعب، والحماية، والامن، والمهرية، والدفء، والنشوة في قولها (عايزه حاجة منه) ويبرز الصراع الناتج عن احاقاة اشباع تلك الحاجات في (بتهرب منها). تماماً مثلما تهرب الأب.

والتعبير الآخر الرمزي هو احتياجها للعقار.. فهذا الشخص يوفر لها الاشباع الجنسي، والعاطفي، ويوفر لها العقار، ويوفر لها المال، والآن هي فقدت كل هذا.. وهنا تبرز أزمة فقدان Lose Crisis .

وتحاول العميلة بما تبقى لها من أنا متهالك ان تحمل الموقف متعدد الصراع بقولها (هي قررت انها تسيبه هي كمان، وتشوف غيره)

وهنا يبرز العدوان، والانتقام، والثأر، والحاجة الى مفاقية الآخرين بنفسها.. فهي ان ترضى بصربات القدر،

وان تستسلم بل مستحيث عن بديل آخر لا للمصول على الحب المعطل بل للمصول على المال والعقار الذي احتل موضوع الحب لديها الآن بشكل نسبي، وايضاً لكي تتمكن من عقاب غيره من الرجال لانها سوف تكون أكثر حذرً فلقد تعلمت الدرس مرتين مرة من الأب ومرة من المحبوب البديل.

وهذا يدل على نقص الاستبصار Lack of insight لان هذا الحل لن يرضيها هي ذاتها ولن يجدى في اى حال من الاحوال. ولكن عندما ينهزم الأنا ويشد الصراع يرضى الأنا باى حل لانه ليس في حال يسمح له بالتندر، والتحصن.

الفصل (٤) استجابة البطاقة رقم (٥) :

«ده منزل البيت اياها اللي شبه الزنزانة، وده أمها كل شوية تدخل تراقبها، وتشرفها بتعمل ايه، أو بتكلم مين، وعاملة انها خايفة عليها، ودايماً على رشها كتيرة زى السجان مع انها متعاملش اى حاجة ثانية، وده مبينفش لان البيت بتعمل اللي هي عايزاه،

التحليل والتفسير:

تعود العميلة لتتحدث ثانية مع (البيت اياها) تعبيراً وكناية عن السخرية: سخرية العميلة، وسخرية القدر. وتشبه منزلها بأنه (زنزلة) دليلاً على الشعور بالقيود، والسجن الداخلي Inner Jail، واللا تحرر، والاحساس بالاختناق، والشجر والسأم، والتدريج، والصنيق بالعصار. كما انه تعبير يحمل في طياته الشعور بالاتهام الداخلي لأنها بأنه فرط في اشياء كثيرة، واستهتر بقيم كثيرة، وأنه يستحق العقاب، والسجن في زنزانة تكفيراً عن تقصيره. والزنزانة التي يستحقها الانا هذا زنزانة حنيقة جداً وهي زنزانة الجسد والجسم مع السجان وهو الأنا الأعلى وهوالجلاد.

وهذا تعبير أيضاً عن الشعور بالاكتئاب، والمزن، ومضاعر الذنب، والعميلة هنا لا تصف المنزل بل يحمل

الشخصية عن التصرفات التي قامت بها العميلة، وهو عدوان مطروح تجاه الام عقاباً لها، وأسقاطاً من العميلة، وربطاً لفلها بفشل الام.

ثم تعود العميلة كعادتها لحل الموقف المتأزم بصياغة حل تافه فج للصراع بان (اللبت بتعمل اللي هي عايزاه) . وهنا يبرز ميكانيزم اللامبالاة Carelessness وعدم الاكتراث، والتحدى Challenge ولكن بشكل الهدام Destructive .

وهو تمبير عن سحق العميلة، وتبرعها من المعاناة، وحاجتها للحرر Freeness، والخلص من القيود، وهو تحبير أيضاً عن المراوغة Manipulation والتحايل.

والقصة في مجملها تصوى اضطراب العلاقة بالام، واضطراب العلاقة الاوديبيه وثنائية المشاعر في (عامة انها خائفة عليها) والتناقض الوجداني Ambivalence حب الام، وكراهيتها في الوقت ذاته. وميلها للشك حتى في حب الام، وخوفها عليها. لان موضوع الحب الاصلى مضطرب، ومن المنطقي ان يضطرب اى موضوع آخر للحب.

القصة (٥) استجابة البطاقة رقم (٦ ف ن) :

«د واحدة وأبوها، بيطمن عليها من وقت لآخر بس كل فين وفيين، وهي بحبها، ومحتاجة له، وعايزه تترى في صدره، عايزه تنس بالأم في حضنه، بس هو مش فاضى لحد الا مزاجه، عايزه تقوله كنت فين قبل ما يروح اللي راح.»

التحليل والتفسير:

البطل الرئيسى هنا هو (واحدة)، والبطل الثانوى (أبوها) وتوحدت العميلة مع البطل الرئيسى .. ولكن في سفريه من ذاتها، وتكبر ولكن دون انكار لانها لم تفكر انها (بلت).

المطى وضعاً لحياتها كلها. فهي أسيرة خبراتها، وأسيرة المقار الذى تتكاوله، وفي غلبة على أمرها. وان الاحداث هي التى تحركها، وأمرها منفلت منها.

وهذا تمبير أيضاً عن ثورة العميلة داخلياً فهي تبرد على لسان حالها ماحدث لها لانها تحيا في زلزلة. وتعدو لتطرح عدوانها، وكراهيتها الدفينة لاسها لانها فاشلة، وغير فاعلة سوى في : (تراقبها، وتشوفها بتعمل ايه، او بتكلم مين؟) فهي تماقب الام لانها فشلت في الاحتفاظ بأبيها، والاحتفاظ بأسرة متماسكة، وخفقت في التوجيه، والرعاية لابنتها مما ترتب عليه ترك الاب للمنزل، وانخراط اللبت في تعاملى العقاقير، والتفريط في العرض، والإفراط في الخطأ.

وهي تصيح، وتشر على المراقبة، والملاحظة، وهذا يعنى ثورتها على اناها الاعلى الذى تسبب في تهالك الانا من كثرة التعنيف، والتوبيخ واللوم، وتناولها للعقار هو ميكانيزم تسكين للانا الاعلى حتى يكف عن ملاحقة الانا، وتعذيبه، ولان ليس لها بديل سوى الاستمرار فيما هي عليه الآن.

وحين تصف العميلة المنزل بأنه زلزاله، تصف الأم بانها (السمان) وهذا يعنى توحد أناها الاعلى مع اسمها مندا لكف السلوكيات الأخلاقية لدى العميلة.

وتستعرد لوصف الأم بانها (دايماً على وشها تكثيره، ومبتعملش اى حاجة ثانية) وهذا يصور محاولة العميلة نفسها من الاكتئاب، فهي لا ترى للمزل إلا زلزلة، ولا ترى إلا سمان، ولا تراها إلا مكتنبة وغضبانه.. وهذا يعنى ان العميلة تعاني أيضاً من المشاعر الاكتئابية التى اكتسبتها من الأسرة، ومن خبراتها الصدمية السابقة، ثم طامة العقار، والاعتماد عليه، وتأثيره في زيادة النزعات الاكتئابية.

وتحاول العميلة التعبير مرة أخرى بأن (د ميينفش)، وهو اتهام للأم بالنقص، وللقتل، وإنكار للمسكونية

- شعور بالفيرة من الثنى استقطبت الأب وأبعدته عن منزله، وأسرته، وعنها هي ذاتها.

- تناقض وجداني بين محبة الأب وكراهيته.

- لوم إلى موضوع الحب الأول.

- الأب نموذج Model سواء على المستوى الشعوري، أو اللاشعوري، ووصفت العملية الأب هذا أنه يسعى وراء مزاجه، دون أن تدري أنها قد حاكته لاشعورياً في أنها أيضاً سعت وراء المزاج، وتصل إلى اللذة لأنه العنق المراد، وللغفل محاكاته.

- تمرد على الأب كرمز للسلطة، والسلطة هنا ملحة، وهذا ما دفع العملية للاستهتار بالسلطة، ومحايرتها، والذرة عليها، وذلك بانفراطها في تعاطي العقاقير، والممارسات الجنسية غير المشروعة.. تمديداً للسلطة، وعقاباً للأب.

- تيقظ الأنا الأعلى للعملية، وتصريف شحنات لومه، وتعليقه تجاه الأب.

- أن ميكانيزم تعاطي العقاقير الذي اتخذته العملية يحمل ضمنياً أن العملية تعاول إرضاء أبوها في أنها تمايزه على نهجه. فإن كان هو يسعى وراء المزاج، ويحب الفرفشة.. فهي كذلك سعت وراء المزاج، والفرفشة لعلها تستعيد أباه الذي انتزعته منها امرأة ذات مزاج أيضاً.

ثم تسطرد العملية في لومها الممزوج بالعصاة، والندم Regret الألم، والحرارة (كنت فين قبل ما يروح اللي راح) فيحب المحبوب تسبب في تنازلات كثيرة من الصميمية لا ترضى عنها مما زاد من حدة الأعراض الاكتئابية التي تلازمها في الفترة الزمنية. كذلك تلوح هنا ملامح تكوّن Regression أو هوى ارتداد إلى مرحلة سابقة كالت جرعة الإشباع فيها أكثر من الآن.

وذكرت العملية لفظة (أبوها)، ولم تذكر (الأب)، ولم تذكر (الوالد)، ولفظة (أبوها) أهم، واشمل، وأشمل من الوالد لأن الوالد يمكن أن يلد فقط ولكن لا يربي، والمربي يربي فقط دون أن يلد، أما الأب فمن المفترض أنه يلد، ويربي، ويرعى. وهذا طرح إيجابي من العملية تجاه أبوها.

ولقد قصت العملية لاشعورياً رغبتها في الانتساب إليه بقولها (أبوها) للتعريف، والتأكيد، واستمرت في الطرح الإيجابي نحوه في قولها (بيطمئن عليها من وقت لآخر) وهي تفيد حاجة العملية إلى حنان الأب، ورعايته، واهتمامه، وحمايته، وتجرب عن حاجتها للاعتماد بالامن والطمأنينة منه هو على وجه الخصوص.

ويؤكد ذلك قولها (هي بتحب، ومحتاجة له، وعازيه تترمي في صدره، عازيه تص بالامن في حضنه). فكل ذلك تعابير سريعة عن احتياجات العملية. ولكن على الجانب الآخر تبرز الرغبات الجنسية المكبوتة لمعاشرة الأب جنسياً فهو موضوع الحب الأول الذي لم يتسبب اهماله في تلاشي حبها له. ويرى الصراع الوجداني، والكبت الجنسي، والشدة على التمايز على المستوى اللاشعوري.

ويمتد الصراع حين تصب عذرائها عليه باللوم، والذم، والنقد في (كل فين وفيين) فهو اتهام بالتقصير، واللامبالاة، وعدم الاهتمام بها، ثم تتحول إلى الطرح السلبي تجاه أبوها بقولها (بس هو مش فاضى لحد إلا لمزاجه).

هي تحل صراعاً، وتعقد صراعاً آخر.. تحل صراعاً بأنه قصر في التزاماته تجاه العملية لأنه مشغول، وتعقد صراعاً آخر بقولها (إلا لمزاجه).. وتعمل هذه اللفظة معان عدة منها:

- اتهام للأب بالانحلال، والتسبب، والسعي وراء اللذة، والشهوات، وإرضاء المزاج، والأنانية، ونسيانه أواجباته، والتزاماته، ومسؤولياته تجاه أسرته.

القصة (٦) استجابة البطاقة رقم (٧ ف ن)

«د سررة البنت بس هي دلوقتي بتفكر لما كانت صغيرة، وبتلعب بمرسيتها، وأمها قاعدة جانبها وبتقولها سرحانة في ايه، والبنت وهي بتفكر خايفة انه يكرر هذا المشهد بس بدل ما يكون في أيدها عروسة يكون في أيدها عيل وهي لسة متجوزتش وأمها حتقول ايه، وحتى البنت لما كانت صغيرة مثل حاسة بالأم، وبتفكر في حاجات كتير علشان عندها طموح كبير، بس حظها وحش».

التحليل والتفسير :

توحدت العميلة كالمادة مع البطل الرئيسي (البنت) في حين كان البطل الثانوي هو (الأم) . ويبرز هنا ميكانيزم النكوص إلى مرحلة الطفولة حيث الخبرات الصمومية أقل، ومسموح الاحباط أقل عن الآن، وتذكر العميلة أيام النهر، واللعب، واللغو دون مسؤولية، ودون تورطات، ودون فقدانات كثيرة مثل الآن... وذلك في قولها (لما كانت صغيرة وبتلعب بمرسيتها) .

وتعود العميلة لاتهايا لها بالمرقبة، والملاحظة، والمصار حتى عندما كانت صغيرة بقولها (سرحانة في ايه) ويتضح التشويه المعرفي لدى العميلة في تفسير هذا السؤال بأنه تدخل في شئونها وملاحقة لها، ولم تذكره، أو تفسيره على أنه اهتمام من أمها، وخوف عليها.

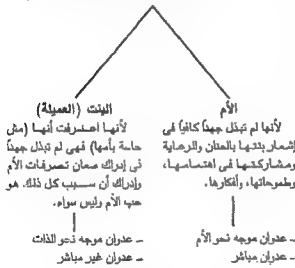
وتعود للعميلة عن موقف صراع داخلي في قولها (وهي بتفكر خايفة انه يكرر هذا المشهد بس بدل ما يكون في أيدها عروسة يكون في أيدها عيل) . ويتضح الحصر الشديد الذي يهاجم العميلة، وخوفها، وقلق المستقبل، والخوف من الحمل مسجلاً، والخوف من الفضيحة، والافتضاح، مع تدخل مشاعر الذنب، واللوم على ما حدث، وخشية الشعور بالعار.

ويتضح تحتفظ الأمنا الأعلى، وسلطته، ومسلطته التي تشهد بين حين وآخر ، فقد اشدت في قولها (وأما حتقول ايه)، وهذا مما يزيد صراع العميلة ويتضح عجز الأمنا عن

التصرف، والمل .. فالأنا فاضل، مستسلم أحياناً، ثائر أحياناً، ولكن كل حوله التي يتوصل إليها عقيدة فيها تنازل لا يتناسب مع طموح أو لرجسية العميلة مما زاد من حزنها، وزاد في الوقت ذاته من نهالك الأمنا الانسحابي الانعزالي الهروسي لها . وهذا يتضح في قولها (علشان عندها طموح كبير) .

وهو تبرير ناقص، وعقيم، وحل تافه لصراع غائر، ثم تعبر العميلة عن بذور المعاناة في الصغر، ويذكر تشوه العلاقة بالأم منذ الصغر في قولها (مثل حاسة بالأم) .. وهذا يعنى ان اضطراب العلاقة بالأم، واضطراب العلاقة الارديبية، وتأزم الموقف الارديبي أمر واقع، وبحقيق منذ الصغر، والقائرة التي دفعت ثمنها العميلة مقابل هذا هو الاعتماد العقائري وتعاظمي المغدرات لأنها بدأت التدخين، في سن السادسة عشر، وتعاظمي العقائير في سن العشرين .

وهذا يحمل في طياته تشويهاً لكل من العميلة والأم.



وتعود العميلة إلى ميكانيزمي الإنكار، والتبرير في قولها (بس حظها وحش) لتحل الموقف المتأزم مرة ثانية .. فكل هذا بسبب سوء الخط، وفيه إنكار للمسؤولية الشخصية، وإنكار للواقع، وتزييف للحقائق، وتصل، وهروب من الأخطاء ومن نتائجها، والبحث عن مبرر يطلق لهيب الصراع، والحصر المتأجج.

القصة (٧) استجابة البطاقة رقم (٨ ف ن) :

«د أم حزينة على حالها، وحزينة على بنتها، وقاعدة مستلباها لما ترجع من بره، وتلاقيها بتصل نفسها ياترى البنت فين؟ هي بتحبها بس مش محبسه البنت بحبها، والبنت زهقانه من شكل الام البائس المظلوم على أمره، وجوزها سايبها عشان كده».

التحليل والتفسير:

حرصت العميلة في أكثر من قصة، وفي أكثر من موضع نعت الأم بصفة التذكر (د أم)، ووصفها بالحنن، والكآبة، والعبوس والبؤس، والغلبة على الأمر... وظاهر هذا هنا أيضاً في قولها: (حزينة على حالها)، و (شكل الام البائس، المظلوم على أمره) وهذا يعنى مايلي:

- تناقض وجداني تجاه الأم من العميلة فهو رثاء مصعوب باتهام رثاء لحال الام على حزنها، واتهام لها ان هذا الحزن هو سبب ضياع الاب، وضياع البنت، وضياع الاسرة. وهذا يتضح في قولها (وجوزها سايبها عشان كده). وهذا يطرئ على اللوم، والنقد، والعنف، والعدوان، والهجوم الذي تشهه العميلة على الأم، وتبرير لها، ونفسها ان نديجة ذلك هو هجر الاب للأسرة. وهذا يدل أيضاً على حال الذهشة، والصراع لدى العميلة فإن كانت الام قد قصرت في حق الاب، مما دفعه لحرك المنزل.. فلماذا هجر الاب ابنته؟ وهي لم تقصر معه في شيء بل هو موضح حبها الأول وصاحب ازمتهن الاوربية، وصاحب ازمتهن الحالية.

وهذا يفسر جزئياً حالة الضياع التي انتابت العميلة لأنها عوقبت بهجر الأب دون ان تقترب من جرمها، وتحمل عذرانها للآم لأنها هي السبب الرئيسي في هذا الهجر.

والعميلة هنا أيضاً ترى لحالها فقد هجرها الأب هي الأخرى، ولقد هجرها للشباب الذي أحبته (موضح الحب البديل) مما زاد من إحباطها، وإحساسها بالفشل في

الاحتفاظ بأي علاقة حب. وهذا يتضح في رثائها لحالتها في قولها (وحزينة على بنتها) وهذا لوم منيها، وتعنيف انما الاعلى، وعقاب لها بالحنن، والتأسي على حالها.

وليس من المستغرب ان يتحول موضوع الحب إلى الذات مع ضغط الميول، والذعات الترجسية.. فعندما يصدم الفرد في أكثر من علاقة حب يتحول حبه إلى ذاته، وفي أغلب الأحوال يكون الحب بمسورة مشوهة تؤذي الذات مثلما حدث مع العميلة فتحول حبها إلى ذاتها لاشباع نرجسيتها ولكن بصورة مشوهة اتضح في الرغبة في امتاع الذات لتسيان الألم بتعاطي العقاقير.

لأن الحب المحول إلى الذات بعد طول رحلة عذاب، يكون حباً مستهلكاً ضعيفاً مشوهاً متهاكاً، مختلف التركيب حيث يشتمل على كراهية الآخرين، وعقاب، ولوم، وقد يكون ميكانيكياً توافقياً لحل صراعات دائمة بحلول مؤقتة ضعيفة، وأمية، ضحلة.. تؤدي إلى مزيد من سوء التوافق مع الآخرين، وسوء التوافق حتى مع الذات. ويكون ضرره أكثر من نفعه.

وتكرر العميلة في قصتها حزن الأم عليها في قولها (وحزينة على بنتها) ثم تعود لتذكر (والبنت زهقانه من شكل الام) ويتضح هنا مرة أخرى التناقض الوجداني، وثنائية الشاعر، وازدواجيتها، والتناقض هنا يعد مصدراً للصراع على المستوى اللاشعوري ويتضح ذلك أيضاً في (هي بتحبها)، و(بس مش محبسه البنت بحبها) وهذه صرخة داخلية لاعلان الاحتياج إلى الاحساس بالحب، فقد فقدت حب الاب، وحب الشاب، ولا يبقى لها إلا حب الام ولكن لاتص به وهذا تشويه معرفي، وإنكار من قبل العميلة وتبرير في غير موضعه لإلقاء المسؤولية دائماً على الآخرين، واتهام الآخرين دائماً بالتقصير وهذه ديناميات شخصية معتمد العقاقير ذكراً كان أم أنثى فهي القسمات المشتركة التي تميز هذه الفئة.

القصة (أ) استجابة البطاقة رقم (٩ ف ن)

«د واحدة في الجامعة .. طالبة يعنى بحياتها عاملة زى البحر ده اللي مليون مرج، وغريق، وبتبص على نفسه، وشايفة نفسها وهى صغيرة، ولما كانت كويسة. وعازبة تموت نفسها علشان تخلص من حياتها، وشكلها خايف، ومدهوشة، وشايلة متدبيل فى أيدها مع الكتب، وعمله يفكر تعمل ايه مث عارفة، .

التحليل والتفسير

عادت العميلة لتتحدث مع بطل القصة الرئيسى (واحدة) للدلالة على التكبير، والدلالة على أنها ليست بنت. فانكار العذرية يرتفع تارة، وينخفض تارة حسب جرعة رقابة الانا الأعلى.

تلتجأ العميلة إلى حيلة اللإثبات، ولتأكيد لنفى الشك لها، وللآخرين فى قولها: (د واحدة فى الجامعة)، (طالبة يعنى) .. ويرغم أنه تصويل حاصل إلا أنه على المستوى اللاشعورى لتجأ العميلة لإثباته لكى تتقنع نفسها أنها فى الجامعة، وأنها طالبة ويصدق عليها سمات طالبة الجامعة خاصة حين قالت (فى أيدها كتب) زيادة للتأكيد لنفى أى شك يطلق بسروكها الذى لا يتناسب مع طالبة الجامعة.

تستطرد العميلة وصف حياتها المضطربة المليئة بالازمات، والهم، والصعاب، والأحداث المضاعطة، والتوترات، والاحباطات، والتوترات فى قولها: (حياتها زى البحر ده مليون مرج، وغريق) .

وهو تبرير أيضاً لما فعلته، ولما تفعله .. لأنه لالوم على غريق إذا تخبط فى حركته .. فهى لالوم عليها إذا تخبطت فى سلوكياتها لأن حياتها مثل بحر متلاطم الامواج.

تعود العميلة إلى ميكانيزم الدكوس مرة أخرى لمرحلة سابقة للفصل نسبياً من وقتها الراهن فى قولها (شايفة نفسها لما كانت صغيرة، وكويسة) والدكوس يقود سوء التوافق الحالى، والهروب إلى مرحلة أكثر إشباعاً، وأقل توتراً.

وتعود صمحة الانا الأعلى لديها فى قولها (بتبص على نفسها) فهذا يقيد مراقبة الذات، وملاحظتها، ومشاهدتها، ونتيجة هذا: (عازبة تموت نفسها) فقد اسفرت مراقبة الانا الأعلى عن لوم، وتعنيف يستحق العقاب وهو الموت.

ويظهر التناقض الوجدانى الذاتى .. أى تجاه الذات فى قولها: (كانت كويسة، وعازبة تموت نفسها) برغم اختلاف المرحلة العمرية فهى كانت راضية عن ذاتها فى مرحلة سابقة، ومضاعطة على ذاتها الآن، وهذا هو الحب المشوه للذات .. حب مصحوب بعقاب .. حب مشروب، ومشبوب.

وتظهر الميلول الانتحارية فى حيلة تأكيدية لنفى المكس فى قولها (عازبة تموت نفسها)، (علشان تخلص من حياتها) وهذا يفيد الآتى:

١- أن تعاطيها للعقائير يفيد انتحارها ببطء، ويؤكد ميلولها الانتحارية.

٢- إنه بالرغم من أن الموت هو خلاص من الحياة، إلا أنه يعلى لديها سبب ونتيجة .. فالسبب هو عازبة تخلص من حياتها، والنتيجة هى: تموت نفسها .. لأنه يمكن الخلاص من هذه الحياة المؤلمة بأى شكل آخر غير الموت مثل: الرجوع إلى الله، ترك تعاطى العقائير، العمل على تجديد أوضاع المصبة بين أفراد أسرته من جديد، التفكير فى الزواج من شخص مناسب .. الخ.

٣- أن ميلولها الانتحارية تد عقاباً للكل .. للام لاتهاها بالتقصير، وللاب لهجره، وتركه، وتقصيره، للشباب الذى أحبه لاشعاره بالذنب، وعقاباً لها هى ذاتها لما اقترفته من آثام ألهمت لديها الشعور بالذنب.

٤- أن ميلولها الانتحارية نتيجة مباشرة لآثار تعاطيها لعقار البانجو الذى يؤدى بمتعاطيها إلى مزيد من الصورات الذهنية الانتحارية باعتبارها إحدى مظاهر الأعراض الاكتئابية.

ثم يعود أناها الأعلى لليقظة من جديد في قولها:
(شكلها خايف) ليعطى انذاراً بخطيئة قتل للنفس، فضلاً
عن مشاعر الغرور من المستقبل، والخوف من المجهول،
وكثرة التوقعات السالبة.

وتجسد العميلة مصادر صراعها بقولها: (شايلة مدديل
في ايدها مع الكتب) .. وهذا صراع بين شفافية طلب
العلم، وقداسته، وصلاحيته، وبين فقدان البكارة، وققدان
العذرية، لأن المدديل هنا تحبير عن مدديل فض البكارة في
الريف .. والعميلة رقيقة الأصل، وتمييز في الريف، ومن
عادتهم الاحتفاظ بمدديل فض البكارة كنادية عن الفخر،
والشرف، والعزة، والطهارة.

ولعل الربط بين هذا المدديل وفكرة (حاييزة نموت
نفسها) دليل على رغبة العميلة في تلقي العقاب اللازم
على تفريطها في شرف اسرتها، وليس شرفها هي فقط.

ونكوصها لمرحلة سابقة يعنى تمنى هذه المرحلة السابقة
التي كانت فيها بكرًا، فهو تمنى، وندم، وحسرة .. وفي
الوقت ذاته يكشف هذا عن خوفها من تلقي العقاب، أو على
الأقل .. خوفها من تلقي العقاب على يد الآخرين .. فاما
كالمذنب الذي يفضل قتل نفسه عن أن يقتل بيد الشرطة.

ويظهر الصراع مرة أخرى في قولها: (عماله يتكسر)
حيرة، وتردد، وإرتباك، وغموض، وشرود، ودهشة،
ولاستقرار، وتوتر لدرجة تستعصى على الحل الذي فشلت
في التوصل إليه في قولها: (تعمل ايه مش عارفة) وهذا
دلالة على عجز الأنا عن فض الصراع، وإزالة النجم، فالأنا
قد ضُعت، ووهن من كثرة ما تلقى عليه من ضغوط .. مع
إشارة إلى الفشل النسبي لمعظم ميكانيزمات دفاع العميلة.

القصة (٩) استجابة البطاقة رقم (١٣ ر ن)

«ده واحد اكتشف ان اخته ماشية بطل، فقرر ان
يخلص منها، بس حب يراقبها في الأول علشان يتأكد،
فلما دخل عليها مرة في شقة واحد تاني لقاه عريانة،
وكانت نايمة مع صديقها اللي هرب؛ لما شاف اخوها،

وبحاول اخوها انه يخفها علشان يخلص من عارها، وهو
ندمان الآن».

التحليل والتفسير

ويتضح من هذه القصة توحده العميلة مع (الاخت)
وزيادة الشعور بالعار، في قولها (ماشية بطل)، كما
يتضح الصراع القائم بين الهم ID والأنا الأعلى Supper
Ego داخل العميلة فيما بين الانحراف في تعامل
العفاقر، وممارسة الجنس غير الشرعي، وبين الاستقامة،
وتعليق الأنا الأعلى والشعور بالتهديد، والحاجة إلى
العقاب، والخوف من الموت، والخوف من الافتتاح.

وتتضح مراقبة الأنا الأعلى المتمثل في (أخوها) في:
يراقبها، ويتضح الصراع الاديبي في قولها (نايمة مع
صديقها اللي هرب) لأن هذا يعطى على رغبة جنسية
مكبوتة تجاه الأب تستحق عليها العقاب والقتل فالأب هرب،
والشاب البديل هرب .. والأنا هنا فاشل يسعى القتل.

وقولها (هو ندمان الآن) دليل على رغبة السيلة أيضاً
في الانتقام وعقاب الأب، وعقاب الاخ الأكبر، وعقاب
الشاب المحبوب لأنها تريد ان يشعروا جميعاً بالدم ..
على تقصيرهم.

والقصة في مجملها تخرج عن مشاعر اكتئابية تسودها
الميل الانتحارية، ومشاعر النار، والخزي، والخذلة،
وتعنى الخلاص من الحياة لتحقيق مكاسب ثلاثة هي:

١ - التخلص من المعاناة.

٢ - عقاب الآخرين.

٣ - عقاب الأنا على فشله وعجزه ونفاقه.

القصة (١٠) استجابة البطاقة رقم (١٨ ف ن)

«ده أم وأخدة بنتها في صدرها، وفكها، محتارة
تسامحها، ولانفرتها علشان هي عرفت حاجات رجشة
كثير عن بنتها، ومش عارفة تعمل ايه، والبيت مستلمة

وتعود الاعراض الاكتئابية ويصدرها الندم، والحزن، والحسرة، والالام فى قولها (والبنت بتبكي) ثم تعود العميلة لتعصف ما بها على الأم فى قولها (والام بتبكي) فلقد رفضت العميلة منذ زمن ان تكون على شاكله أمها وحاربت أن تكون ككفر طموحاً، وأكثر نجاحاً، وأكثر قدرة على الاحتفاظ بموضوع الحب: الأب، والشاب ولكنها فشلت تماماً مثل الأم.

ويتجدد الصراع فى قولها (ياترى حيكون مصيرها ايه) حيث التراجع بين الشواب، والعقاب، والقلق، والدوافع السالبة مع فشل فى حل الصراع، وعجز الانا عن تخفيف الحصر.

تعقيب ومناقشة:

يمكن تلخيص بروفيل قسمات شخصية العميلة ودينامياتها على النحو التالى:

- استجابات القصص قصيرة، تلغرافية، مقتضبة، موجزة، محدودة وهو اسلوب يميل اليه المكتسبون، ومعتد العفاقير. فضلاً عن قلة حبكة القصص وتدرج أبطالها من رئيسى إلى ثانوى. فضلاً عن ذلك ان معظم القصص ذات الطابع الاكتئابى تنتهى لنهايات حزينة ككسبية كما قد يشغل الحب والسعادة جانباً كبيراً منها (سيد محمد غنيم، هدى براده، ١٩٨٠، ص ١٦٠) وهذا ما صدر عن العميلة من خلال قصصها العشر.

- استمرار توحيد العميلة مع البطل الرئيسى فى القصص العشر وهى (البنت) مع تباين، وتناغم الاستجابات، والقصص التى بدت كمسلسلة، وهذا يدل على كفاءة اختبار التلات فى الكشف عن ديناميات الشخصية.

- ظهور مصادر صراع متعددة، ومتداينة، وفى الوقت ذاته متفاعلة مع فشل فى معظم الاستجابات عن حل المشكلة أو الأزمة أو الصراع.

- ظهور ميكانيزمات دفاع متعددة مثل: الكبت، والدكوس، والاسقاط والتوحيد، والتبرير، والإنكار، ورد الفعل العكسى أو التكوين العكسى.

لها مع انها تقدر تهريب، والام بتبكي، والبنت بتبكي، وقلقنا، ياترى حيكون مصيرها ايه.

التحليل والتفسير

يمكن ملاحظة ثمة اتفاق، وتناغم، وتناسق بين هذه القصة، والقصص السابقة، فتوحد العميلة مع (البنت) .. مازال مستمراً، والصراع بين اقتدار الانا، والندم، واستحقاق العقاب مازال قائماً، والسيول الانتحارية مازالت ضاغطة .. والانا مازال ضعيفاً كما هو. والاعراض الاكتئابية لم تخفت بعد.

أما الفرق بين القصتين فتكمن فى ان الانا الاعلى قد تمثل هذا فى الأم، واضطراب علاقة العميلة بالام عاطفياً، وجسدياً فى قولها: (واخذة بنتها فى صدرها) تعبير عن مشاعر واحاسيس جنسية مثلية ضعيفة، وغير مشبعة خاصة بعد لهباط الجنسية الفيرية أصلاً. فى شكلها الابدئى أو شكلها الفيرى البديل.

(شكلها محتار) كناية عن الأم .. تعبير عن شعور العميلة بالذنب خفية اكتشافت الام ان العميلة ترضع فى جماع الأب، وهذا يشير بخيرة الام وبيروز تنافس الام، والبنت فى حب الأب والرغبة فى اشباعه عاطفياً، وجسدياً. وكلانها قد فشلت فى هذا.

ويبرز عقاب الانا الاعلى المتمثل فى عقاب الأم فى قولها (تسامحها ولاتموتها) .. وهو صراع لدى العميلة أساساً مع خيرة، وتوتر.

ويظهر ضعف الانا، واستسلامه، وقهره، وأسرده، وانهازمه فى قولها (والبنت مستسلمة لها) وأنا معتمد العفاقير خاصة الانا الاندوى عادة مايكون مستهدفاً للاستسلام، والانحباب سريعاً لانه أكثر حساسية، فضلاً عن أن تعاطى العفاقير يزيد من ضعفه، ووهنه.

ثم تؤكد العميلة حاجتها إلى العقاب فى قولها (مع انها تقدر تهريب) فلقد تب الانا من كثرة الهروب .. لانه اكتشف ان الهروب بالجنس، وبالتعاطى، وبالفرارغة لم ينجح.

ولقد توصل أولمير Ohlmeier, D. مع آخرين (١٩٧٣) إلى أن الشخصية معتمدة العقاقير دائماً مانحاً إلى استخدام ميكانيزمات دفاع شائعة مثل الإنكار، والتبرير، والتوحد.

(Ohlmeier, D. et. al., 1973)

كذلك فإن ديناميات ميكانيزم الامقاط تكتفح في تعامله أساساً مع مكونات العدوان، والرجسية لدى معتمد العقاقير. (Meissner, W. W., 1980)

- استخدام ميكانيزم الهروب، والانسحاب، والسيان، والبحث عن اللذة بتعاطي العقاقير.

- ميول جنسية مثلية ضمنية، ومضطربة.

- انا عاجز، وفاشل، وضعيف، ومتهوى، ومتساقط، وحائر، وإتكالي، ومعتمد، وسلبى، وهش.

ويرى شيلتون Chelton, L. G. وبنلي Bonney W. C. (١٩٨٧) أن نسق الاعتماد العقاقيرى يلجم عنه خلق حالة ذاتية هشة Fragile Self - State، ويعوق عملية دفع الذات لإقامة علاقات صحيحة مع الآخرين. (Chelton, L. G. & Bonney, W. C., 1987)

- لرجسية عالية، ولكن محيطية اضطرت إلى تقديم التنازل مما أنتج المشاعر الاكتئابية من حزن، وبأس، وميول انتحارية.

- تناقض وجداني، وازدواجية مشاعر، وتآزم الموقف الارببى. ورغبات جنسية مكبوتة تجاه الأب.

ولقد توصل تشارلز Charles, N.A. وهولزنيذر Holsnyder, K. (١٩٨٦) إلى تميز فئات الاعتماد العقاقيرى بالتناقض الوجداني، والمال، والفراغ، والغواء النفسى، وهذا من شأنه زيادة الشعور بالاكتئاب الذى يلجم عنه التفكير فى الانتحار. (Charles, N.A. & Holsnyder, K., 1986)

ويرى بول Pohl, J. (١٩٧٥) أن غريزة الموت Death Instinct تعبر عن تكوين دفاعى ذاتى Self - defense Formation لدى الشخصية ذات الاعتماد العقاقيرى، مع ظهور ميول انتحارية، ومشكلات جنسية، وعدوانية. (Pohl, J., 1975)

- ضعف القدرة على تخلى الموقف الارببى المضطرب.

- اضطراب العلاقة بالوضوع، وخاصة موضوع الحب الاسلى، والتبديل ويقرر فيخل أن الخوف من فقدان الحب خوف قديم يشيع لدى الإناث، ويمثل قلق الفصاء عند الذكور (فينخل، صلاح مقير، ١٩٦٩، ص ٢٥٨).

- اضطراب مفهوم السلطة لاضطراب صورة الأب Father - the Figure

والحقيقة أن الإناث اللاتي قمن بسلوكيات جنسية مبكرة، أو اللاتي تعرضن لسوء استخدام جنسى مبكر كان الدافع وراء ذلك هو اضطراب صورة الأب Father Figure وذلك ما توصل اليه جونسون، John-son, B.K. وكينكل Kenkel, M.B. (١٩٩١) حيث قرروا أن نسبة ذلك كانت حوالى (٨٧٪) من عينة دراستهما. (Johnson, B.K. & Kenkel, M.B., 1991)

ويرى كل من سترنبرج Sternberg, D. وكيرمين Cohen, A. (١٩٧٥) أن ميكانيزم تعاطي العقاقير واعتمادها يعبر عن فشل ضبط الانتظام الداخلى الناتج عن قصور معدلات الإشباع، وزيادة الاحباط المتعلق بصورة الأمومة المبكرة Barly Mothering Figure كما يخلق نقصاً فى معنى العلاقة بالوضوع Lack of meaningful object relationship والشعور بالرفض، والتبذ، والاستهجان Rejection للقيم الاجتماعية الثقافية. فنشأ عن مشاعر قلق الانفصال Separation Anxiety، والتوتر، والألم. (Sternberg, D. & Cohen, A., 1975)

- تثبيت للمرحلة القمية Oral Fixation نتج عنه الاتجاه نحو تعاطي عقار البانجو عن طريق الفم، فضلاً عن الاعتماد العقاقيري على الديوكتين في تدخين السجائر أيضاً بالفم.

- سوء توافق بكافة صوره، وإشكاله: نفسى، وجسدى، واجتماعى نتج عنه زيادة متناقضات مما ازدادت الحصر. وهذا يتأكد بما توصل اليه فون Von, O. K. D (١٩٨٣) من أن الشخصية المدملة لا تقوى على تحمل التوتر الناشئ بين المتناقضات. (Von, O. K., 1983)

فضلاً عن أن الانثى عموماً تعد أكثر حساسية لضغوط الحياة خصوصاً ضغوط الأسرة. (Groer, M.W.et. al., 1992)

- أم غير قضيبية Non Phalic Mother ضعيفة، مغربة على أمرها.

- ظهور حسد القضيب Penis envy لدى الممثلة تجاه أخوها فلو كان لديها قضيباً مثله فما حدث لها ما قد حدث .. وذلك على المستوى اللاشعورى.

- شيوع انفعالات: الخوف، والغضب، والغيرة، والحسد، والذنب، والحزن وهذا يتأيد مع ما توصل اليه كريستال Krystal, S. وزوين Zweben, J. E (١٩٨٩) إلى أن انفعالات الاعتماد العقاقيرى عادة ما تتعدد، ولكن أكثرها شيوعاً: الخوف Fear، والغضب Anger، والذنب Guilt والحسد Envy. (Krystal, S. & Zweben, J. E., 1989)

والخلاصة أن تثبيت اللبدر، والكروس، واستمرار الاحباط يشير إلى إمكان ظهور الاعراض العصابية لدى الممثلة من وجهة نظر التحليل النفسى. (دويشى، فرج احمد فرج، ص ٢) وخصوصاً التكوين الاكتئابى لشخصية الممثلة، ولقد أكد سعد المغربى (١٩٦٣) أن الشخصية

وإن الصراعات الابدبية Oedipal Conflicts ، والميل المدوانية، والصدمات العاطفية تعد قوياً مشتركة لدى فئات الاعتماد العقاقيرى وجناح الأحداث (Bergeret, j. & Bergeret, y, 1984)

- شيوع مشاعر وحده، وانعزالية، واغتراب، وفقدان سند، ونقص التدعيم النفسى، والاحتماعى وتعد هذه المشاعر، والفقدانات من السمات المشتركة فى الشخصية الاعتمادية عقاقيراً سواء للذكور أم للإناث (مدحت عبد الحميد، ١٩٩٣، ص ٤٩).

- وجدان مضطرب، وازداد اضطراباً بالتعاطى.

حيث يحتوى وجدان الأنثى على عدة مخاوف منها:

١ - الخوف من العلاقات غير العاطفية

Fear of Unemotional Relations

٢ - الخوف من أن تصبح ضحية

Fear of Victimuzation

٣ - الخوف من أن تصبح غير جذابة

Fear of being unattractive

(Gillespie, B.L. & Eisler, R.M., 1992)

لذلك فمن المنطقى أن يؤدى تعاطى العقاقير إلى التهاب وجدان الانثى أكثر مع تزايد مثل هذه المخاوف وغيرها.

- اضطراب مفهوم الذات، وانخفاض تقديرها، واعتبارها .. مع الشعور بخسرة الذات. وميل ملازوكية مرتبطة بسلبية لأن المازوكى لابد أن يكون سلبياً (مارى برنابارت، ١٩٦٩، ص ١٦٨).

- أنا أعلى يفظ أحياناً، وخامل لحيناً.

- احتياجات نفسية متنوعة اشهرها الحاجة للعقاب (كامنة) والحاجة إلى الاستنجاد.

— ما هي الفروق في ديناميات شخصية الانثى للمتعاطية،
والمدمنة؟

— هل توجد فروق في ديناميات شخصية الانثى معتمدة
البياتجو، ونظيرتها معتمدة المشوش برغم أن العقارين
من عائلة واحدة.

— إجراء دراسات تدخلية علاجية، وتأهيلية وتقويمية
للاناث معتمدات العقاقير بناءً على فهم ديناميات
الشخصية فهماً متكاملًا.

— دراسة ديناميات الشخصية لإناث معتمدات عقاير
أخرى مثل: الهيروين، والكوكايين، والكحول،
والمشروبات والمخدرات النفسية ذات التأثير المبدل
للمزاج... الخ.

— إجراء دراسات تكشف عن ديناميات الشخصية لدى
الاناث المدمنات في مختلف أنواع الادمانات الأخرى:
مثل ادمان القمار أو الميسر، وادمان الجنس، وادمان
الطعام، وادمان العمل، وادمان المال، وادمان الحب.

الإدمانية شخصية ذات تكوين اكتسابي (سعد المغربي،
مرجع سبق ذكره) وكذلك الحال في دراسة هناء أبو شهيه
(١٩٩٠) .. وإن كانت الانثى غير المتعاطية تفوق الذكر
بمعدل الضعف في الاكتئاب (Pajzer, K., 1995) فما بال
الانثى المدمنة؟. وعلى ذلك يكون فرض الدراسة قد
تحقق، وتأييد في ضوء النتائج والمناقشات السابقة.

ما لتثيره الدراسة من تساؤلات أخرى، وبحوث مستقبلية
— الفروق الثقافية في ديناميات شخصيات متعاطيات،
ومدمنات الهانجر بين الريف، والحضر، والفروق عبر
الحضارية بين المصريات وغيرهن من حضارات
أخرى.

— ما هي الإضافات التي يمكن أن يضيفها تطبيق اختبارات
اسقاطية أخرى مثل: الزورشاخ، والزوئدي وغيرها في
فهم ديناميات شخصية الاناث المدمنات.

— ما هي الفروق بين الجنسين في ديناميات الشخصية
معتمدة العقاقير؟

المراجع العربية

٦ - عبد العزيز العويضي مع آخرين، (١٩٩٢)، المواد المخدرة
وطرق مكافحتها، الرياض: مطبوعات المعهد العالي للدراسات
الأمية.

٧ - علي محمد مطر، (١٩٨٤): للعقاير والإدمان، البحرين:
المؤسسة العربية للطباعة والنشر.

٨ - فيصل عباس (١٩٩٠): أساليب دراسة الشخصية: التكتيكات
الاسقاطية، بيروت: دار الفكر اللبناني.

٩ - نوييس كاسمل ملوكة، (١٩٧٧): علم النفس الاكلينيكي:
التشخيص والتعبير في الطريقة الاكلينيكية، القاهرة: لهجة
المصرية للعلم للكتاب.

١٠ - مدهت عبد الحميد. (١٩٩٣). الإدمان والأغتراب: الفروق
بين المتطوعين للعلاج وغير المتطوعين من مدمنى الهيروين

١ - أوتو فينكل، ترجمة: صلاح مخيمر، وعبد موهانييل
رؤقي، (١٩٦٩): نظرية التحليل النفسي في العصاب، الجزء
الأول، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٢ - جابر سالم موسى، مع آخرين، (١٩٩١): المخدرات:
الاعراض، المكافأة، الوقاية، العلاج، جدة: دار الفرج.

٣ - جمال ماضي أبو العزايم، (١٩٩٦): تالانجر لأخطر أنواع
المخدرات، مجلة للنفس السطحة، السنة (١١)، العدد (٤٧) ص
٢ - ٣.

٤ - سعد المغربي، (١٩٦٣): ظاهرة تعاطي الحشيش: دراسة
نفسية اجتماعية، القاهرة: دار المعارف.

٥ - سيد محمد غنيم، وهدي بريدة، (١٩٨٠) الاختبارات
الاسقاطية، القاهرة: دار النهضة العربية.

حالة مومن ميرزين، القاهرة: مجلة علم النفس، السنة الرابعة :
للعدد (١٦).

١٣ - هنرى موراي، ترجمة: محمد عثمان نجاتي، أنور
حمدي، (ب.ت) تكملة تعليمات اختبار تفهم الموضوع،
القاهرة: دار النهضة العربية.

١٤ - هيلين دويتش، ترجمة: فرج أحمد فرج، (ب.ت)
محاضرات في التحليل النفسي والعصاب، القاهرة: مطبوعات
خاصة.

في الشعور بالاختراب عن الذات والآخرين : دراسة كليلينكية
باستخدام اختبار تفهم الموضوع. الاسكندرية : دار للمعرفة
الجامعية.

١١ - ماري بونابارت، ترجمة: صلاح مغير، وعبد
ميخائيل زكي، (١٩٩١) : سيكولوجية المرأة، القاهرة : مكتبة
الانوار المصرية.

١٢ - هناء أبو شهبة، (١٩٩٠) دراسة كليلينكية متسقة : دراسة

المراجع الأجنبية

15- Bergeret, J. & Bergeret, Y., (1984): Violence
and mental health : Addiction and delinquency,
Analytic Psychotherapy & Psychopathology, Vol.
(1), No. (2), PP. 143 - 150.

16- Burke, E.L. et. al., (1975): Some empirical evi-
dence for Erikson's Concept of negative identity
in delinquent adolescent drug abusers, Com-
prehensive Psychiatry, Vol. (19), No. (2), PP. 141-
152.

17- Charles, N. A. & Holsnyder, K., (1986): Psycho-
therapeutic approach to drug (opiate) addicts, Psy-
chologie Medicale, Vol. (18), No. (2), PP. 245 -
246.

18- Chelton, L.G. & Bonney, W.C., (1987): Addic-
tion affects and self object theory, Psychotherapy,
Vol. (24), No. (1), PP. 40 - 46.

19- Descombey, J.P., (1995): Freud and dangerous
substances : From the blind spot in his self- analy-
sis to the Chemical theory, Topique Revue Freu-
dienne, Vol. (25), No. (56), PP. 167-190.

20- Dodes, L.M., (1996): Compulsion and addiction,
Journal of The American Psychoanalytic Associa-
tion, Vol. (44), No. (3), PP. 815- 835.

21- Dube, K.C. et. al., (1975): Patterns of the drug
habit in hospitalized Psychiatric Patients, Bulletin
On Narcotics, Vol. (27), PP. 1-10.

22- Dube, K.L. et. al., (1977): Drug use among Col-
lege students: An interim report, Bulletin On Nar-
cotics, Vol. (29), PP. 47 - 61.

23- Eliason, M. J. & Skinstad, A.H., (1995) : Drug/
Alcohol addictions and mothering, Alcoholism
Treatment Quarterly, Vol. (12), No. (1), PP. 83 - 96.

24- Feucht, T.E., (1993) : Prostitutes on Crack Co-
caine: Addiction, Utility, and marketplace econom-
ics, Deviant Behavior, Vol. (14), No. (2), PP. 91 -
108.

25- Frances, A. et. al., (1994) : Diagnostic Criteria
from DSM IV, Washington : American Psychiatric
Association.

26- Fullilove, M.T. et. al., (1993): Violence, Trauma,
and post traumatic stress disorder among women
drug users, Journal of Traumatic Stress, Vol (6).
No. (4), PP. 533 - 543.

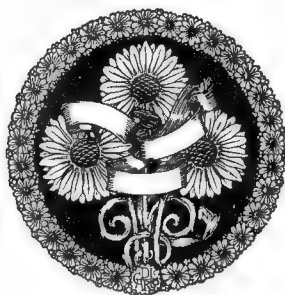
27- Gunko, A.A. & Moskalenko, V.D., (1993): Hus-
bands of alcoholic women : Experience in studying
Psychopathologies, Zhurnal Nevropatologii i Psiki-
hiatrii Imeni S.S. Korsakova, Vol. (93), No. (5),
PP. 72 - 75.

28- Gillespie, B.L. & Eisler, R.M., (1992): Develop-
ment of the feminine gender role stress scale: A
Cognitive - behavioral measure of stress, appraisal
and Coping for women, Behavior Modification,
vol. (16), No.(3), PP. 426- 438.

- 29- Groer, M.W. et. al., (1992): Adolescent stress and Coping : A longitudinal study, *Research In Nursing & Health*, Vol. (15), No. (4), PP. 209 - 217.
- 30- Gustavsson, N.S.& Rycraft, V.R., (1994): Chemically dependent mothers and their Children, *Journal of Social Service Research*, Vol. (20) No. (1 - 2), PP. 55 - 71.
- 31- Haver, B. & Dahlgren, L., (1995) : Early treatment of women with alcohol addiction (EWA) A Comprehensive evaluation outcome study: Patterns of Psychiatric comorbidity at intake, *Addiction*, Vol. (90), No. (1), PP. 101 -109.
- 32- Hopper, E., (1995): A psychoanalytical theory of Drug addiction : Unconscious fantasies of homosexuality, Compulsions and masturbation within the context of traumatogenic processes, *International Journal of Psychoanalysis*, Vol. (76), N. (6), PP. 1121 - 1142.
- 33- Jenks, R.J., (1994): Smoking and Satisfaction and Motivations : A Comparison of men & women, *Journal of Social Psychology*, Vol.(134), No. (6), PP.847 - 849.
- 34- Johnson, B.K. & Kenkel, M.B., (1991): Stress, Coping and adjustment in female adolescent incest victims, *Child Abuse & Neglect*, Vol. (15), No. (3), PP.293 - 305.
- 35- Kaplan, H.I. & Sadeck, B.J., (1983): *Modern synopsis of Psychiatry*, Baltimore : Williams & Wilkins.
- 36- Krystal, S.& Zweben, J.E., (1989): The Use of visualization as a means of integrating the spiritual dimension into treatment: Working with emotions, *Journal of Substance Abuse Treatment*, Vol. (6), No. (4), PP. 223 - 228.
- 37- Lesourne, O., (1995) : Addictive behaviors and splitting of the ego, *Topique Revue Freudienne*, Vol. (25), No.(56), PP. 151 - 166.
- 38- Meissner, W.W., (1980): Addiction and Paranoid Process :Psychoanalytic perspectives, *International Journal of Psychoanalytic Psychotherapy*, Vol. (8), PP. 273 - 310.
- 39- Murray, H.A. et. al., (1971) : *Thematic Apperception Test: Manual*, Cambridge: Harvard University Press.
- 40- Nelson, Z. L. et. al., (1995) Gender differences in drug addiction and treatment : Implications for social work intervention with substance abusing women, *Social work*, Vol. (40), No.(1), PP. 45 - 54.
- 41- Ohlmeier, D. et. al., (1973): Psycho - analytic group interview and short term group Psycho - therapy with post - myocardial infarction Patients, *Psychiatria clinica*, Vol. (6), No.(4), PP. 240 - 249.
- 42- Pajer, K., (1995) : New strategies in the treatment of depression in women, *Journal of Clinical Psychiatry*, Vol. (56), No. (2), PP. 30-37.
- 43- Pohl, J., (1975) : Death instinct as a defense formation, illustrated with a case study of a psychosomatic Patient with symptoms of Perversion addiction and suicidal behavior, *Dynamische Psychiatrie*, Vol. (8), No.(3), PP. 159 - 170.
- 44- Ravndal, E. & Vaglum, P., (1994): Treatment of female addicts: The importance of relationships to parents, partners and peers for the outcome, *International Journal of the Addictions*, Vol. (29), No. (1), PP.115 - 125.
- 45- Sommers, I. & Baskin, D.R., (1994): Factors related to female adolescent initiation into violent street crime, *Youth and Society*, Vol. (25), No. (4), PP. 468 - 489.
- 46- Sternberg, D. & Cohen, A., (1975): Developmental and dynamic determinants of drug addiction, *Journal of Contemporary psychotherapy*, Vol.(7), No.(2), PP.75 - 80.

- 47- Tate, D.L. & Charette, L., (1991) : Personality, alcohol Consumption, and menstrual distress in young women. *Alcoholism: Clinical & Experimental Research*, Vol. (15), No (4) , PP. 647 - 652.
- 48- Thorne, C.R. & Deblasse, R.R., (1995): Adolescent substance abuse, *Adolescence*, Vol. (20), No.(78), PP. 335 - 347.
- 49- Valls, J.L., (1989): Regarding the Freudian theory of representation and narcissistic Pathology, *Revista De Psicoanalisis*, Vol. (46), No.(5), PP. 849 - 862.
- 50- Von, O.K. D., (1983): Dream and drug addiction in Psychiatric therapy. *Analytische Psychologie*, Vol. (14). No.(3). PP. 204 - 211.
- 51- Wurmser, L., (1982): Addictive Personalities, In : Lion, J.R. (Ed.). *Personality disorders: Diagnosis and management*. Baltimore: Williams & Wilkins.





الرمزية فى الأحلام

د. عادل كمال خضر

أستاذ علم النفس الإكلينيكي المساعد

كلية الآداب - جامعة الزقازيق

مقدمة

أثارت الأحلام اهتمام البشر منذ أن وجد الإنسان على هذه الأرض وكانت - وما زالت - طبيعة الحلم وبواعثه وتفسيره ودلالاته، والوظائف التى يؤديها والأهداف التى يعمل على تحقيقها، موضع البحث والاهتمام بين الإنسان البدائى، والساحر، والدجال، ورجل الدين، والرجل العادى، والفيلسوف، والباحث العلمى (وليم الخولى: ١٩٧٦، ص ١٥٢).

وسيلة نفوس بها من أعلى طبقات الشعور إلى أعرق طبقات اللاشعور (أنا فرويد: ١٩٧٢، ص ٢٠). وينهيب شذيل إلى القول بأن للرموز الوظيفية دلالة على الصراع النفسي، وتظهر هذه الدلالة بشكل واضح في أحلام العصبيين. فكل مريض نفسي أحلام ذات طابع خاص تتم عليه، كما أن لكل شخص رمزية خاصة به تظهر في أحلامه (نجيب بدوي: ١٩٦٠، ص ١٩٤).

مشكلة البحث:

كانت الرموز دائماً وسيلة من وسائل التعبير عبر العصور، وحيثما كان الإنسان كان الرمز من وسائله في الإدراك والتواصل والتعبير، سواء في الحياة، أو في الأدب، أو الفن، أو في الدين، أو في للفلكلور والأساطير، وكذلك كان الرمز في الأحلام، فالعلم يستخدم الرموز من أجل تصوير أفكاره الكامنة تصويراً مقنعاً، غير أن التصدي للرموز في الأحلام كان مثار الخلاف الكثير والجدل. وحضور الرمز - كما يقول فرويد - لا يسهل مهمة تفسير الأحلام فحسب، بل يزيداً أيضاً صعوبة، حيث يقتضي من المفسر أن يكون واسع المعرفة باللغة ودلالاتها والفلكلور، وأن يكون حذراً فلا يتساق وراء الهوى في التفسير، لأن الرموز تلك في كثير من الأحيان أكثر من معنى واحد بحيث لا يمكن فهمها في كل مرة فهماً صحيحاً إلا من السياق العلمي وحده (عبد المنعم الحفني: ١٩٨٨، ص ٧٤ & سيجوموند فرويد: ١٩٨١، ص ٣٥٩). وفي حين أن معنى بعض الأحلام قد يكون واضحاً بصورة بديهية - وذلك في حالة الأحلام الممجرة عن أنشطتنا وخبرتنا اليومية - فإن أحلاماً أخرى تبدو غير مترابطة ولا معنى لها، ومرجع ذلك أن الأحلام غالباً ماتحور بلغة تتضمن رموزاً وصوراً (Lewis, J.R. : 1995, P. 269).

ويعتبر الحلم بمثابة حياة حقيقية، فالأحلام جزء من حياتنا، والحلم له أصل في حياة الحالم، أو له معنى، فيصح عن نفسه بطريقة مثوية، طريقة يمكن القول بأنها رمزية، مختلفة، مخفية داخل شفرة سرية (سيلفانو أريتي: ١٩٩١، ص ١٢١)، فالأحلام - وفقاً لوجهة نظر فرويد ويونج - عبارة عن انفعالات متوالية تعبر عن الحب والكرامية، والرغبة ونقيضها (Gollub: 1986)، ويعتقد فرويد بأن الأحلام لا يمكن أن تحتوي إطلاقاً على شيء من خلق المصادفة، أو على شيء لا يريه له ويهتم به. كما يعتقد بأن مناقشة التفاصيل الثقافية، وتحسين التفاصيل التي (في الظاهر) أن ليس من ورائها دافع، هو ما يميزنا تحديداً على الوصول إلى النتائج والمعلومات التي تهما (سيجوموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١١٩). فالعلم نوع من الإخراج المسرحي تتشخص فيه أهواءنا فترتوي بعد ثماً، وتلبس من الأتعة ما يخفي حقيقتها وتصلح من اللغة أساليب المجاز والاستعارة والكناية (مصطفى زهير: ١٩٩٢، ص ٢٠). ومن رأى فرويد أنه يمكن أن نعتبر الأحلام خير وسائل البحث التي نأمن إليها في الكشف عن عمليات النفس العميقة (سيجوموند فرويد: ١٩٨٠، ص ٣٢).

أما عن رموز الحلم فهي لازمة للأحلام لزوم الاستعارة والكناية والبيان والبديع للشعر، ولزوم اللغة الدارجة في الحديث اليومي، والإنسان في كل الأحوال يريد أن يعبر عن أفكاره بقدر من الوضوح بأى لغة، وقلق بها معانيه بدقة وإيجاز. وهو يلبس تصورات ما يناسبها من ثياب، وربما كان ما يهدف إليه هو أن يجعل أفكاره ويزيها، ولعله لهذا السبب كانت الرموز في لغة النوم لزومها في لغة اليقظة (عبد المنعم الحفني: ١٩٨٨، ص ٨٦).

وترى أنا فرويد أن فهم رموز الحلم يسهم بشكل كبير في نجاح دراسنا للهو، ففنية ترجمة رموز الأحلام هي

وإذا ما كان علماء التحليل النفسي يؤكدون على أهمية دراسة الحلم في التعرف على شخصية صاحبه، فإن هذه الأهمية لا يمكن أن تتحقق دون التعرف على دلالة الرمزية في الأحلام.. وبالرجوع إلى التراث العلمي نلاحظ أن البحث في دلالة رموز الحلم لم يلق اهتماماً كبيراً من الدارسين هذا باستثناء الجهود المنضوية التي بذلها قلة من علماء الدين وعلماء النفس، أما علماء الدين فكان على رأسهم محمد بن سيرين صاحب كتاب (ملئخبط الكلام في تفسير الأحلام)، وخليل الظاهري صاحب كتاب (الإشارات في علم العبارات)، وعبد النبي الدابلسي صاحب كتاب (تعليل الأنام في تعبير المنام)، حيث كان اهتمامهم منصبا على تفسير رموز الحلم بالرجوع إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأقوال السائرة والمسميات والأحاديث الدارجة.. أما من علماء النفس فقد كان عالم النفس الأشهر سيجموند فرويد صاحب كتاب (تفسير الأحلام)، أكثر من اهتم بالأحلام ورمزية الحلم، وقد اهتم بتحليل رموز الحلم بالرجوع إلى دلالة الرمز العام والخاص في إطار نداعي صاحب الحلم عن عناصره، وفي إطار الحياة الشخصية والاجتماعية التي يعيشها الشخص، وكذا في إطار الجوانب اللاشعورية الخاصة بصراعات الشخص ومكباته ورغباته المحبلة، ويتم ذلك عبر نداعيات العالم الحرة الطليقة.

وفيما يتعلق بالدراسات التي أجريت عن الرمزية في الأحلام، فإنه بالرغم من أن هناك عدداً لا بأس به من الدراسات التي اهتمت بدراسة الأحلام، إلا أن عدد الدراسات التي اهتمت بدراسة رموز الحلم تعد قليلة للغاية. ومن هذه الدراسات فقد تبين من دراسة Gollub أن السلوك الانفعالي في الأحلام يكون على عكس الانفعالات الحقيقية، وأن الرمزية في الأحلام عبارة عن مفاهيم موزجة على هيئة صور (Gollub: 1984)، ويهدف بحث العلاقة بين محتوى الرموز في الأحلام ونظرية الحلم في

التحليل النفسي والعلاج الجشطالتي، تبين من دراسة Hi-melstein أن الفائدة المرجوة من الأحلام إنما تعتمد على الدكيكات التي يتبعها المعالج في تحليل الرموز وليس على صدق نظرية الحلم التي يتبعها (Himelstein: 1984)، كذلك قام Robbins وآخرون بدراسة عن العلاقة بين مستوى القلق واستخدام الرموز العلمية، واتضح من النتائج أن المفومين الذين يتميزون بمستوى مرتفع من القلق هم أكثر احتمالاً لأن يستخدموا الرموز في الأحلام من أولئك الذين يتميزون بمستوى منخفض من القلق، وأنه كلما زاد مستوى القلق تضمن محتوى الحلم التظاهر رموزاً جنسية (Robbins, et. al.: 1985). وبخصوص الفرق بين الجنسين فيما يتعلق بمدى الاهتمام بالأحلام، فقد تبين أن الإناث أكثر من الذكور تفكيراً وتأملاً واستعداداً لأحلامهن، وأنهن يقمن بمناقشة أحلامهن مع الأشخاص الآخرين بدرجة أكبر مما يقوم به الذكور (Robbins & Tanck: 1988). وقد أجرت Brink وآخرون دراسة مقارنة لمحتوى الأحلام عند كل من (١٢) امرأة تعاني من اضطرابات الأكل، و(١١) امرأة ليس لديهن اضطرابات أكل، واتضح من النتائج أن محتوى أحلام المجموعة التي تعاني من اضطرابات الأكل تتميز وبشكل دال إحصائياً بتعبيرها عن الشعور بالنقص وعدم الكفاءة، وكراهية الذات، والإحساس بأنهن مراقبات من قبل الآخرين أو أن الناس تتحكم في سلوكهن، وعدم القدرة على تغذية الذات، والانفعالات السلبية: (Brink, et. al.: 1995).

ويتضح من عرضنا للدراسات السابقة أن هناك نقص في الدراسات التي تهتم برمزية الحلم، فلم تجد هذه النوعية من الدراسات الاهتمام الكافي من الباحثين في علم النفس وبخاصة علماء النفس العرب، وأذا ما زلنا حتى الآن نجهل الكثير من دلالات الحلم ومعاني رموزه، هذا بالرغم من أننا نولي الكثير من الاهتمام لرموز الحلم في

(أ) الرمزية فى الأحلام

يرى فرويد أن الرمزية عامل مستقل يعمل على تحريف الحلم واستفلاخه على الفهم، وأن الحالم يقدر على أن يعبر بأسلوب رمزى، ولكنه لا يعرفه.. وإن كانت معرفته بالرموز معرفة لاشعورية، وأن أغلب رموز الحلم إنما هى رموز جنسية (سجيموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٨٧ - ١٨٨). ويطلق فرويد اسم العلاقة الرمزية على هذه العلاقة الثابتة بين عنصر الحلم وترجمته، أما عنصر الحلم نفسه فهو رمز للفكرة اللاشعورية فى الحلم (المرجع السابق: ص ١٥٧). وإذا كان الحلم - وفقاً لفرويد - تحقيقاً لرغبة، فيمكن القول بأن الحلم الرمزى هو إشباع مستتر لرغبة مكبوتة (عبد العزيز جادو: ١٩٥٦، ص ٩٣).

ويرى فرويد أن الأحلام لاتصطحب الرموز لأى شئ ولكل شئ، بل لعناصر معينة من الأفكار الكامنة للحلم، وأن عدد الأشياء التى تصور فى الأحلام تصورياً رمزياً ليس بكثير. منها جسم الإنسان فى جملة والتصوير النموذجى له هو (المنزل)، أما الأبوان فيسبدوان فى الأحلام فى صورة ملك ومملكة أو إمبراطور وإمبراطورة أو غير ذلك من الشخصيات الفخمة، ويرمز للأطفال والأخوة والأخوات بالحيوانات الصغيرة أو الدنان (سجيموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٥٩ - ١٦٠)، وفى رؤيا يوسف عليه السلام يقول الله تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) (سورة يوسف: آية ٤)؛ وفى تفسير ذلك قال ابن عباس وقادة: الكواكب أخوته، والشمس أمه، والقمر أبوه (شمس الدين القزوينى: ١٩٨٨، ص ٣٤٤)، وأما الولادة فيكاد يصورها الحلم دائماً بإشارة إلى الماء، ويرمز إلى الموت برحلة أو سفر (سجيموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٦٠)، وفى دلالة الموت فى الحلم يقول النابلسى فى ذلك: وقيل الموت سفر ونقلة وقيل الموت فقر (عبد الغنى النابلسى: ١٣٢٩،

حياتنا اليومية ونشغل بدلالاتها، مما كان دافعاً لنا للقيام بهذه الدراسة للتعرف على الدلالات النفسية للرموز الحلمية، نحر فهم أعمق للإنسان بما هو إنسان.

ويمكن تلخيص مشكلة البحث فى التساؤلات التالية:

- ١ - لماذا يتم اختيار رمز معين فى الحلم من بين كل الرموز المتاحة والتى تؤدى نفس المعنى؟ وهل عملية إخراج الحلم تقوم بانتقاء الرموز المدرجة به؟
- ٢ - هل ثمة علاقة بين الرمز والرموز إليه؟
- ٣ - كيف يتم التعبير عن الرموز إليه بواسطة الرموز الحلمية؟
- ٤ - من أين يستقى الحلم رموزه؟
- ٥ - لماذا تلجأ الأحلام إلى استخدام الرموز؟
- ٦ - هل دلالة الرموز ثابتة؟
- ٧ - هل الرمز فى الحلم له معنى واحد فقط؟
- ٨ - هل تتلبد بعض رموز الحلم بأحداث مستقبلية تحدث فى محيط الحالم؟
- ٩ - كيف يتم تفسير رموز الحلم؟
- ١٠ - كيف نتأكد من أن تفسيرنا لرموز الحلم كان تفسيراً معبراً عن المعنى الحقيقى لها؟

الإطار النظرى:

إذا كان أهم ما يميز الإنسان فى يقظته هو قدرته على استخدام الرموز، فإن أهم ما يميزه فى نومه هو كذلك استخدامه للرمز فى أحلامه، وهذا يعنى أن الإنسان رامز فى يقظته ورامز فى نومه (عبر الحالم)، بالقدر الذى هو فيه حالم فى يقظته؛ حالم فى نومه، وكذلك هو راغب فى يقظته.. راغب فى نومه، وهكذا يكون الإنسان «رامز-حالم- راغب». وفيما يلى نعرض للرمزية فى الأحلام، وفى حياتنا بشكل عام:

بالنزلق. ويرمز إلى العملية الجنسية بالرقص، وركوب الخيل، والتعلق، والحوادث العنيفة، والاصطدام بسيارة (سيجموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٦٠ - ١٦٥).

كما يرى فرويد أن جميع الآلات الأجهزة المعقدة تقوم في الحلم مقام الأعضاء التناسلية وأعضاء الرجل عادة. وأنه من السهل أن نتبين كذلك أن المناظر الطبيعية المتجلة في الحلم - وبخاصة إذا احتوت جسوراً أو قمماً تعلوها الأشجار - هي أوصاف للأعضاء التناسلية.. ولطلق في الحلم يرمز إلى عضو الرجل الذكري، كما أن اللعب مع طفل صغير تصوير مقنع للاستمتاع.. فأما تصوير الخصاء تصويراً رمزياً فهذا مايتوسل إليه الحلم بصور الصلع، وقص الشعر، وسقوط الأسنان، وقطع الرأس (سيجموند فرويد: ١٩٨١، ص ٣٦٢ - ٣٦٣).

(ب) الرمزية في حياتنا

إن الرمزية ليست خاصة من خواص الأحلام، بل من خواص التفكير للاشعوري، وتفكير الشعوب بنوع خاص، وإننا لنجدتها في أغاني الشعب، وأساطيره ورواياته المتوارثة، وفي التعبيرات الدارجة والحكم المأثورة، وللكلمات الجارية أكثر مما نجدتها في الحلم (سيجموند فرويد: ١٩٨١، ص ٣٥٨). وعلى هذا فإن الرمزية ليست وفقاً على الأحلام وحدها، وليست خاصة مقصورة عليها دون غيرها، ففي القصص الخرافية كثيراً ما تبدأ القصة بالعبارة (ذات مرة كان هناك ملك وملكة).. إن هذه الصيغة مألوفة إلا بنديل رمزي عن العبارة (ذات مرة كان هناك أب وأم)... وفي أحضان الأسرة يداعب الأطفال أحياناً بأن يسموا أمراء، كما يسمى كبيرهم ولي العهد، كذلك فإن صفار الأطفال كثيراً ما يدعون على سبيل الفكاهة بأسماء صفار الحيوانات (سيجموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٦٨ - ١٦٩). من ذلك أن ننادي عليهم بالقول «قطعة - قطعة - كتكتوت... إلخ».

ص ٢٨٠). ويرى أرتيميدوريس (Artemidorus) الذي ألف أشهر الكتب عن الأحلام في القرن الثاني أن الحلم التي تبدو في الحلم تعني عبداً رقيقاً، بينما ترمز الرأس إلى الأب (كسندربوري: ١٩٩٢، ص ٨٩).

ويعتقد فرويد أن الغالبية الساحقة من الرموز في الأحلام رموز جنسية، وأنه بالرغم من أن الموضوعات الجنسية التي يرمز إليها قليل عددها، إلا أن الرموز التي تشير إليها على جانب كبير من الوفرة والتعدد بحيث إن كل موضوع من هذه الموضوعات القليلة يمكن التعبير عنه بعدد ضخم من الرموز. فمثلاً يرمز للجهاز التناسلي للرجل برقم «٣»، ويرمز إلى القضيب بأشياء تشبهه في شكله كالأشياء المستطيلة والمنقصة، مثل العصي والمظلات والأغصان والأشجار وماشبهها، كما يرمز إليه بأشياء لها القدرة على ولوج الجسم وإذله كالأسلحة المنحنية بمختلف أنواعها: القدي والخناجر والحراب والسيوف، أو بالأسلحة النارية كالبنادق والمسدسات، كذلك قد يشار إلى العضو الذكري بأشياء يتدفق منها الماء كالصنابير والنافورات والرشاشات والأقلام وغيرها.. أو قد يرمز له بالعميان والأسماك أو القبعات، أو اليد والتقدم... أما الأعضاء التناسلية للمرأة فيرمز إليها بجميع الأشياء التي تشاركها من حيث وجود فجوة فيها، أو من حيث قابليتها لأن تكون أوعية ومستودعات: كالحفر والتجاويف والكهوف وكالتقارير والبرطمانات والصناديق والعلب وخاصة علب الحلوى والجيوب وغيرها. ويرمز إليها بالقرف، وبذا تكون الأبواب والنوافذ رموز تشير إلى الفتحات التناسلية. وبعد الفهم أيضاً رمزا إلى الفتحة التناسلية... ويرمز إلى المرأة بالخشيب والورق، والمرائد والكتب، والقواقع، والكنايس والمعابد، ويرمز إلى اللذيين ورفدى للمرأة عادة بالتفاح والخوخ والفراكه... أما شعر العانة عند كلا الجنسين فيصور في الأحلام بغايا وأذغال، أما الحلوى فتقوم في الغالب رمزا إلى اللذة الجنسية. ويرمز إلى الاستمتاع

ويعتبر (الرحيل) من الرموز التي تتوَّب في الأحلام عن الموت. وهذا شبيه بما يقال للطفل حين يسأل عن شخص مات والطفل يفقد، فنجد به بأنه سافر ورحل.. هذا إلى أننا في أحاديثنا اليومية قد أننا أن نتكلم عن (الرحلة الأخيرة)، كما نقول في الدعى والتشييع (وكان الراحل الكريم)... وفي الآداب العبرية تصور المرأة في كثير من الأحيان بمنزل، كما يشار إلى الفتحة للتناسلي بالباب. من ذلك أن الزوج يشكى من زوجته حين يجدها غير عذراء فيقول إنه (وجد الباب مفتوحاً)، وفي مصر تسب المرأة وتشت بالقول (باطشت مصدئ)، وفي الإنجيل (أن المرأة وعاء ضعيف) (سجيموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٧١ - ١٧٢). وثمة حديث عن رسولنا ﷺ يقول فيه: وفقاً بالقوارير. ويرمز إلى ثدى المرأة بالفتاح أو الرمان، وهذه الرمزية للتدنى تنضح في هذا المقطع من موال شعبي والذي يقول فيه الشاعر:

يأكحل العين رايح على فين ياوَاد أنت

يأبو صدر منصور طرح رمان ياوَاد أنت

ويشير الحنفى إلى لغتنا التي نتعامل بها في اللحظة، بأنها تكون في بعض الأحيان لغة اختزالية عقلية نستخدم فيها الرمز، فنحن عندما نريد أن نصف شجاعة إنسان نقول له إنك أسد، فالأسد رمز للشجاعة، والعلمب رمز للخدا، والبومة للشر، والمسيحيون يرمزون للمسيحية بالصليب، والاتحاد السوفيتي يرمز للشيوعية بالمطرقة والمنجل. وكل هذه الرموز تصور المرموز تصويراً مختصراً وديقاً ومستوفياً لمعانيه (عبد السلام الحنفى: ١٩٨٨، ص ٨٠).

وفي حياتنا اليومية نجد أيضاً أن بعض الولايم تكسب معاني رمزية متباينة، إلى جانب كونها مجرد مشاركة في لذة الطعام، ويشير «منجر» إلى أن كل مشاركة في الأكل هي إشباع وجداني معين، حيث يقول: «إن تقديم الطعام

هو أول تعبير عن الحب يفهمه للطفل، وهو مدخله إلى الحب لذلك تظل قيمة الطعام الرمزية عالية طيلة الحياة. وفي للشعور «الطعام = الحب»، وليس عروفاً أن كثيراً من الصفقات التجارية تعقد بين جدران الحانات والمطاعم.. وقد يصير النشاط الرمزي وسيلة مستترة للتعبير عن دوافع الحب أو الكراهية الشعورية أو اللاشعورية. فالأفراد إذ يحبون بعضهم بعضاً برفع قبضة اليد المنقبضة إلى أعلى، ويشيعون الجنازات الوهمية أو يحرقون الأصنام يفسون عن عدوانهم في صورة رمزية (سول شيدلجر: ١٩٧٠، ص ٧٧ - ٧٨).

نماذج من الأحلام:

نعرض فيما يلي نماذج الأحلام وتحليلها، وسوف نركز على دلالات الرمز، وكيف أن هذه الرموز محتومة بمعاني معينة تؤدي الهدف من انتقالها من بين كل الرموز الممكنة..

حلم رقم (١):

وهو لطالبة جامعية مخطوبة لشاب تحبه حباً جماً، كان الشاب محور تفكيرها وأغدقت عليه من حبها الكثير لدرجة أنها لا تتصور أن يمر يوماً دون أن ترى هذا الحبيب.. وبالرغم من أن البعض من أقاربها قد نصحها بأن تفصل عن هذا الشاب لسوء سلوكه، إلا أنها تسكت به، بل أنها من شدة حبها له حدث أن سلمت نفسها له فواقعها.. وبعد ذلك أخذ يتهرب منها ويماطلها في إتمام الزواج.. وتضح لها متأخراً أن هذا الشاب يلهو بها، وليس يهدف سوى قضاء وقت متعب معها، وأن له علاقات أخرى مع بعض اللقيات الأخريات، وأن ذلك تأكدت الفتاة من أن خطيبها رجل سيئ الخلق ولا ينوي إتمام الزواج بها.. وتم الانفصال بينهما وفشت الخطبة.. وإبان هذه الخبرة المزلّة زالت الحلم التالي:

من جانب الفتاة تجاه حبيبها السابق - الذى ضحك عليها وغرورها - فإذا بها تذكره على أنه ثعبان.

حلم رقم (٢) :

صاحب هذا الحلم مدرس ثانوى، كان قد أقام علاقة عاطفية حديثة بنت الجيران، غير أنه كان يجد حرجاً شديداً لوجود هذه العلاقة فى حياته نظراً لأنها لم تكن فى إطار رسمى، وخاصة أن هذا المدرس يكن لوالد الفتاة احتراماً خاصاً، كما كان والد الفتاة يقدر هذا المدرس ويرفعه لمكانة الابن وقد حدث ذات يوم أن والد المدرس قد مرض وأدخل المستشفى لإجراء جراحة هامة، فقام والد الفتاة بزيارة والد المدرس بالمستشفى للاطمئنان على حالته.. عند ذلك قطع المدرس علاقته بابتة جاره الشيخ الطيب، ولم يحاول الاتصال بها بعد ذلك.. وأتذكر جاءه الحلم التالى:

«رأيتنى وكأننى فى محل لبيع أدوات خردوات، أو كأنه سوبر ماركت مثلاً، من النوع الذى يدخل فيه الفرد فينتقى ويختار أى شئ يرغبه ثم يحاسب ويدفع الثمن عدد الخروج، واشترت أشياء كثيرة، وعند خروجى وجدت أن الفرصة سانحة أمامى لسرقة «شيش» فأخذته وخرجت بالأشياء، وفى منتصف الطريق وطول هذه المسافة التى قطعتها نحو منزلى وأنا فى قلق وصراع وتأنيب لنفسى كيف أسرق هذا «الشيش»، حتى انتصر شعور التأنيب وصعدت إلى المحل وتظاهرت بأننى أسأل عن شئ ما وأعدت «الشيش» مكانه وخرجت».

التفسير:

إذا ما تناولنا الحلم وفسرناه فى ضوء الحياة الاجتماعية للعالم، نجد أن هذا الحلم مأمور إلا تعبير عن الواقع فى نمط مختلف من التعبير. ففي الحلم يرى العالم نفسه فى محل أو سوبر ماركت لشراء بعض الحاجات التى يدفع

«رأيت نفسى وقد ربطت يدي بحبل، وكل من يرى يدي مربوطة يقول لى فكى هذا الحبل، فكنت أستعجب لما يقولون، فأنا وإن كنت أرغب فى أن أفك الحبل إلا أننى أود لو ظلت هكذا مقيدة، فيمر على آخرون ويقولون لى فكى هذا القيد، فإذا بهى بعد تردد، أقوم بفك القيد وأنجح فى ذلك، فيقع للحبل على الأرض ثم يتحول الحبل إلى ثعبان، وأتذكر بدأت أعانى من القلق واستيقظت من النوم».

التفسير:

من الملاحظ أن هذا الحلم يعبر عن خلال الرمز عن خبرات واقعية تعيشها هذه الفتاة، حيث يعبر الحلم عن خبرة ماضية فى حياتها وهى فشل خطبتها، واختلاف نظرتها تجاه خطيبها من الحبيب المرغوب إلى الغادر المرغوض، وقد عبر إخراج الحلم عن الخطوبة والارتباط بين الحبيبين بربط اليد بالحبل، ثم تطور الأمر إلى أن أصبح الارتباط بينهما قيد يجب أن تتخلص منه، وتجد بعد ذلك محاولات متعددة من جانبها لفك الحبل (الخطوبة)، بعد أن كانت تتمتع من الآخرين الذين كانوا يطالبونها بفك الخطوبة، ثم بعد تردد تنجح أخيراً فى ذلك، ويقع الحبل (رمز للخطيب المحبوب) على الأرض فيكتشف ويظهر على حقيقته إذ يتحول إلى ثعبان (رمز للحبيب الغادر الجور).

ونجد فى هذا الحلم رمزية أخرى، وهى الوقوع على الأرض، فقد وقع الحبل على الأرض فتحول إلى ثعبان، ومعنى هذا أن الوقوع على الأرض رمز لاكتشاف الحقيقة - ويقول الحس الشعبى فى هذا «وقعت بأحلق» - فعندما وقع الخطيب من نظر الحبيبة تحول إلى ثعبان «أى ظهر على حقيقته».. ولم يكن من الممكن أن تذكره على أنه ثعبان إلا بعد أن يقع من نظرها وتكتشف حقيقته، ومعنى ذلك انتهاء الحب من جانبها، وبالتالي نظرة موضوعية

التفسير:

إن هذا الحلم هو مما يعكس بعد مستقبلي، حيث إن الأحداث الواقعية في حياة الحاملة قد أكدت ذلك، فقد حدث بعد أسبوعين من رؤيتها لهذا الحلم أن توفي أخوها الذي يصغرها مباشرة. وبالرغم من أن هذا الحلم يبنى بالمستقبل إلا أنه لم يسلم من استخدام الرموز، فالأب المتوفى قد جاء لها في منامها ليأخذ جلاباً أبيض، وهذا الجلاب الأبيض لم يكن سوى رمزاً لأخيها الذي يصغرها مباشرة، فقد كان بخلاف أخوتها الذكور غالباً ما يرتدى الجلاب الأبيض وخاصة عند ذهابه إلى صلاة الجمعة، فالجلاب الأبيض إذن هو رمز لهذا الأخ، لأنه يميزه عن أخوته. وقد يكون للجلاب الأبيض كناية عن بياض قلبه، وحسن فعله.

حلم رقم (٤):

وهو حلم لشاب تزوج حديثاً، وقد جاءه هذا الحلم في الشهر الأول من حمل زوجته حيث رأى العلم التالي:
«رأيت أُنثى قد نبحت مِعْزَةً، ولم أكن راضياً عن ذلك، ونصيت أن أنبَحْ خروفيين».

التفسير:

إن هذا الحلم به بعد مستقبلي، فهو كالبشارة بأن زوجته ستلد له بنتاً، أما هو ففى قرارة نفسه كان يرغب في أن تلد له ولداً. فالمعزّة رمز للبنات، والخروفيان رمز للولد (أو ربما للوأم من الذكور). وقد حدث بالفعل أن وضعت زوجته بنتاً جميلة، وقد رضى بها وأحبها كثيراً بخلاف ما رأى في منامه.

حلم رقم (٥):

وهو لشاب أراد أن يتقدم لخطبة فتاة توسم أن تكون زوجة له.. وكان قد أخذ موعداً من أبيها لمقابلته في

ثمنها عند الخروج.. وفي الواقع هو على علاقة طيبة بأب هذه الفتاة التي أقام معها علاقة عاطفية وما كان له أن يأخذ شيئاً من ماله إلا بثمنه.. **فالمحل هذا رمز للمنزل**، وبالتالي فإن صاحب المحل يكون أب الفتاة، وبما أن المدرس يقيم علاقة مع ابنة جاره دون علم صاحب المحل (الأب)، فهذا يعني أن المدرس لم يأت شارى كما يقول الحس الشعبي، وتصبح هذه العلاقة آثمة أى لم يدفع ثمنها. فسرقَة الشبشب ما هي سوى رمز يدل على إقامة علاقة غير شرعية مع بنت الجيران.. **فالشبشب رمز لبنت الجيران**.. ولكن لما يكون الشبشب رمز لبنت الجيران؟ هذا ما انضح من مستدعات الحالم التي قال فيها أنه كان يجلس بجوار النافذة، وبنت الجيران كانت تقف في البلكونة، وعندما لا يكون متنبهاً إليها تريد أن تعرفه بأنها بالبلكونة فكانت تحك «الشبشب» بالأرض فيحدث ذلك صوتاً يفتنه أنها بالبلكونة. أما عن السرقة فقد تدعى عنها الحالم بكلمة واحدة هي «اغصاص»، ثم روى كيف أنه أراد في يوم أن يخطي خطاباً لابنة جاره، فتوجه لحونا فاذة حجرتها وألقى بالخطاب، وأنه كان يحس في هذه اللحظة أنه يسرق شيئاً ما. ولذا نجد أن شعوره بالذنب جعله يرجع من منتصف الطريق ليضع «الشبشب» مكانه في المحل، حيث أنهى علاقته بابنة الجيران.

حلم رقم (٣):

صاحبة هذا الحلم سيدة متزوجة، تحمل الشهادة الابتدائية، من أسرة ذات أصل ريفي. حملت الحلم التالي:
«أبوي المتوفى جالي في السلام فيقول لي: أنا جاي أعزى، قلت له: جاي تعزى في مين؟، قال لي: أنا جلابيتي اتوسخت، هاتي لي جلابية بيضة، قمت أدبعتها له.. ويعديني قلت له: ماتقعد، قال لي: أنا هفوت بكرة وأجى بعد بكرة.. ويهديها بـ ١٥ يوم مات أخويا».

النتائج ومناقشتها :

من خلال عرضنا السابق للنماذج الأحلام وتحليلها والتعرف على الدلالات النفسية للرموز بها، وفي إطار الدراسات السابقة والإطار النظري، يمكن أن نستخلص مجموعة من النتائج تجيب لنا عن تساؤلات هذه الدراسة، وذلك كما يتضح مما يلي :

الإجابة عن السؤال الأول :

فيما يتعلق بالتساؤل الأول الذي مؤداه : أماذا يتم اختيار رمز معين في الحلم من بين كل الرموز المتاحة والتي تؤدي نفس المعنى ؟ وهل عملية إخراج الحلم تقوم بانتقاء الرموز المدرجة به ؟ . فقد تبين من عرضنا للنماذج السابقة للأحلام أن الرموز في الحلم إنما هي بديل عن شيء ما أو معنى ما أو علاقة معينة، وإذا كان الرمز المعين يمكن له أن يؤدي معنى معين أو يعبر عن علاقة معينة خلال الحلم، فإن هناك عدة رموز أخرى يمكن لها أن تؤدي نفس المعنى أو تعبر عن ذات العلاقة، إلا أن عمل الحلم يستعين برموز دون غيرها، وهذا يعنى أن اختيار رمز بعينه في حلم بعينه إنما هو اختيار عن قصد لا شعوري، أي هو اختيار محكوم نفسياً، ولم يأت هذا الاختيار جزأفاً أو بالصدفة، ولكنه تحقق وفق مبدأ الحتمية النفسية، وبالتالي لا يمكن أن يكون هفلاً من المعنى والدلالة. مما يعنى أن العملية النفسية الخاصة بإخراج الحلم لاستخدام الرموز هباء وكيفا أنفق، ولكنها توظف الرموز التي تتفقها بدقة، لكي تعبر بها عما سمح لها الرقيب.

ولكن على أي أساس يتم انتقاء رموز الأحلام ؟ للإجابة على ذلك نقرر بأنه من بين كل الرموز التي يمكن أن تؤدي نفس المعنى تقريباً فإن عمل الحلم يميل إلى انتقاء الرموز التي تحقق التالي:

منزله للاتفاق على أمر خطبة ابنه، غير أنه في ليلة هذا الموعد حلم الحلم التالي :

«رأيت أن أهل الفتاة التي أنوي خطبتها قد جاءوا إلى منزلنا، وكانوا كلهم من السيدات، فنظرت إلى الفتاة فوجدتها شاحبة اللون، وبدت لي أنها أقصر مما كانت عليه يوم رأيتها أول مرة، ثم قمت بتغيير ملابس نومي بملابس أخرى .. بعد ذلك استيقظت من النوم.

التفسير :

من خلال الأحداث اللاحقة لهذا الحلم والتي سوف نسردها، يتضح لنا أن هذا الحلم هو ما يمكن بعد مستقبل، فبعد هذه الرؤيا التي ذكرها هذا الشاب، قام بالزيارة المتفق عليها لوالد الفتاة التي يدوي خطبتها في منزله، واتضح له أن هذا الرجل ليس هو المتصرف في الأمور بل أمها هي التي تسيّر المنزل كما ترغب وتضع شروط زواج بنتها، وأن الفتاة لا تملك من أمر نفسها شيئاً، وليس لها تأثير ولم تدافع عنه أو تخلصه به، فانتبهت الخطبة إلى الفشل .. ثم بعد ذلك بسنوات قليلة، وفقه الله إلى فتاة أخرى تزوجها .. فإذا ما رجعا إلى الحلم نجد أنه يدبى بذلك، فالحالم عندما زار والد الفتاة في منزله، لم يكن للوالد من رأى في زواج بنته، وأن أمها هي التي تملك القرار، ويدأ ضعيفاً أمام تسلط زوجته، ومعنى ذلك أن هذا الرجل فقد خاصية القوام والرجولة، إنه كالنساء، وبالتالي كان أهل الفتاة كلهم من السيدات في الحلم. أما عن الفتاة فإنها في الحلم بدت شاحبة وأقصر مما يظن، بمعنى أن ليس لها رأى وأنها ضعيفة الشخصية وأنها لا تليق به، لأنهم يسيرونها كما يشاهون .. وفيما يتعلق بتغيير لباس النوم بأخرى، فهو رمز يدل على تغيير للفتاة بأخرى تكون زوجة له، فالمرأة لباس للرجل كما أن الرجل لباس للمرأة .

أولاً: أن تكون الرموز الحلمية المتقاة هي الأكثر تمثيلاً للمعنى المحدد أو الأكثر تجسراً عن العلاقة المحددة:

إن المتأمل لرموز الحلم يلاحظ عجباً، ذلك أن الحلم لا يمثل الرموز في محتواه كيفما اتفق، بل يتفق الرموز التي تعبر بفصاحة المعنى المطلوب، أو الأكثر تعبيراً عن العلاقة المحددة، فمن بين جملة الرموز التي يمكن لها أن تعبر عن المعنى ذاته، يتم اختيار رمز معين يعبر في أفضل وجه عن المعنى المطلوب، بالقدر الذي يكون منسجماً مع محتوى الحلم الظاهر، بما يخدم المعنى العام للحلم. وقد يكون صحيحاً أن هناك رموزاً أخرى يمكن لها أن تبين نفس المعنى أو العلاقة المعينة، غير أنها سوف لا تكون أمينة بالقدر المطلوب في التعبير عنها، بمعنى أن وجودها ربما يغفل بعض جوانب التعبير المطلوب، أو بعض جوانب العلاقة، ومن ثم فلم يتم الاستعانة بها؛ لأنها لن تعبر بصديق عن المعنى المرمرز إليه.. وعلى سبيل المثال إذا رجعنا إلى الحلم رقم (١) وهو حلم الفتاة التي وجدت يدها مريوطة بالحبل، نهد أن الحبل كرمز للربط كان من الممكن أن يستبدل بسلك أو سلسلة أو قيد حديدي، مادامت هذه الرموز تؤدي نفس مايقوم به الحبل من ربط وتقييد، ولكن إخراج الحلم نرك كل هذه الرموز وجاء بالحبل كرمز تم انتقاله عن قصد.. وإن اختيار الحبل كرمز في هذا الحلم لم يكن اعتباطاً ولكنه اختيار موفق، ذلك أن الحبل هو وسيلتنا الغالبية في حياتنا اليقظة التي نستخدمه عندما نرغب في ربط الأشياء.. وكذا في توثيق الأيدي.. فالحبل إذن هو ما نستخدمه عادة في الربط والتقييد وليس السلك أو الحديد هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى فإنه تم انتقاء الحبل كرمز هنا لأن الحبل يفك (يحل) مثل الخطوبة عندما تفك (تحل)، أما القيد الحديدي فيصعب فكه أو حله، ومن جهة ثالثة فإن الحبل عندما يربط في لئى عبر عن الترابط أو الارتباط، بينما إذا شد الوثاق

أصبح قيداً.. ومن جهة رابعة فإنه تم انتقاء الحبل كرمز في هذا الحلم، باعتبار ما بين رموز الحلم من علاقات تستدعى أن يكون القيد حبلاً وليس شيئاً غيره، لأنه في تسلسل الحلم سوف يحول الحبل إلى شعبان، ومنطقياً فإن الحبل هو أقرب القيد شكلاً إلى الشعبان، والمثل يقول «اللى انقرص من الشعبان يخاف من الحبل». ومن ثم يتضح لنا من ذلك أن الحياة النفسية في الأحلام لا يغيب عنها المنطق.

ونحن نتساءل كذلك لما تم انتقاء رمز الشعبان دون غيره من الزواحف في هذا الحلم رقم (١)، ولماذا لم يتم استبداله بتمساح أو سحلية أو غيرها من الزواحف.. إن ذلك يؤكد لنا بالفعل أن ثمة انتقاء للرموز في الحلم.. فدهن في عرفنا نقول عن الرجل السمين الذي يغمر بالنساء أنه رجل (شعبان) وهذا هو واقع ذلك الحبيب الذي غرر بكثير من الفتيات ومن بينهم الحالة صاحبة الحلم. ومن هنا كان الرمز مجزاً أصديق تعبير عن المعنى السابق. ثم إن سياق الحلم يربنا تحول الحبل إلى شعبان وهنا نجد أن ثمة تشابهاً كبيراً بين الحبل والشعبان من حيث الشكل العام حتى يكاد المرء منا أن يخلط بينهما أحياناً وخاصة إذا لم تكن الإنارة جيدة.. وعلى هذا فإن انتقاء الرموز في العلم يتم بعناية فائقة تفوق التصور وتذهل العقل، فالرموز لا تأتي جزأاً في العلم، بل ثمة حتمية نفسية وراء انتقاء الرموز، فالعلم الذي يتم صياغته في ثوان معدودات، يحمل بين جوانبه من الرموز ما يستطيع بها أن يعبر بفصاحة لانظور لها عن ثقافة مجتمع وحضارة أمة.

ثانياً: أن تكون الرموز الحلمية المتقاة ذات علاقات محددة بباقي محتوى الحلم وما يتضمنه من رموز وأفكار: وهنا يرى فرويد: أن الحال إذا أمكنه الاختيار بين رموز متعددة من أجل تصوير محتوى بعينه، انتخب هذا الرمز الذي يرتبط من حيث محتواه الموضوعي بسائر

أفكار الحلم (سيجموند فرويد: ١٩٨١، ص ٣٥٩). ففي الحلم رقم (١) نلاحظ أن الحبيب رمز إليه بالحبلى مرة، ورمز إليه بشعبان مرة أخرى.. وإذا شئنا دقة أكثر قلنا إن الحبيب رمز إليه بالحبلى فى البداية، عندما كان هذا الحبلى يشير إلى علاقة الارتباط والخطوبة - ولما يقال عن ذلك بأنه الرابطة الوثيق أو المقدس - ولكن فى نهاية الحلم رمز إلى الحبيب بشعبان وذلك بعد الانفصال وفك التقيد حيث اتضح الحبيب على حقيقته، فهو ليس هذا الحبلى (الحبيب) الذى يرغب فى أن يقيم علاقة ارتباط وحب وخطوبة وزواج ودوام المعاشرة، لا إنه شعبان ليس له أمان، إنه يلدغ ويجرح، يعمل على انتهاز الفرص ويأخذ ما يريد من هريسته ثم يولد بالفقرار.

ثالثاً: أن تكون الرموز الحلمية المتناقضة معبرة عن فكرة الحالم عن الأشياء كما يتصورها هو:

وفى هذا المعنى يشير عبد المنعم الحفنى إلى أن الحلم هو نوع من التفكير، وأن عملية الحلم هى عملية تفكير بالصور، وأن الرمز فى الحلم لا يشير إلى شئ فى الواقع، وليس بديلاً عن الشئ فى الواقع، ولكنه يشير إلى فكرة الحالم عن الشئ الذى فى الواقع، فمثلاً البندقيّة قد ترمز لفكرة أو تصور الحالم للقنص، إذا كانت فكرة الحالم عن القنصيب أنه خطير خطيرة البندقيّة، ويمكن فى نفس الوقت أيضاً أن تكون البندقيّة رمزاً لفكرة أو معنى فى تصور الحالم ليس منها القنصيب على الإطلاق، وإنه لمن الخطأ البين إذن أن نقول فى كل مرة يحلم فيها الحالم بالبندقيّة إن البندقيّة هى عضو الذكورة عنده.. كذلك لا بد أن تكون فكرة الحالم عن الرمز متمشية مع فكرته عن الرموز إليه، فإذا كان الحالم سيحلم أن أمه كالبقرة، فلا بد أن تكون صورة البقرة فى ذهنه متمشية مع صورة أمه فى ذهنه، وسيرى فى البقرة وأمه تشابهها من حيث إن كلا منهما حلوب، وأما إذا كانت صورة البقرة فى ذهنه صورة

ففى الحلم رقم (٢) نجد التعبير بالحبلى كرمز للمنزل أو عدوان السكن، والمعروف أنه إذا وجد محل وجد للبيع والشراء، فالمحل به فى الغالب أشياء ثمينة يتم عرضها للزبائن ويبيعها لهم لمن يمتلك المال، وهذا ربما يدل على التفكير اللاشعورى للحالم، حيث يرى أن الأشياء الثمينة بالمحل كالمحل الذى به فتيات جميلات (يساوى ثقلمهن ذهباً)، وهو إذا أراد أن يشتري من المحل لابد أن يكون لديه الرغبة فى الشراء والقدرة على الاختيار، والنقود الكافية لكى يحاسب عند الخروج.. أى أن فكرة هذا المحل عن الزواج أنه بيع وشراء داخل المنزل (محل الإقامة)، تماماً كما تباع السلع فى المحلات، وبما أنه ليست رغبته موجهة نحو الزواج بل فقط إقامة علاقة عاطفية مع فتاة، وبما أنه لا يمتلك نفقات الزواج، فقد اضطر أسفاً إلى سرقة «الشيبش» الذى هو رمز للفتاة. وفى حياتنا اليومية نطلق على الشيبش (زئوبه) أو (خدوجه) وهى أسماء نطلق على بعض الفتيات أيضاً، والشيبش كذلك من حيث ماهيته هو شئ مجوف يتم إدخال القدم (رمز ذكرى) فيه ويطوه كدلالة على الفعل الجنسي، كما

أنه يداس عليه ويحط من شأنه باعتباره شيئاً دنيئاً، كالفتاة التي تقيم مثل هذه العلاقات.

خامساً: أن تكون الرموز الحلمية المتقاة هي الأكثر بعداً عن عيون الرقابة:

ذلك أن الرموز في الأحلام إنما تعبر عن المكبوتات التي في اللاشعور، والتي هي عبارة عن ذكريات وأحداث وأفكار مرفوضة من الأنا الأعلى والواقع الاجتماعي، والتي تؤدي إلى مشاعر القلق والذنب إذا ما ظهرت على هيئتها، وبالتالي لابد لها من التخفي... كذلك الأمر في الأحلام ذات البعد المستقبلي، فهي تتضمن رموز حتى لا يعرف الحالم على حقيقتها، فيزداد قلقه وتوتره، وأكثر الرموز ظهوراً على مسرح الحلم هي تلك الرموز التي لديها القدرة على التخفي من الرقابة... أي التي تجهل الرقابة كونها تمثل مشتقات الغريزة أو تمثيلات للمكبوتات وللرغبات المستهجنة، أو تمثل أحداثاً مستقبلية محزنة.

الإجابة عن السؤال الثاني:

فيما يتعلق بالسؤال الثاني والذي مؤداه: هل ثمة علاقة بين الرمز والرموز إليه؟ فقد تبين من دراسة رموز الأحلام أن هناك علاقة بين الرمز والرموز إليه، وأن هذه العلاقة تكون على أوجه ثلاثة هي:

أولاً: علاقة تشابه بين الرمز والرموز إليه:

ويمكن تصنيف علاقة التشابه بين الرمز والرموز إليه إلى أربعة فئات رئيسية وهي:

(أ) التشابه في التلقظ اللفظي بين الرمز والرموز:

يرى ابن سيرين أن التأويل قد يكون من لفظ الاسم، ويتم ذلك التأويل على أساس ظاهر اللفظ، كرجل يسمى الفضل تتأوله أفضالاً، ورجلاً يسمى إرشاداً تتأوله إرشاداً أو رشداً، أو سالماً تتأوله السلامة، وقد روى عن النبي ﷺ أنه

قال: (رأيت الليلة كأننا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب ابن طاب، فأولت أن الرقعة لنا في الدنيا والآخرة، وأن ديننا قد طاب، فأخذ من رافع الرقعة وأخذ طيب الدين من رطب بن طاب) (محمد بن سيرين: ١٣٧٩، ص ١٠)، وقال ﷺ: (إذا أشكل عليكم تعبير الرؤيا فمبروها بالاسماء) (أحمد الصباحي: ١٩٨٢، ص ٤٤).

فمن الملاحظ في كثير من الأحلام أن اللغة المنطوقة والمعبر عنها في الحلم عبر الرموز، تشبه اللغة المنطوقة والمعبر عنها في الألفاظ التي تتفاعل بها في الواقع من حيث النطق الجرسى، أفصح نطق اللفظ المعين، وكأن هناك سجعاً بين الرمز في الحلم واللفظ المنطوق به في حياتنا اليقظة، في حين أننا نجد أن المعنى وراء هذا اللفظ المنطوق يختلف في الحلم عنه في الواقع، ففي الحلم رقم (١) نجد أن رؤية الفتاة بأن يدها مريوطة (كرمز في الحلم، إنما يعنى أنها مريوطة بحبيبها (مخطوبة له) في الواقع، وهذا يتفق مع مايراه فرويد من أنه قد يكون من الواجب في أحيان جد كثيرة ألا يفسر الرمز الظاهر في محتوى الحلم بالمعنى الرمزي بل العرفي، ومن ثم فإن حضور الرموز في الحلم لا يسهل مهمة التفسير فحسب، بل يزيدنا أيضاً صعوبة (سيجموند فرويد: ١٩٨١، ص ٣٥٩).

(ب) علاقة التشابه في المعنى بين الرمز والرموز إليه:

يتضح مما سبق عرضنه من نماذج الأحلام وتحليلها أن الرمزية التي يستدعيها الحلم محتومة، وليست تأتي مصادفة، ولكن تأتي لتكون معبرة عن المعنى المراد بعينه، وبالرغم من أن هناك رموز أخرى يمكن أن تؤدي المعنى ذاته، ولكن الرمز الذي يحققه إخراج الحلم يؤدي المعنى المطلوب بكل جوانبه ويحدث تستطيع أن نقول إن الرمز هي بمثابة الكلمات من اللغة، فبالرغم من وجود مترادفات عديدة، إلا أن ثمة كلمة تؤدي المعنى ببلاغة

لما الأعضاء التناسلية للمرأة فيرمز إليها بجميع الأشياء التي تشاركها من حيث وجود فجوة فيها، كاللجوايف والقوارير والعب وخاصة علب الحلي، كما يرمز للدينين بفاكهة مستديرة الشكل ولذئذة كالنفاح.. إلخ (سيجموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٦١ - ١٦٤).

ثانياً: علاقة تضاد بين الرمز والرموز إليه:

مثال ذلك أن نحلم بأننا نسير في زحام شديد فيكون الزحام رمزاً للوحدة التي نعيشها، أو نحلم بأننا نموت والموت عكس الحياة، أو أن نحلم بأننا مرتدون لتجاربنا فتكون اللباب رمزاً للعكس وهو العزى، ومبدأ التأويل بالصد قال به أيضاً ابن سيرين من قبل فرويد بنحو ألف سنة، فالبكاء قد يرمز للفرح والضحك قد يرمز للحزن (عبد المنعم الحفني: ١٩٨٨، ص ٧٩). ويرمز للعزى بالملابس الرسمية (سيجموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٦٠). ويقول لابلسي في ذلك إنه قد يكون التأويل بالصد والمقلوب كقولهم في البكاء أنه فرح وفي الضحك أنه حزن، وفي الطاعون أنه حرب، وفي الحرب أنه طاعون، وفي السيل أنه عدو وفي العدو أنه سيل، وفي أكل الثين أنه ندمة وفي الندامة أنها أكل ثين، وفي الجراد أنه جند وفي الجند أنه جراد.. (عبد الغنى النابلسي: ١٣٢٩، ص ٧).

ثالثاً: التعبير بالجزء «الرمز» للدلالة على الكل «الرموز إليه»:

قد يلجأ لإخراج الحلم إلى التعبير بالجزء، أو بخاصية مميزة للرموز إليه، ويظهرها في الحلم كبديل للرموز إليه لتعبير عنه.. أي أن الرمز هنا قد يكون شيئاً يسيراً، أو جزءاً من متعلقاته يدل به إخراج الحلم على الكل، فمثلاً في الحلم رقم (٢) نلاحظ أن إخراج الحلم قد عبر «بالشيش» كرمز للفكدة، أي أنه بدلاً من أن يرى الحالم نفسه يسرق فتاة الجيران من منزل أبيها، فإنه قد رأى نفسه يسرق «شيش» من محل خردوات. وهذه الرمزية تمت بفعل الرقابة، وبفعل مشاعر الذنب وتأنيب الضمير،

أكثر، أو تكون معبرة في مضمونها عن نواح لا يمكن تغييرها أن توصله للسامع.. وبالمثل فإن الرمز كذلك توصل معني وليس كل رمز يمكن له أن يؤدي الجوانب المختلفة للمعنى.. ففي الحلم رقم (٢) تجد أن الحالم دخل (محل) ليشتري شيئاً ما، ورمز (محل) هنا تعبير عن (المنزل)، وهذا ليس بغريب فحين ندون عنوان المنزل تحت بند معروف هو (محل الإقامة) وأنه وفقاً للتفكير اللاشعوري للحالم فإن المنزل به بضاعة تباع لمن يشتري كامل تماماً. وفي رأى شيكل أن اليمين واليسار يحملان في الحلم معنى خلقياً، فطريق اليمين تعني دائماً طريق الاستقامة، أما طريق اليسار فتعني الجريمة. وهكذا قد يصور اليسار الجنسية المثلية أو الزنا بالمحارم أو الانحراف، بينما يصور اليمين الزواج (سيجموند فرويد: ١٩٨١، ص ٣٦٤).

(ج) علاقة التشابه في الوظيفة بين الرمز والرموز:

يمكن أن تكون بين الرمز والرموز إليه علاقة تشابه في الوظيفة التي يؤديها كلاهما.. من ذلك مايشير إليه فرويد إلى أن الحلوى في الحلم إنما هي رمز للتأذ في الجنسي، وأن ركوب الخيل رمز للعملية الجنسية (سيجموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٦٤ - ١٦٥). والمحراث ينفذ في الأرض كما ينفذ القضيب في الفرج، وصعود السلم يشبه تزايد الرغبة الجنسية.. وكذلك التشابه في القيمة يفسر لنا لماذا يمكن أحياناً أن تشبه أعضاء المرأة التناسلية بأنها كنوزها.. والتشابه في التكيف قد يجعلنا نحلم بالحيوانات كرموز للشهوة (عبد المنعم الحفني: ١٩٨٨، ص ٧٨).

(د) علاقة التشابه في الخصائص بين الرمز والرموز:

حيث يرى فرويد أنه يرمز إلى القضيب بأشياء تشبهه في شكله مثل العصي والأشجار، كما يرمز إليه بأشياء لها القدرة على ولوج الجسم مثل الخناجر، والسدومات، كذلك يشار إليه بأشياء يتدفق منها الماء كالصناديق والأقلام.. أو بأشياء تشبهه في حركته والتواله مثل اللعابن والأسماك،

ولذا قام بإرجاع الشبشب مرة أخرى، وهو مانجده فى الواقع حيث أنهى علاقته ببنت الجيران. كذلك فى الحلم رقم (٣) تم التعبير بالجلباب الأبيض (كرمز للإشارة إلى الأخ (كرمز إليه)، فبدلاً من أن ترى هذه السيدة أباهما للمتوفى يرغب فى أخذ أخيها، رآته يطلب جلاباباً أبيض.

الإجابة عن السؤال الثالث:

وفيما يتعلق بالسؤال الثالث والذي مؤداه: كيف يتم التعبير عن المرموز إليه بواسطة الرمزية العلمية؟ نستطيع أن نستخلص من تحليلنا للرموز العلمية أنها بديل عن شئ مادي أو معنوي، وأن العلاقة بين الرمز والرموز إليه تأخذ أحد التعبيرين التاليين:

أولاً: التعبير بالمادي عن المادي: ففي الحلم رقم (١) نجد أن الضبان رمز للحبيب الفادر. وفي الحلم رقم (٣) تم التعبير بالجلباب الأبيض كرمز للأخ الأصغر. وفي الحلم رقم (٤) كانت المعزة رمزاً للبت والخروفان رمزاً للولد.

ثانياً: التعبير بالمادي عن المعنوي: ففي الحلم رقم (١) كان القيد بالحبلى رمزاً للخطية (العلاقة العاطفية بين الحبيبين). ووقوع الحبلى على الأرض رمزاً لانكشاف الحبيب وظهوره على حقيقته. وفي الحلم رقم (٢) نجد أن سرقة العالم للشبشب كان رمزاً لإقامته علاقة غير شرعية بابنة الجيران، وأن إعادته للشبشب الذي سرقه إلى المحل كان رمزاً لانصراف ذهنه عن جذب بنت الجيران إليه، وانفصام عرى هذه العلاقة الآتمة. بمعنى إرجاع الفتاة إلى أبيها (صاحب المحل).

الإجابة عن السؤال الرابع:

وفيما يتعلق بالسؤال الرابع والذي مؤداه من أين يستقى الحلم رموزه؟ يشير مصطفى زيور إلى أن هناك نوعان من الرمزية فى الأحلام، النوع الأول رمزية فردية تتصل بخبرات الحالم الذاتية، يكشف التحليل عن معانيها

فى سر. أما النوع الثانى فهو رمزية مشتركة بين أفراد الجنس الإنسانى بأسره، نجد آثارها فى الأساطير والأمثال والأغاني الشعبية لدى جميع الشعوب منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا. فضلاً عن آثارها فى مفردات كثير من اللغات ثم فى الشعر وغيره من ألوان الإنتاج الفنى، وأخيراً فى الأمراض النفسية فكانت إزاء لغة قديمة قيعت مخلفاتها فى زاوية خفية من النفس تعود إلى الظهور فى أحوال خاصة كالنوم والمرض النفسى ونشوء الإبداع الفنى وما إليها (مصطفى زيور: ١٩٩٢، ص ٢٢). ويؤكد Cracker على أن رموز الأحلام تخطف دلالاتها من مجتمع لآخر، كما تخطف من حيث تكرارها وفقاً لدرجة اعتقاد الناس فى معانيها، فاعتقاد ثقافة ما فى أن وقوع المنزل رمز يدل على موت محتمل، يصبح هذا الرمز حلماً نمطياً فى هذه الثقافة (Cracker: 1993, P. 154). ويقول النابلسى فى ذلك إنه قد يقع التعبير بالمثل السائر، واللفظ المبتذل كقولهم فى الصائغ إنه رجل كذوب لما جرى على ألسنة الناس من قولهم فلان يصوغ الأحاديث، وكقولهم فيمن يرى أن فى يديه طولاً أنه يصنع المعروف لما جرى على ألسنة الناس من قولهم هو أطول بدأ منك وأمد باعاً، أى أكثر عطاء (عبد الغنى النابلسى: ١٣٢٩، ص ٧)

ويلاحظ من التحليل السابق للأحلام أن رموز الحلم يتم استيفانها من المجتمع، ومن العادات والتقاليد، وتضع فى اعتبارها تراث الشعوب والحكم والأمثال، وحتى تلك الرموز الجنسية فى الأحلام - التى قال عنها فرويد بأنها تمثل السواد الأعظم من رموز الحلم - هى فى النهاية أيضاً مستقاة من ثقافة الشعوب، أى من المجتمع، ومن ثم نخلص إلى أن الرمزية فى الحلم هى رمزية اجتماعية. فإذا رجعنا إلى الحلم رقم (١) فإننا نتساءل لماذا تم التعبير عن الخطية بربط اليد؟ إن ذلك يرجع لارتباطه بالتواحي الاجتماعية، حيث نجد فى ذلك أن

الإجابة عن السؤال الخامس:

وفيما يتعلق بالسؤال الخامس والذي مؤداه: لماذا تلجأ الأحلام إلى استخدام الرموز؟ نقول: إن الحلم لا يعتمد نحو استخدام الرمزية لكل محتواه الظاهر، بل الملاحظ أن بعض هذا المحتوى يظهر على هيئة بينما يتم استخدام الرموز بديلة للبعض الآخر.. وغالباً ما يتم استخدام الرموز بدلية للحلم لتعبير عن شيء يجب إخفائه، فنظراً لقوة المكبوتات (في الأحلام التي تعبر عن الخبرات الماضية والحاضرة)، أو لقسوة الأحداث (في الأحلام التي تنبأ بالمستقبل)، فإنها تستطيع أن تصل إلى الشعور على نحو من التورية أو التصويه من خلال الرمز، وعلى هذا تلجأ الأحلام لاستخدام الرموز على اعتبار أن هناك ثلاث وظائف تؤديها تعرض لها على الوجه التالي:

أولاً: وظيفة نفسية وهي: أن الرموز الحلمية تتيح للمكبوتات أسلوباً بديلاً ومقلماً للتعبير:

وتكضع هذه الوظيفة النفسية للرموز في الأحلام من حيث كون الرموز الحلمية تتيح للأفكار الممنوعة والذكريات المكبوتة والممنوعة أن تظهر على مسرح الحلم وتشبع، بما يعنى تحقيق الرغبات، مما يؤدي إلى خفض التوتر. ففي الحلم رقم (١) نجد أن الحلم يعبر عن علاقة حب فاشلة بين فتاة وحبيبها، وهذا يعنى أن هذه العلاقة لو كانت ناجحة ومرحب بها، لما لجأ لإخراج الحلم إلى الرموز، بل ظهرت الأطراف على هيئتها في علاقتها الطبيعية التي تؤدي إلى السعادة، طالما أنها لا تسفر عن خروج عن التقاليد يستتبعه مشاعر ذنب.. ومن ثم فالرموز الحلمية ظهرت في حلم هذه الفتاة لكون علاقة الحب الفاشلة خبرة محبطة لها، وهي دائمة التفكير فيها أثناء اليقظة، ويظهر النوم دون حل لها، ويشغل الفكر أثناء الليل بها، فهناك مشكلة لم يصل العقل إلى حل لها أو التكيف معها، وإذا كانت خبرة الفشل لا تستطيع الفتاة أن تهرب

الخطيب أو وليه يأتي لأب العروس أو وليها طالباً يدها، فإن تم الأمر كان ذلك بمثابة ارتباط بين بدين، وعند عقد القران نجد العريس يضع يده في يد ولي عروسه فالارتباط بين الحبيبين في الواقع ظهر في الحلم برمزية محددة هي «رابط اليدين بالحبل».. وقد يدل هذا الربط كذلك على أنها واقعة في حبه أسيرة لهواه رغم أنها.. بمعنى أنها وقعت في حب شخص لا يستطيع منه فكاً، وأداة للقيء هنا هو «الحبل» (رمز للحبيب التي هي أسيرة له) الذي ربط يدها. كما أن النص الشعبي كان له أثره في انتقاء رمز «الغبان» من حيث كون الناس يقولون عن من يغدر بالنساء «إنه رجل ثبان»، وهذا ما انتهى إليه حدس الفتاة حيث رأت حبيبها على حقيقته. وعلى هذا فإن الحلم هو صورة مختلة للواقع أو هو اختزال للعلاقات الاجتماعية عبر الرموز.

إن الرمزية في الأحلام هي وريثة الحياة الاجتماعية التي يحياها الفرد، فهي نابعة من عاداتنا وتقاليدنا المتوارثة، فالفرد يكتب للرمز ومعناه من أحداث الحياة الاجتماعية التي يحياها والتي يتفاعل فيها مع غيره من الأفراد.. فالرموز ليست مورثة داخل الفرد، بل هي نتاج للتفاعل الاجتماعي، ولذلك نجد أن أحلام صغار الأطفال تكون خالية من الرموز، لأن قدرة الطفل الصغير على تكوين الرموز وفهم معانيها لم تكتمل بعد، كما أن عقله مازال قاصراً عن إدراك فحش رغباته حتى يلجأ عمل للحلم لديه إلى الرموز، أما الراشد فهو على العكس من ذلك يستخدم الرموز في الحلم لفهم معانيها الاجتماعية، وإدراكه بفحش رغباته وضرورة إشباعها بطريقة اجتماعية. وعلى هذا فإن الأحلام لا تقتصر في تعبيرها فقط على الدلالات الجنسية.. كما يعتقد فرويد.. ولكنها أعم وأشمل من ذلك لتعبر عن الدلالات الاجتماعية. وما الدلالات الجنسية سوى أحد جوانب الدلالات الاجتماعية.

منها في البنية، لكنها تلاقيها، وهذا ما يسبب لها بعض الألم، فإنها في حال نومها تأتينا هذه الأفكار والأحداث مجدداً، أي أن مواقف الإحباط المؤلمة مازالت تعكر عليها صفو نومها، ومن هنا يندخل إخراج الحلم ليحلل لغة التفكير لغة رمزية، بحيث تكون مفردات اللغة مجهولة، ويتم التعبير عن الأحداث المرفوضة بصورة متكررة.. فالرموز هنا تقوم مقام المخدر الموضعي الذي يستخدمه الجراح لكي يخفف على المريض حدة الألم، فإذا كان لا مفر من أن يتألم الإنسان أثناء علاجه فليكن ذلك على شريطة تخفيف الألم باستخدام ذلك المخدر، وهذا هو بعينه ما حدث في حلم هذه الفتاة، وعلى هذا فإن إخراج الحلم يستخدم الرموز ليخفف بها حدة الألم على صاحب الحلم. أوريا أن استخدام الرموز في الحلم إنما هو نوع من التحصين ضد الخبرات الحقيقية المؤلمة، وبالتالي فإن الرموز هنا تعمل على استنهاض دفاعات الأنا لتكون جاهزة لمواجهة الصراع المحتمل داخل جهاز الشخصية.

ومن رأى فرويد أن الرمز يستخدم في الحلم من أجل تصوير أفكار كامنة تصويراً مقنعاً. ومن رأيه أن عدداً كبيراً من الرموز يستخدم ليعني دائماً نفس الشيء، كما يرى فرويد أن سبب ظهور الرموز في الأحلام في شكلها كرموز هو أنها تشير إلى أشياء كريهة لا يجب الحالم أن يواجهها في الواقع وهو يقظان، وإذا جاءه التفكير فيها وهو يقظان صرف ذهنه عنها وغيبها عن وعيه، فإذا أسمرت على الظهور في الحلم وهو نائم فلن يسمح لها أيضاً بذلك، ومن ثم كان لابد لهذه الأشياء الكريهة أن تسخفى وتتقمص وتظهر في أشكال رمزية تقوى على الرقيب باعتبار أنها رموز لا ضرر منها. فالرمز في الحلم هو قناع لتفكير لا يرضى عنه الحالم، كأن يرى الحالم مخلأته يتسلق شجرة بدلاً من أن يستمنى، لأنه إذ يحلم يتسلق للشجرة فإن ذلك لا يجد التضاضة من نفسه، في حين أن رغبته

في أن يستمنى بيده تقابل منه بالرفض الشديد (عبد المنعم الحفني: ١٩٨٨، ص ٧٥ - ٧٨).

وينتقد عبد المنعم الحفني نظرية فرويد عن رمزية الحلم، باعتبارها تهدف إلى إخفاء شيء كريه، حيث يقول: إنه إذا كان الأمر في استخدام الرموز في الأحلام أمر رقابة وتويه.. فلماذا تحلم أحياناً بأحلام جنسية سافرة؟ (عبد المنعم الحفني: ١٩٨٨، ص ٧٩). ويرى الباحث الحالي أنه ليس ثمة تناقض بين استخدام الحلم للرموز الدالة على الأمور الجنسية في بعض الأحلام، وظهور هذه الأمور صريحة مبشرة في أحلام أخرى. لأن هذا إنما يرجع إلى عمل الرقابة في كلا النوعين من الأحلام، ففي الأحلام الجنسية الرمزية تلغ الرقابة في عملها ويستمر النوم، بينما في الأحلام الجنسية المباشرة تفشل الرقابة في عملها ويبدأ الحصر في الظهور ويصاعد وينقل الحالم ويستيقظ من النوم في حالة قلق أو ذعر. أي أن إظهار الرغبات الغير خلقية بشكل صريح ومباشر أحياناً لا ينفي أهمية الرموز التي هي وسيلتها غير المباشرة في الظهور على مسرح الشعور خلال النوم، وإنما هذا يؤكد أن عمل الحلم قد فشل في جعل هذه الرغبات تتصاعق لأمره لتظهر مقنعة ومن ثم ظهرت سافرة ففجع بها الأنا فأنعدم النوم. ومما يدل على أن كلا من النوعين للأحلام يعملان تحت هيمنة ميكانيك واحد هو الرقابة نجد أنه في حين أن الأحلام الرمزية للمعبدة عن علاقة غير أخلاقية لا تؤدي إلى الشعور بالإثم، فإنه على العكس من ذلك نجد أن الأحلام السافرة التي تحقق رغبات لا أخلاقية تؤدي إلى الشعور بالذنب، وعلى هذا فإنه إذا كان الحلم تحقيق لرغبة، فإن الحلم الذي ينطوي على رموز لا يحقق رغبة بقدر ما يسعى إلى إخفائها (حل وسط بين التحقيق والمنع).

ومن جهة أخرى يشير الحفني إلى أن النظرية الوظيفية في تفسير الأحلام ترى أن المقصود بالرمز لا

ثانياً : وظيفة بيولوجية وهي : أن الرموز العلمية تتيح للنوم أن يستمر (وهنا يكون الحلم حارساً للنوم) :

أما الوظيفة البيولوجية للرموز في الأحلام فإنها تمثل في إتاحة الفرصة للشخص النائم أن يستمر في نومه، ومعنى هذا أن الحلم هو حارس النوم، وكذلك الرموز من حيث كونها المفردات التي يصوغ من خلالها الحلم محتواه، ذلك الذي يعبر عن أفكار لو ظهرت على هيئتها لاستيقظ العالم فزعاً .. هذا إلى جانب إتاحة الفرصة للإشباع البيولوجية وبخاصة الرغبات الجنسية المرفوضة بأن تترى وتشبع، ومن ثم يتم تفريغ الشحنات خلال النوم، والوصول إلى حالة التوازن البيولوجي «الهيبيوستاز».

ثالثاً: وظيفة اجتماعية وهي : أن الرموز العلمية تتيح قدراً من التفاعل الاجتماعي :

وتكلم الوظيفة الاجتماعية للرموز العلمية من حيث اعتبارها تعبير عن واقع اجتماعي يعيشه الحالم ويرغب في أن يستمر فيه، من حيث كون الإنسان كائن اجتماعي يسعى إلى تحقيق التفاعل الاجتماعي في الحلم بين شخصيات الحلم المتعددة صراحة أو في شكل رموز، فالرموز تيسر التعامل مع الآخرين، أولئك الذين يصعب التفاعل معهم في الواقع، وذلك من خلال الإشارة إليهم بالرموز، أو يتم عبر الرموز تصحيح أوضاع اجتماعية عجز الأنا عن قيادتها في الحياة الواقعية بالشكل الذي يتمناه . ففي الحلم رقم (١) كان الحبل ثم الثعبان رمز للخطيب الذي لم تستطع الحالة أن تراجعه في الواقع، ولكن مع الحلم تم استخدام الرموز والتفاعل معه، حيث تم في الحلم فك القيود، وسقوط الحبل، ورؤية الخطيب على شكله الحقيقي بأنه ثعبان. وفي الحلم رقم (٢) تم سرقه الشبشب، ثم الشعور بالذنب، ثم تصحيح الوضع بإرجاعه

يمكن أن يكون التعميه على الحالم وتبرير شيء مكروه إليه وينض عنه ما كان يمر وهو في اليقظة ، فهي ترى أن الرموز توجد في الأحلام لا لكي تخفي أموراً ولكن لتخدم وظيفة، وهي ليست وظيفة الإخفاء والتعميه ولكنها وظيفة التعبير عن الشيء وليس إخفاء الشيء (عبدالمعتمق الحفنى: ١٩٨٨، ص٧٩)، ويرى الباحث الحالي أن التعبير عن الشيء من خلال الرمز وكذلك إخفاء الشيء من خلال الرمز لا يعارضان .. فالأحلام إذ تعبر بالرموز فإن ذلك في الآن نفسه يتضمن إخفاء . ذلك أن طبيعة الرمز هي التعبير بالقليل عن الكثير، وبالحورف عن الكلمات، وبالكلمة عن الجمل والعبارات، وبالأجزاء عن الكل .. أي أن الرموز إنما هي تعبير عن الرغبات بشكل خفي .. وبالتالي فليس هناك تناقض بين ما يقوله فرويد بأن الرمزية إخفاء للشيء، وما تقوله النظرية الوظيفية بأن الرمزية هي تعبير عن الشيء، من حيث كون الرموز في الأحلام تجمع بين التقيمين، فهي جاءت في الحلم كي «تعبّر عن شيء ما تخفي معالمه»، أي أن الرمزية في الحلم هي : «أسلوب للتعبير الخفي» .

وفي كلمات فريز مخيمر يرى أن وظيفة الحلم لوس تحقيق الرغبات بما يتحبه من حراسة للنوم، بل وظيفة الحلم هي الدفاع، وبكل الوسائل ضد هذه التوفرات التي عجزت ساعات اليقظة وأيامها عن أن تبلغ بها إلى الخفض أو إلى الوعي المكتمل كسبيل إلى خفضها (صلاح مخيمر : ١٩٨٢) ، ومن ثم فإن الرمزية إنما تخدم الدفاع، أو هي أحد الوسائل التي يلجأ إليها لإخراج الحلم للدفاع ضد الرغبات والأفكار المقلقة والتي تأتينا أثناء النوم. ولما كانت الرمزية في الأحلام ليست قاصرة على أن تدوب عن الرغبات الجنسية والعدوانية فقط، بل يمكن أن يتم استخدامها للتعبير عن أشياء أخرى، لا يرغب الحالم في التفكير فيها، ويود أن يجاملها، فإن الباحث الحالي يرى أن الوظيفة النفسية للرموز العلمية إنما هي : «التخفيف من الصراع وتحاشي القلق الناتج عنه» .

للمحل.. فالحلم باستخدامه للرمز يتيح قدراً من محاكاة الواقع المولم، والمثير للذنب، ثم يخطو خطوة أخرى للأمام وهي تصحيح الأوضاع عبر الرمز تلك الأوضاع التي لم يستطع الحالم تصحيحها خلال اليقظة في حياته الاجتماعية، وبذا يصل إلى خفض حدة الصراع داخل ذاته، وتجلب الشعور بالذنب، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يصل إلى قدر من المحافظة على العلاقة بالآخرين في إطارها السوى.

الإجابة عن السؤال السادس:

فيما يتعلق بالتساؤل السادس والذي مؤداه: هل دلالة الرموز ثابتة؟ يشير الحفني إلى أنه في حين يرى فرويد أن الرمز يرمز للشئ مباشرة وبالتالي فإن الرمز يكون ثابتاً غالباً، فكل ماهو مشقوق مثلاً قد يصلح رمزاً للفرج، نجد في النظرية الوظيفية في تفسير الأحلام أن الرمز صورة ذهنية عند الحالم هي تصوره للرموز ولا تتفصل عن الحالم وتعكس ديداميات شخصيته، ولذلك فحل شفرة الرمز مسألة صعبة تحتاج إلى الإحاطة بتصورات الحالم عن العالم المحيط به واستقراء للنص الحلمى الذى ترد فيه الصور الرموز بها عن الشئ (عبد المنعم الحفني: ١٩٨٨، ص ٨١).

أما كون دلالة الرموز عامة وثابتة، فقد أصبح الاعتقاد السائد الآن بين المشتغلين بتفسير الأحلام، أنه إلى جانب الرموز العامة التى لها دلالة ثابتة، وبصفة خاصة تلك الرموز القديمة الذائعة الانتشار التى لها نظائرها في مدلولات العقائد والأساطير؛ هناك رموز أخرى فريدة خاصة، أى تختلف دلالتها من فرد إلى آخر. ويرى شبيكل أنه ليس للرموز دلالة ثابتة بل تختلف دلالاتها من حالة إلى أخرى، لأن مصدرها في النهاية هو نوع المشكلة النفسية وطبيعة الصراع النفسى (نجيب بدوى: ١٩٦٠، ص ١٩٤). وعلى سبيل المثال فإن اللعبان كرمز يمكن أن

يكون له دلالات كثيرة، فقد يرمز إلى القضيبي، أو المعرفة والحكمة، أو للشفا، أو العدو، أو كيد النساء.. (نجيب بدوى: ١٩٥٧، ص ٦١). وحكى أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأنى أؤذن فقال: تعج، وأناه آخر فقال: ربيت كأنى أؤذن فقال: تعظم يدك.. قيل له كيف فرقت بينهما، قال: رأيت للأول سيما حسنة فأولت: «وأذن فى الناس بالحج»، ورأيت للثانى سيما غير صالحة فأولت: «ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون» (محمد بن سيرين: ١٣٢٩، ص ٣٧)، وفى هذا أبضاً رأى رجل أعزب كأنه وجد بوضاً فقص رؤياه على معبر فقال: هو للأعزب امرأة والمتزوج أولاد (إبراهيم الجمل: ١٩٨٢، ص ١٤٨). وقد ثبت أن كثوراً من الرموز تقبل تفسيرين أحدهما مادى والآخر وظيفى، ومن أمثلة التأويل المادى مقال به فرويد من رموز جنسية، أما التفسير الوظيفى فمن قبيل اعتبار اللعبان رمزاً للمعرفة أو الحكمة أو العدو، والدبلة رمزاً للزواج، والصعود رمزاً للتطوّر أو الرفة، والدبك رمزاً للخيانة (لقول السيد المسيح عليه السلام لوطرس: ستكرنى ثلاث مرات عند صباح الدبك)، والثار رمزاً لجهم وعذاب الآخرة، ويتضح من هذا أن التفسير الوظيفى يعنى أساساً بالمضمون المصرّح للحلم (نجيب بدوى: ١٩٥٧، ص ٤٨). ومما تقدم نرى أن الرمز قد يتكرر فى أحلام كثيرة لدى أشخاص مختلفين، غير أن المعنى لا يستمد مباشرة وبطريقة ثابتة من الرمز، بل من صاحب الحلم أو الرؤيا. فالقائم بالتأويل يجب أن يضع فى اعتباره دلالة الرمز فى إطار السمات الشخصية والحياة الاجتماعية لصاحب الحلم.

الإجابة عن السؤال السابع:

وفيما يتعلق بالتساؤل السابع والذي مؤداه: هل الرمز فى الحلم له معنى واحد فقط؟ فإننا نرى أن وجود رموز فى الحلم لا يعنى أن الرمز الواحد له معنى محدد فقط، ولكن يعنى أن هناك دلالات متعددة للرمز الواحد. فمثلاً

كان دليلاً على حسن حال من دل عليه ممن ذكرنا.. وسواد الأنف أو كبره دال على الإرغام والقهر، كما أن مناسبة المقدار الطبيعي أن استنشاق الرائحة الطيبة دليل على علو الشأن وطيب الخاطر. وربما دل الأنف على ما يصل من الإنسان من الأخبار على لسان رسول، وربما دل الأنف على الجاسوس الآتى بالأخبار التي لا يطلع عليها أحد، وربما دل على الفرج أو الدبر لما يزل منه من المخاط والدم، أو على القضيبي لما يزل منه من ماء.. وغيرها (عبد السلام النابلسي: ١٣٢٩، ص ١٥ - ١٦).

وإذا أردنا أن نستشهد بأن الرمز الواحد قد تتعدد معانيه في الحلم الواحد فإننا نرجعنا إلى الحلم رقم (١) نجد أن الحبل كان رمزاً لكل من الربط والتقييد، ومن ثم تتساءل لماذا في بداية الحلم تقول أنها مربوطة بحبل، بينما في نهايته نجد أن الآخرين يقولون لها فكى هذا القيد (الحبل).. إن هاتين الدالتين «الربط والقيد، لرمز الحبل، تعدان تعبيراً جيداً عن تطور العلاقة بين الحبيبين في الواقع حيث نجد أنها كانت في البداية مربوطة بشخص ما «مخطوبة له، ولكن لم يشأ القدر أن تدوم هذه العلاقة بينهما فاتفصلا.. وهنا نعرف المعنى الذي يطلو عليه رمز القيد في نهاية الحلم، فقد تحول حبيبها إلى قيد لا تستطيع الفكاه منه. فالربط في البداية والقيد في النهاية هذان التعبيران للرمز الواحد (الحبل) يوضحان علاقة واحدة اختلف مضمونها، وهى علاقة المحبوبة بحبيبها، فرمزية الربط تشير إلى علاقة الحب التي تجمع بين الحبيبين، على عكس رمزية القيد التي يتضح منها أن العلاقة أصبحت علاقة تنافر وفي طريقها إلى الانفصال. فالحبيب الذي كانت قد ارتبطت به (الحبل) أصبح قيئاً تود أن تتخلص منه، أو ربما كان القيد معنى آخر مشتق من اللفظ ذاته وهو أنه يجب أن يتم تقييدها إن كان أملها يرغبون في أن يتعد عن حبيبها، كأملوب لمنعها عن أن تلتقي به، وكغالب لها عن رغبتها في تحقيق ذلك.

الشعبان في الحلم قد يعد من الرموز الدالة على عضو التناسل الذكري، كما أنه قد يدل على المعرفة والحكمة، كما في قصة آدم وحواء، فقد أكلتا من شجرة المعرفة.. ويدل الشعبان على الشفاء، فالشعبان الذي رقه موسى في البرية ليبرأ كل ما ينظر إليه هو رمز للشفاء. وإذا اتخذ شعار يرسم على واجهات الصيدليات. وفي تفسير أرميودوس الذي عاش في القرن الثاني للميلاد: «إذا تعقب الشعبان رجلاً في أحلامه فعليه أن يحترس من كيد النساء، وقد يدل الشعبان على العدو، كما في تفسير ابن سيرين الذي يقول «وأما الحيات فإنها أعداء وذلك لأن إبليس اللعين توصل بها إلى آدم عليه السلام، (نجيب بدوي: ١٩٦٠، ص ١٣ - ١٤). ويؤكد فرويد تعددية المعنى للرمز الواحد بقوله: «إن الرمز تلك في كثير من الأحيان أكثر من معنى واحد - إن لم تكن العدد الكبير من المعاني - بحيث لا يمكن فهمها في كل مرة فهما صحيحان إلا من السياق العام،» (سجيموند فرويد: ١٩٨١، ص ٣٦٠).

ويقول مصطفى صفوان في مقدمة كتاب فرويد (تفسير الأحلام) فيما يتعلق بمفردات الحلم بأن الرموز هي الدوال الأساسية في لغة اللاشعور، ولذا نلناها في أحلام المرء وأعراض مرضه وشعره وأساطيره، وفي حين أن ما يميز اللغات النهائية هو ماسماه أحد اللغويين المحذون بحق ظاهرة الفرار من الاشتراك، بمعنى أن اللغة لا تامل من ابتداع الوسائل للتفرقة بين الدوال تجنباً للاشتراك، وازدواج المعاني، غير أن لغة الأحلام تقلت كل الإقتل من هذا الفرار من الاشتراك، بل وتمن في الاتجاه المخالف، فلا حد للمعاني التي يمكن أن تحملها صور ورموز الحلم (في سجيموند فرويد: ١٩٨١، ص ١٨ - ١٩).

ويؤكد النابلسي على تعددية المعنى للرمز الواحد حيث يقرر ذلك في تأويله لرمزية الأنف بقوله: «إن الأنف في المنام دال على ما يتجمل به الإنسان من مال أو والد أو ولد أو أخ أو زوج أو شريك أو عامل فمن حسن ألفه في المنام

وعلى هذا نجد أن الحلم لغة رمزية مصورة، لغة بدائية، وعلينا أن نحول الصور والرموز إلى كلمات منطقية مفهومة، وإن كان ثمة كلمات في لغتنا المكتوبة تميل إلى الازدواجية بحيث تؤدي إلى معنيين في وقت واحد، فإن الرموز في الأحلام تتحدو أكثر من ذلك بحيث نجد الرمز الواحد في الحلم له للكثير من المعاني. وهذا يعنى أنه إذا كانت اللغة قد وجدت لتكون وسيلة اتصال بين البشر، فإن الحلم كلفة لا يهدف إلى ذلك بل يمعن في الاتجاه المخالف. باستخدامه للرموز. إذ المهم أن يظل الحلم الرمزي مستغلقاً على الفهم.

وإذا كنا قد وصلنا إلى أن الرمز الواحد قد يكون له أكثر من معنى، فإنه على الوجه المقابل فإن فرويد يقرر بأن الرموز المستخدمة في بعض الأحلام قد تعنى على تنوعها ذات الشيء، فثمة مرونة خاصة للمادة النفسية للحلم (سيجموند فرويد: ١٩٨١، ص ٣٥٩).

الإجابة عن السؤال الثامن:

فيما يتعلق بالسؤال الثامن والذي مؤداه: هل تكذباً بعض رموز الحلم بأحداث مستقبلية تحدث في محيط الحالم؟ يرى أرتيميدوريس (Artemidorus) أن لبعض الرموز معنى من معاني التنجس؛ فالدولفين في الماء يشير خبير، ولكن الدولفين على اليابسة نذير سوء (الكسندريوبلى: ١٩٩٢، ص ٨٩) ويشير ابن سيرين إلى أن الرؤيا تأتي على ما مضى وخلا وانقضى، وقد تأتي عن المستقبل فتخبر عما سيأتى (محمد بن سيرين: ١٣٢٩، ص ٥)، فإذا رجعنا إلى الحلم رقم (٣) نجد أن السيدة قد حلمت أن أباه المتوفى قد جاءها وأخذ منها جلباباً أبيض، وبعد أسبوعين توفي أخوها الذى رمز إليه بالجلباب الأبيض، ويقول ابن سيرين فيما يتعلق بإعطاء الميت كسوة: أن من رأى كأنه أعطى الميت كسوة لم ينشرها ولم يلبسها فإنه ضرر في ماله أو مرض ولكنه

يشفى، فإن رأى كأنه نزع كسوة حتى يلبسها الميت فخرجت الكسوة من ملك الحى فإنه يموت. أما من رأى أن الميت أعطاه شيئاً من محبوب الدنيا، فهو خير زبانه من حيث لا يرجو (محمد بن سيرين: ١٣٢٩، ص ٥٠). ويرى ابن سيرين أن الميت في دار حق فما قاله في المنام فحق (المرجع السابق: ص ٣)، ويؤكد ذلك النابلسي حيث يقول: وما أخبر به الميت عن نفسه أو غيره في المنام فهو حق وصدق لأنه صار في دار الحق وخرج من الباطل، فلا يقول إلا حقاً لشهه عن الباطل، وإن أخبر الميت بشيء لم يكن فذلك أسفاً لحلم (عبدالحق النابلسي: ١٣٢٩، ص ٢٨٠). وفي الحلم رقم (٤) رأى الحالم أنه ذبح معزة ولم يكن راضياً ويتسنى أن يذبح خروفيين، وكانت تلك بشارة مستقبلية بأن امرأته العامل ستد له بنتاً، فالمعزة رمز للبنت، والخروفان رمز للولد، وبالفعل ولدت زوجته بنتاً. وقد اعتمدنا في تفسيرنا هذا على القرآن والمسة النبوية، حيث يقول الله تعالى: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْمَةً أُولَى نَعْمَةٍ وَأَحَدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) (سورة ص: آية ٢٣)، فالعرب تكفى عن المرأة بالعنجة والشاء (شمس الدين القرطبي: ١٩٨٨، ص ٥٨١٣)، وفي رواية أن للنبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحمن بكهشون ألمحين (حمزة النشترى وآخرين: ١٩٩١، ص ٣١).

مما سبق يتأكد لنا أن رموز الحلم لا تأتي فقط لتنبؤ عن الخبرات المكتوبة في اللاشعور، ولكنها قد تأتي لتخبر عن أحداث مستقبلية تقع لصاحب الحلم أو أهله وعشيرته. ومن قبيل ذلك رؤيا فرعون مصر، والتي قام بتأويلها يوسف الصديق. وهذا مما يؤكد أن الرمزية في الأحلام لا تعكس فقط خبراتنا الماضية، ولكن لها كذلك بعد مستقبلي. وإن كانا لا أن نميز بين الحلم والرؤيا قلنا بأن الحلم يعبر عن الماضي والحاضر وتحتيق الرغبات المستقبلية، بينما تنبئ الرؤيا بما سيقع فقط في المستقبل.

الإجابة عن السؤال التاسع:

وفيما يتعلق بالتساؤل التاسع والذي مؤداه: كيف يتم تفسير رموز الحلم؟ نخلص إلى أنه يتم تأويل رموز الحلم من خلال الرجوع إلى شخصية الحالم وحياته الاجتماعية، وعاداته وتقاليده وخبراته والأحداث التي يعايشها، فالأحلام كما يقول Cracker تعكس مشاعر الحالم عن الأحداث والعلاقات الاجتماعية، وهي تعكس كذلك رغبات الفرد اللاشعورية وتخيلاته، ولذا فإن دلالة الأحلام تختلف من حضارة لأخرى ومن شخص إلى آخر، وذلك ببساطة لكون خبرات الناس مختلفة (Cracker 1993, P. 153-154)؛ وتؤول رموز الحلم في ضوء ذلك، فالرمز يجب أن يفسر في إطار صاحبه، فهناك أحلام معقدة، وتحتاج إلى معلومات تفصيلية عن الحالم قبل أن يتم تفسيرها (Lowis, J.R.: 1995, P.269). وفي هذا يقول النابلسي: «وتتغير رؤيا المؤمن والكافر والمستور والفاسق، فإن المستور إذا رأى في منامه أنه يأكل عسلاً فإن تأويله حلوة القرآن والذكر في قلبه، وهو للكافر حلوة الدنيا وغنيمتها» (عبدالقنى النابلسي: ١٣٢٩، ص ٣٥٢). ويقول النابلسي في ذلك أيضاً: «واعلم أن المنام الواحد يختلف باختلاف لغتين كالسفرجا، عز وجمال وراحة لمن يعرف لغة الفرس لأنه بلغتهم بهاء، وهو للعرب ولهم عاشقهم دال على السفر والجلالة لاشتقاقه. ويختلف باختلاف الأديان كمن يرى أنه يأكل المية فالمية مال حرام أو نكد عند من يعتقد تحريمها، ورزق وفائدة عند من يحلل أكلها. ويختلف باختلاف الزمان، فالاصطلاء بالنار والتدفى بالشمس وملابس الشتاء واستعمال الماء الحار ونحوه في الزمان البارد خير وفرج وراحة وذلك في الصيف أمراض ونكد، ومن ذلك أيضاً أن المرأة إذا رأت أنها تزني في الجامع بين الناس فهي شجرة رديئة ونكد، وإن كانت في الهند دل على أنها تتقرب بعبادة وير ويكون لها ثناء مليح لأنهم يتقربون بالزنا إلى الله تعالى بمقتضى

ديتهم الباطل، كما أن المجوس تعبد النار فإذا رأى أحدهم أنه يؤبد ناراً أو صرف عنها الأذى أو سجد لها كان عندهم جيداً وفائدة وعبادة، وكذلك عباد الشمس إذا رأوها في صفة حسنة، وإن نزلت بالنار أو الشمس آفة ففحصان في دينهم وبلادهم وكذلك الحكم في كل من يعظم شيئاً في السماء أو في الأرض (المرجع السابق: ص ٣٥٧ - ٣٥٩).

ويرى فرويد أن هناك علاقة رمزية ثابتة بين عنصر الحلم وتأويله، مقتضاه أن عنصر الحلم نفسه ماهو سوى رمز للفكرة اللاشعورية في الحلم، وهو يرى أن الرمز قد تمكننا في أحوال معينة من أن نؤول حلماً دون أن نسال صاحبه الذي لا يمكنه، في الواقع، أن يخبرنا بشيء عن هذه الرموز. فتمتى عرفنا الرموز للمألوفة للشائعة في الأحلام، وعرفنا كذلك شخصية الحالم والظروف التي تلاعبه، وانطباعاته النفسية التي أعقبتها الحلم، فأغلب الأمر أننا نستطيع أن نؤول الحلم رأساً، وأن نترجمه ارتجالاً إن صح التعبير. غير أن هذه الطريقة في التأويل التي تقوم على الإمام بالرموز ليست مما يمكن أن تستبدل بطريقة للداعي الطليق، أو مما يمكن أن تقارن بها، فهي لا تعدو أن تكون تنمية لطريقة الداعي، كما أن النتائج التي تتمخض عنها ليست بذات وزن إلا حين نقترن بطريقة الداعي.. وليس معنى هذا أن نكتفي بالداعي حول رموز الحلم، فإلى جانب الداعي الحر حول عناصر الحلم وأجزائه، فإن الإمام بدلالات الرموز يعد أمراً ذا أهمية في تأويل الأحلام، فالحديث عن معنى الرموز يعد تنمية لطريقة الداعي (سجيموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٥٧ - ١٥٨).

ولم يكن فرويد أول من تنبّه إلى كون الحلم له محتويين، محتوى ظاهر ومحتوى كامن، وأن التفسير إنما يكون من المحتوى الكامن لا الظاهر، فهذا ثابت في تفسير النابلسي (الذي عاش في الفترة بين ١٦٤١-١٧٣١م) حيث يشير إلى أنه ينبغي على المعبر ألا ينخدع

في المحتوى الظاهر للحلم وأن يبحث عن محتواه الكامن، وهو يقول في ذلك: «والضمير في الرؤيا أقوى من للنظر، فإنه يؤخذ في الغالب بالضمير ويبنى عليه، كمن رأى في منامه شئ فوجد في ضميره أنه حية، أو رأى حية يزكن في ضميره أنه متفجع فإنه يؤخذ بالضمير ويترك النظر (عبدالغنى النابلسي: ١٣٢٩، ص ٣٥٢)، وهذا مما يعنى ضمناً أن النابلسي كان مهتماً كذلك بأن يتخاضع صاحب الحلم حول عناصره.

ويرى فريود أن هناك أحلاماً يستحيل الوصول إلى تفسيرها إذا استبعد المرء رمزية الحلم، غير أنه يحذر من المغالاة في تقدير أهمية الرموز في الحلم ويرى أنه يجب أن تظل ترجمة الرموز في متناولنا من حيث هي منهج مساعد إلى جانب المنهج الأساسي الذي يستند إلى مستدعيات العالم. فالواجب هو أن تكمل كلتا الطريقتين الأخرى (سيجموند فرويد: ١٩٨١، ص ٣٦٥ - ٣٦٦) وعلى هذا فلكي نفهم الأحلام فإن أمامنا طريقتين تكمل إحداهما الأخرى: استدعاء خواطر العالم وتكرياته حتى ننسئ لنا النفاذ إلى الفكرة المستترة وراء بذيلها الظاهر، والكشف عن معاني الرموز من معلوماتنا الخاصة بالموضوع (سيجموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٨٢).

ومع ذلك فإن الرموز في الحلم لا تسهل مهمة الفيلسوف لحسب بل يزيدنا أيضاً صعوبة (سيجموند فرويد: ١٩٨١، ص ٣٥٩)، ذلك أن الرمز الواحد في الحلم لا يدل بالضرورة على شيء واحد معينة، بل قد يدل على العديد من الأشياء مجتمعة في هذا الرمز، وهذا هو التكتشف كذلك فإن الرمز الواحد قد يدل على شيء معين في حلم ما، ويدل على شيء آخر في حلم آخر على الرغم من أن صاحب الحلمين شخص واحد. أكثر من هذا فإن الرمز الواحد قد يدل على معنى محدد في بداية الحلم، وعن معنى آخر في وسط الحلم خلال تطور أحداثه، بل وعن معنى ثالث في نهاية الحلم.. وقد رأينا ذلك في رمزية الحبل في الحلم رقم

(١) حيث كان الحبل في بداية الحلم رمزاً للتأرياط بين الحبيبين، وفي وسط الحلم كان الحبل رمزاً للتقيد الذي تستشعره الفتاة (إذ أن الحبل بالنسبة لها قيد، لكونه حثت رغماً عنها وهي لا تستطيع منه فكاً)، وفي نهاية الحلم رمز الحبل المتطوى إلى الحبيب الغادر.

ويرى ابن سيرين أن التأويل قد يكون مرة من لفظ الاسم، ومرة من معناه ومرة من سنده ومرة من كذاب الله تعالى ومرة من الحديث ومرة من الفعل السائر والبيت المشهور (محمد بن سيرين: ١٣٢٩، ص ٧)، وقد استعنا بأية في القرآن الكريم في تفسير الحلم رقم (٥) الذي رأى الشاب فيه أنه قام بتغيير ملابس نومه بملابس أخرى، وقد فسّرنا ذلك بأنه سيقيم بتغيير الفتاة التي يلوى خطبتها بفتاة أخرى تكون له زوجة، وقد كان، وأصعدنا في ذلك على قول الله تعالى: (هَنُ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) (سورة البقرة: آية ١٨٧). ويقول القرطبي في تفسير هذه الآية: أصل اللباس في الثياب، ثم سمي امتزاج كل واحد من الزوجين بصاحبه لباساً، لانضمام الجسد إلى الجسد وامتزاجهما وتلازمهما تشبيهاً بالثوب (شمس الدين القرطبي: ١٩٨٨، ص ٨٠١). ويؤكد النابلسي أهمية التحقق من الألفاظ التي ظهرت في الحلم على اعتبار أن ذلك ربما كان له معنى مختلف باختلاف اللفظ فيقول في ذلك: «واعلم أن السام الواحد يعتبر فيه اللفظ الذي يقوله صاحب الرؤيا، فداره يقول تزوجت، وثارة يقول نكحت، فريما يختلف تأويله، ومن ثم فربما لفظ الرائي وما يقوله ويجري الاشتقاق وغيره عليه وإن كان المعنى واحد (عبدالغنى النابلسي: ١٣٢٩، ص ٣٥٦ - ٣٥٧).

ويرى ابن سيرين أنه لم يتغير من أصول الرؤيا القديمة شيء، ولكن تغيرت حالات الناس في معمم وأبوابهم ولذا أمرهم دنياهم على أمر آخرتهم، فذلك صار الأصل الذي كان تأويله همة الرجل وبغيته وكانت تلك

وهو يشير في ذلك إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم في النساء: «إياك والقوارير»، وقول إبراهيم عليه السلام لإسماعيل غير أسفة الباب أي طلق زوجتك، وقول لقمان لابنه بدل فراشك بنى زوجتك.. وكقول الشاعر: وداع دعائى للندى وزجاجة تحسبها لم يعن ماء ولا خمرا، معنى بالداعي دعوة الغناء، وبالجاجة قم المرأة... ويحتاج المعبر كذلك إلى اشتقاق اللغة ومعاني الأسماء كالكفر أصله التغطية والمغفرة أصلها الستر والظلم ووضع الشيء في غير موضعه، والفسق الخروج والبروز ونحو ذلك.. حيث يتأول ذلك بذلك إذا جاء في الروايات أن كل ماله وجهان وجه يدل على الخير ووجه يدل على الشر أعطى لرائيه من الصالحين أحسن وجهيه وأعطي لرائيه من الطالحين أقبحهما (محمد بن سيرين: ١٣٢٩، ص ٤)، وهذا مما يدل على اعتبار علماء الدين لشخصية العالم عند تفسير رؤاهم، فالعلم يفسر في إطار صاحبه.

ويشير فرويد إلى أن عملية التأويل تعترضها مقاومة تطمح عن نفسها في اعتراضات نقدية شتى، هذه الاعتراضات ليس لها ما يبررها. وقد وجد أن الأفكار والخواطر التي يريد الإنسان أن يقمعها بهذه الصورة تكون أبداً ودون استثناء أهم الأفكار والخواطر، وأنها الحاسمة في الكشف عن اللاشعور، فإذا ما اقترنت فكرة باعتراض من هذا النوع، كانت خليقة بالثقات خاص (سجيموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١١٥)، ومع ذلك فإن فرويد يؤكد على أن تأويل الأحلام يتوقف على مهارة المؤول وخبرته. فالعامل الشخصي لا مناص من وجوده بطبيعة الحال، خاصة متى كان التأويل عويصاً، وأن التأويل لا مجال فيه لتعميم المؤول إذا ما التزم بثلاثة ضوابط هي: ارتباط أفكار الحلم ببعضها، والصلة بين الحلم نفسه وبين حياة صاحب الحلم، ثم جملة الموقف النفسي الذي حدث الحلم في إيائه (المراجع السابق: ص ٢٥٥)، هذا بالإضافة إلى أنه يجب أن يتم تفسير الحلم في إطار دلالات النطق

الهمة دينه خاصة دون دنياه، فتحولت تلك الهمة عن دينه وإيثاره إياه فصارت في دنياه وفي متاعها وغضائرتها وهي لقرى الهمتين عند الناس اليوم إلا أهل الدين والزهدي في الدنيا، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون التمر فيأولونه حلاوة دينهم، ويرون العسل فيأولونه قراءة القرآن والعلم والبر وحلاوة ذلك في قلوبهم، فصارت تلك الحلاوة اليوم والهمة في عامة الناس في دنياهم وغضائرتها إلا القليل من الشابدين على دينهم (محمد بن سيرين: ١٣٢٩، ص ١٣ - ١٤).

الإجابة عن السؤال العاشر:

وفيما يتعلق بالسؤال العاشر والذي مؤده: كيف نتأكد من أن تفسيرنا لرموز الحلم كان تفسيراً مجرداً عن المعنى الحقيقي لها؟ نخلص إلى أن تأويل الرموز من عمل المفسر، ويقوم به معتمداً على خبرته وتجربته ومعرفته بمعانيها التي تتكرر في أحلام كثير من الناس، والتي تتكرر نظائرها في العقائد والأساطير والطقوس والأعراض العصابية والقصص الخرافية والشعر والفنل والموسيقى والفكر والأمثال العامة.. وفي هذه المجالات كلها نظائر لرموز الأحلام ولا غنى للمفسر عن الاسترشاد بمذلولات الرموز في هذه المجالات في تأويل رموز الأحلام (نجيب بدوي: ١٩٦٠، ص ٩)، ولذا يرى الظاهري أنه ينبغي أن يكون المعبر ذا حذق وفطنة، وأن يميز رؤية كل أحد بحسب حاله وما يليق به، وما يناسبه، ولا يساوي الناس فيما يرونه (خليل الظاهري: ١٩٨٨، ص ٩) وقال بعضهم ينبغي أن يعبر الرؤيا المستول عنها على مقادير الناس ومراتبهم ومذاهبهم وأديانهم وأوقاتهم وبلدانهم وأزمتهم وفصول سنتهم (عبدالقنى النابلسي: ١٣٢٩، ص ٧).

ويشير ابن سيرين إلى أن المعبر يحتاج إلى اعتبار القرآن الكريم وأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإلى معرفة أمثال الأنبياء والحكماء، وإلى اعتبار معاني الشعر،

الثقافي للمجتمع الذي يؤثر في التفكير والسلوك (Degarrod: 1990).

وختاماً فإنه يمكن لنا أن نقرر أنه بصفة عامة ليس هناك شك موضوعي بصورة مطلقة يمكن أن نلجأ إليه للتعرف على الدلالة المحددة للرمز، نظراً لطبيعة الرموز التي تتضمن أكثر من معنى ودلالة، ولكن ثمة عناصر إذا التزم بها القائم بالتفسير وصل إلى المعنى الحقيقي للرمز وهي:

● أن يكون تفسير رموز الحلم يمتد بعضها البعض، بما لها من معنى في السياق العام.

● أن تفسر رموز الحلم في إطار الحياة الشخصية للحالم والثقافة العامة للمجتمع.

● مدى لفتنا صاحب الحلم بالتفسير الخاص برموز الحلم وتأنيده له من خلال المستعويات.

المراجع العربية

١١ - سيجموند فرويد: محاضرات شهيدية في التحليل النفسي، ترجمة: أحمد عزت راجح: القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨، ط ٤.

١٢ - سيلفانو أرييتي: القصص: كيف نفهمه ونساعده، دليل للأسرة والأسفقاء، ترجمة: عاتلج أحمد سلسلة عالم المعرفة - العدد (١٥٦) - تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ١٩٩١.

١٣ - شمس الدين أبي عبدالله القرطبي: تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الفد العربي، ١٩٨٨.

١٤ - صلاح مخيمر: أحلام لا تحقق رغبة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢.

١٥ - عبدالعزیز جادو: الأحلام والروى. سلسلة اقرأ - للعدد (١٦٦) القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٦.

١٦ - عبدالقنى الشافعى: تطوير الأنام في تموير المنام. القاهرة: المطبعة الأزهرية للمصرية، ١٣٢٩ هـ.

١٧ - عبدالمنعم الحقنى: التحليل النفسي للأحلام. القاهرة: دار تقنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٨.

١٨ - محمد بن سيرين: منتخب للكلام في تفسير الأحلام. في هامش الجزء الأول من كتاب عبدالقنى الشافعى بتطوير الأنام في تموير المنام. القاهرة: المطبعة الأزهرية للمصرية، ١٣٢٩ هـ.

١ - القرآن الكريم.

٢ - إبراهيم محمد الهمل: تفسير الأحلام للإمامين قبلين ابن سيرين والبالسى. القاهرة: دار النصر للطباعة الإسلامية، ١٩٨٢.

٣ - أحمد عوض الله الصباحى: أحلام الأنبياء والسالحين. القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٢.

٤ - ألكسندريونى: أسرار اللوم. ترجمة: أحمد عبدالمزیز سلامة سلسلة عالم المعرفة - العدد (١٦٣) - تصدر عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ١٩٩٣.

٥ - أنا فرويد: الأنا وميكانيزمات الدفاع. ترجمة: صلاح مخيمر وعبدو ميخائيل زرق، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٢.

٦ - حمزة النشترى، عبدالحفيظ فرطى وعبدالحمد مصطفى: سلسلة آل بيت النبى المسجد الثانى. القاهرة: دار الفد العربى، ١٩٩١.

٧ - خليل بن شاهين القاهري: الإشارات فى علم الحجازات، فى هامش كتاب عبدالقنى الشافعى بتطوير الأنام فى تموير المنام. بغداد: دار العربية للطباعة، ١٩٨٨.

٨ - سول شيدلنجر: التحليل النفسى والسلوك الجماعى. ترجمة: سامى محمود على، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٠، ط ٢.

٩ - سيجموند فرويد: تفسير الأحلام. ترجمة: مصطفى صفوان، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١.

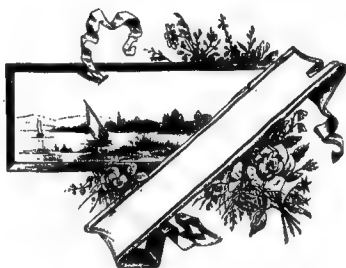
١٠ - سيجموند فرويد: ما فوق مبدأ اللاذ. ترجمة: إسحق رمزى، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠.

- المعد رقم (٩) من سلسلة مكتبة الثقافة الشعبية، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٠.
- ٢١ - نجيب يوسف بدوي: الكابوس. القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٥٧.
- ٢٢ - ولهم الفضول: الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٦، ط١.

- ١٩ - مصطفى زهور: الأحلام والرموز العلمية. في مجلة للثقافة النفسية، تصدر عن مركز لدراسات النفسية والنفسية. الجسدية، بيروت: دار النهضة العربية، للعدد التاسع، ١٩٩٢.
- ٢٠ - نجيب يوسف بدوي: الأحلام المرزوخية ودلالاتها للتنبؤ

المراجع الأجنبية

- 23- Brink, Susan M., et.al.: Symbolic representation Of Psychological States In The Dreams Of Women With eating disorders. Canadian Journal Of Counselling, 1995, V.29, N.4, PP.332 - 344.
- 24 - Gollub, Dan : Acomplementary Approach To Freudian and Jungian Dream Interpretation A Quarterly Journal Of Human Behavior, 1986, V23, N.2 -3, PP. 62- 71.
- 25 - Gollub, Dan : Interpreting Dream Complications. A quarterly Journal Of HumanBehavior, 1984, V. 21, N. 3 -4, PP.35 - 40
- 26 - Cracke, W.H.: Cultural Aspects Of Dreaming. In Encyclopedia Of Sleep And dreaming, Edit by : Mary A Carskodon, New York :Macmillan Publishing Company, 1993.
- 27 - Degarrod, L.N. :Dream interpretation among the Mapuche Indians Of Chile. Dissertation A bstracts International, 1990, Vol. 50, no.11, P.3638 - A.
- 28 - Himelstein, Phillip: Dream Symbol or dream Process?. Aqarterly Journal Of Human Behavior, 1984, V. 21, N.I, PP.9 - 11
- 29 - Lewis, J., R. : Thedream encyclopedia. New York : Gale Research Inc., 1995.
- 30 - Robbins, P., Practice, P., Spring, S., Tancik, R. and Houshi, E. : Anxiety and Dream Symbolism. Journal Of Personality, 1985, V. 53, N.I, PP. 17 - 22.
- 31- Robbins, P.& Tan ck,R: Interest in Dreams and Dream Recall. Perceptual and Motor Skils, 1988, 66, PP. 291 - 294.



مقدمة

أخذ الاهتمام بالمتفوقين في السنوات الأخيرة اهتماماً واضحاً، ويمتد أصول الاهتمام بالمتفوقين إلى بدايات الاهتمام بالفروق الفردية ذاتها.

(أبو حطب، ١٩٨٠، ص ٤٨٣)

إن تفصيل حصول للمتفوقين والمتفوقات في المدارس الثانوية قد أثار جدلاً طويلاً في الساحة التعليمية بين مؤيد ومحارض، وقد ساق الجانب المؤيد بعضاً من النبررات مؤداها أننا يجب أن نتصرف على المتفوقين من أبنائنا الطلاب في بداية المرحلة الثانوية، وحجتهم في ذلك أن يخصص لهم من البرامج الإرشادية مع ما يتناسب وقدراتهم العقلية والتحصيلية والتي من بينها زيادة بعض المقررات واختيار أكفأ المدرسين المؤهلين للتدريس في مثل هذه الفصول المتميزة.

دافعية الإنجاز دراسة مقارنة بين المتفوقين والعاديين من الجنسين في التحصيل الدراسي في الصف الأول الثانوي

د. نبيل محمد الفحل

أستاذ الترجمة والإرشاد النفسي المساعد

كلية التربية - جامعة الملك فيصل

ولقد أخذ أصحاب هذا الرأي يطورون وجهة نظرم في أن هؤلاء المتفوقين هم عدة المستقبل وسوف يشغلون المراكز الهامة، العلمية والأدبية مستقبلا في بلادهم.

وهناك أصحاب الرأي الآخر، والذين يؤكدون على عدم وجود ضرورة للتمييز بين الطلاب في هذه المرحلة، وكذلك التفريق بين الطلاب المتفوقين وزملائهم من أصحاب التحصيل العادي وحجتهم في ذلك، أن هذا التمييز، وذلك التفريق قد يخلق نوعا من الغيرة والحسد، وقد يصل الأمر لدى بعض الطلاب إلى حد الكراهية لأقرانهم من المتفوقين، وقد يصل الأمر أيضا إلى حد عزل الطلاب المتفوقين - وهم قلة - عن بقية الطلاب، وهذا يخلق صورة نفسية سيئة بين الطلاب داخل إطار مؤسسة تربوية، نحتاج فيها أن يتم التعامل بين أبنائها بصورة واحدة وبأسلوب واحد، وأن يندمج الطالب المتفوق والطالب العادي في التحصيل معاً، وأن يتم التعامل بينهم بشكل طبيعي داخل الصف وخارجه

وفي الواقع، فإن كل دولة، تحاول أن ترفع أبنائها من الطلاب المتفوقين، وتضع لهم برامج خاصة، تتناسب مع قدراتهم العقلية وتعامل مع درجة استعدادتهم وميولهم، ويمكن أن تبصر هؤلاء الطلاب المتميزين بأهمية حياتهم المستقبلية، وحياتهم العملية، مما يدفعهم إلى المزيد من الإنجاز الأكاديمي وبشكل فعال.

وليس من المستغرب أن تتبدى أهمية دراسة الدافعية وتعاملم مكانتها في ميادين علم النفس، سواء لدى علماء النفس المبكرين أو المحدثين منهم، فبينما كان مان «وود وورث» Wood Worth، يقترح في كتابه «علم النفس الدينامي» (Motivational Psychology)، أو علم الدافعية Motovology، نجد أن «فايديكي» 1960، Vinacke، قد كتباً بأن العقبة التالية من تطور علم النفس، سوف تعرف بعصر الدافعية «age of Motivation» (تقريباً، منصرفاً 1979، ص 6)

ويعتبر الدافع للإنجاز خلال سنوات المدرسة، واحداً من الدوافع الهامة التي توجه سلوك الفرد نحو تحقيق التحصيل، أو تجنب عدم التحصيل في المواقف التي تتطلب التفوق، ولذا لا يكون من الغريب أن يصبح الدافع للإنجاز قوة مهيمنة في حياة الطالب المدرسية، حيث أن قبول المعلمين للطلاب يعتمد أساساً على استمرارهم في تحقيق مستوى مرتفع من الإنجاز، بمعنى أن الانتهاء نحو المادة مرتبط للدافع للإنجاز (زيدان، 1989، ص 3)

تدور الحوادث الصالحة حول مدى التفريق بين المتفوقين والعاديين في التحصيل الدراسي، حيث تم إنشاء نظام للتعامل مع المتفوقين دراسياً يضمهم في فصول خاصة بهم، وبقية الطلاب في فصول أخرى، ويعتبرون طلاباً ذا مستويات عادية في التحصيل، وأخذ هذا النظام محسباً:

الأول: أن يكون الأساس هو المجموع الأكاديمي للطلاب أو الطالبة بحيث يكون مرتفعاً.

الثاني: أن يمتازوا اختبارات في الفقرات العقلية، ثم تصبب الدرجة الأكاديمية للطلاب أو الطالبة مضافاً إليها الدرجة التي حصل عليها من الاختبارات العقلية، ثم يتم ترتيب الطلاب بدءاً من أعلى مجموع كلي إلى الأقل، ثم يؤخذ عدد فصل أو فصلين من المتفوقين الأكبر مجموعاً كلياً وذلك حسب ميزانية الفصول في كل مدرسة ثانوية والمعتمدة من الإدارات التعليمية للتابعة لها، والتي تنص على ألا يزيد عدد فصل المتفوقين عن (30 طالباً أو طالبة)

ولقد واجه هذا النظام ميلاً من الانتقادات، كان أهمها عدم وجود فروق بين المتفوقين والعاديين في درجة الإنجاز التحصيلي وفي دافعية الإنجاز.

ولقد تصدت لذلك عدة دراسات عالجت علاقة دافعية الإنجاز بالتحصيل الدراسي من ناحية ووضع المتفوقين والعاديين في التحصيل بالنسبة للإنجاز التحصيلي.

٤ - هل يوجد فروق واضحة بين المتفوقات دراسيا وبين العاديات في التحصيل في دافعية الإنجاز.

أهمية الدراسة :

- تحاول هذه الدراسة معرفة مدى دافعية الإنجاز لدى الطالب المتفوق والطالبة المتفوقة .

- تقدم هذه الدراسة مصرفة مدى بالفروق بين العاديات والعاديين من الطلاب، وهل هناك فروقا بينهما في درجة دافعية الإنجاز .

- تصمد هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين الطلاب المتفوقين دراسيا والطلاب العاديين في التحصيل، وهل هناك فروق بينهما في درجة الإنجاز .

- تكشف هذه الدراسة عن الفروق بين الطالبات والعاديات في التحصيل وبين الطالبات المتفوقات دراسيا دافعية الإنجاز .

- ترجع الأهمية البحثية لهذه الدراسة، إلى أنها تقدم للمسؤولين عن التعليم في وطننا العربي ملاحظ حول الفروق بين المتفوقين والعاديين من عجمه، وعلى أساس ذلك يمكن أن يتم بناء خطط وبرامج التعليم لمراجعة هذه الفروق - أن وجدت واستثمارها الأساليب لصالح الوطن العملية التعليمية.

مصطلحات الدراسة :

الدافعية Motivation

الدافعية ليست سلوكا معينا أو شيئا أو حدثا يمكن ملاحظته على نحو مباشر وإنما هي تكوين أو نظام تستدل عليه من سلوك الملاحظ، والدافعية - على هذا النهر - تشبه مصطلح القدرة وهي أكثر الفهايم استخداما في تفسير السلوك، فكلما تكوّن فرضي، ويتربط على ارتفاع حظ الفرد منهما معا وصوله إلى مستوى أعلى من الأداء والإنجاز. (شقرش، منصور، ١٩٧٩، ص ٧)

وبالنسبة لدافعية الإنجاز من ناحية أخرى. وقد أشارت نتائج دراسة (زيدان، أن هناك علاقة ارتباطية بين دافعية الإنجاز والالتزام نحو مادة الرياضيات لدى البنين والبنات في مرحلة الثانوية العامة (زيدان، ١٩٨٩، ص ١٤)

كما أثبتت دراسات أخرى، عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الدافع للإنجاز لدى الطلاب قد يرجع إلى العمر، أي أن الطلاب المتقدمين في السن لا يختلفون من حيث الدافع للإنجاز عن زملائهم الأصغر سنا (الطريحي، ١٩٨٨، ص ٥٥٩)

وكذلك توصلت نتائج بعض الدراسات إلى وجود فروق بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا والعاديين في التحصيل في كل من الكفاءة والقدرات العقلية، والتوافق النفسي وسمات الشخصية (عبد المصطفى، عبد الرحمن، ١٩٨٩، ص ٤٣٣)، ووجود فروق دالة في الإنجاز بين الطلاب المتفوقين والطلاب المتأخرين دراسيا (مرزوق، ١٩٩٠، ص ٦٠٧)

كما أن هناك بعض الدراسات تتطلب مع هذه النتائج، حيث تشير إلى أن تأثير تفاعل دافعية الإنجاز والشعور بالنجاح والفشل على الدافعية اللاحقة ليس بالاحصائيا (Wang, 1992)

ومن هنا، فإن هذه الدراسة تحاول أن يتبين جدوى هذا الجدول الطويل، وهذه المناقشات المختلة. ونتائج الدراسات، ونطرح مجموعة من التساؤلات:

- ١ - هل يوجد فروق واضحة بين الطلاب والطالبات العاديين في التحصيل وفي دافعية الإنجاز.
- ٢ - هل يوجد فروق واضحة بين الطلاب والطالبات العاديين في التحصيل وفي دافعية الإنجاز.
- ٣ - هل يوجد فروق واضحة بين الطلاب المتفوقين دراسيا وبين الطلاب العاديين في التحصيل في دافعية الإنجاز.

الطلاب غير المتفوق دراسيا (الطلاب العاديين في التحصيل):

هو الطالب الحاصل على درجات اقل من أقرانه المتفوقين في مجموع درجات كل من هذه الدرجة الأكاديمية ودرجة الاختبار العقلية في المدارس المختارة.

حدود الدراسة :

لتحدد هذه الدراسة ، بيئة الدراسة ، وهي عينة من المتفوقين والمتفوقات والعاديين والعاديات في التحصيل الدراسي للصف الأول الثانوي، وتحدد أيضا بكل من الأدوات المستخدمة والإساليب الإحصائية التي يتم اختيارها وتتناسب مع للفروض التي وضعها الباحث .

الدراسات السابقة :

أولاً: الدراسات العربية :

دراسة "عبد السلام عبد الغفار وزملاؤه (١٩٦٧)، حول سمات الشخصية التي تميز الطالبة المتفوقة تحصيلياً والطلاب المتفوق تحصيلياً عن العاديين من بين طلاب المدارس الثانوية بمصر، حيث شملت عينة الدراسة (٢٦٥) طالبا وطالبة (٧٠ متفوقين، ٦٦ متفوقة، ٦٦ عاديًا، ٦٣ عادية) ، وكان الصمم يمثل في المستوى التحصيلي الأكاديمي .

ولقد أشارت النتائج أن المتفوق دراسيا قد تميز عن العادي من طلاب المرحلة الثانوية بارتفاع مستوى كذاته والمثابرة والتصميم، والاكتفاء الذاتي، كما أشارت أيضا للنتائج إلى أن الطالبة المتفوقة دراسيا قد تميزت عن زميلاتها العادية في التحصيل الدراسي بارتفاع مستوى كذاته وتقبلها لمطالب المدرسة، والمثابرة، والواقعية، والاكتفاء الذاتي، والاتزان . (عبد الغفار وزملاؤه، ١٩٦٧)

وقدم سيد خير الله، ١٩٧٣، دراسة حول التوافق الشخصي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى

فالدافعية تكوين فرض. وهي تعبر عن حالة يعيشها الكائن الحي، تعمل على استثارة السلوك وتنشيطه وتوجيهه نحو هدف معين، ويمكن أن يستدل على هذه الحالة من تباينات السلوك الموجهه نحو الهدف وتنتهي هذه التباينات بتحقيق الهدف موضع الدافع . (المرجع السابق، ص ١٠)

دافعية الإنجاز : Achievement Motivation
(Accomplishment Motivation)

يرجع الفضل إلى هنري موراي H. Murray في إدخال مفهوم الحاجة للإنجاز إلى التراث السيكولوجي منذ عام ١٩٣٨، ويتركز تعريف موراي له على : تحقيق الأشياء التي يراها الآخرون صعبة، والسيطرة على البيئة، والتحكم في الأفكار، مراعة الأبناء، والاستقلالية ، والتغلب على العقبات، ويلوغ معايير الامتياز، ومناقسة الآخرين، والتفوق عليهم، والاعتزاز بالذات وتقديرها بالممارسة الناجحة للقدرة . (عبد الطيف، ١٩٩٦، ص ١١٢)

ويأخذ الباحث الحالي بالتعريف التالي :

دافعية الإنجاز هي السعي تجاه الوصول إلى مستوى من التفوق والامتياز Competition against a standard of excellence وهذه النزعة تمثل مكونا أساسيا في دافعية الانجاز، وتعتبر الرغبة في التفوق والامتياز Desire to excel أو الأتيان بأشياء ذات مستوى راق، خاصية مميزة لشخصية الأشخاص ذوي المستوى الجيد في دافعية الانجاز (شقوش، منصور ، ص ٤٥)

الطلاب المتفوق دراسيا :

هو الطالب الحاصل على أعلى الدرجات نتيجة جمع المجموع الأكاديمي للصف الثالث الإيجادي، إضافة إلى مجموع درجات الاختبارات العقلية، وهذا الطالب هو ضمن عدد فصل المتفوقين وعددهم (٣٠ طالبا) في الصف الأول الثانوي، وفي المدارس المختارة لهذا النظام .

مجهدين في دروسهم؟ ما صفات الطالب المجد في دروسه، وما صفات الطالب غير المجد في دروسه؟

(السامري الهيازي، ١٩٨٨، ص ٦٦ - ٨١)

وفي دراسة كل من محسن مصطفى عبد السلي، ومحمد السيد عبد الرحمن، ١٩٨٩، حول بعض متغيرات شخصية المتفوقين والمتأخرين دراسياً من طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المستوى التحصيلي لطلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وبعض متغيرات الشخصية للتعرف على الفروق بالنسبة لهذه المتغيرات بين الطلاب طبقاً للحالة الأكاديمية أو المستوى التحصيلي، وكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات (المتفوقون دراسياً ٢٦ طالباً إضافة إلى ٢٥ طالبة، المتأخرون دراسياً وصددهم ٢٧ طالباً و ٣١ طالبة، العاديين في التحصيل وصددهم ١٤ طالباً و ١٩ طالبة).

ومن نتائج هذه الدراسة، عدم وجود فروق دالة بين مجموعات الدراسة في كل من القدرة اللفظية والقدرة العددية والعلاقات الشخصية ووجود فروق دالة بين المتفوقين دراسياً والمتأخرين دراسياً في كل من الذكاء العام، القدرة اللفظية والقدرة الاستدلالية والتوافق الشخصي، والتوافق الجماعي، ومستوى التفكير، والحرص والتفكير الأمثل، والميضية، ووجود فروق دالة بين المتفوقين والعاديين في التحصيل في كل من الذكاء العام والقدرة اللفظية والاستدلالية والتوافق الشخصي وذلك لصالح المتفوقين.

(عبد السلي، عبد الرحمن، ١٩٨٩، ص ٤١٦ -

٤٣٦)

وقدم الشاذلي عبد السلام للشاذلي زيدان، ١٩٨٩، دراسة حول دلغية الإنجاز والاتجاه نحو مادة الرياضيات، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين دلغية الإنجاز والاتجاه نحو مادة الرياضيات لدى طلاب

تلاميذ المدرسة الابتدائية، في القرية والمدنية، وشملت عينة للدراسة (١٩٠٤ تلميذ) من تكرر الصف السادس الابتدائي، بواقع (٥٨٩) من القرية، (٥٠٥) من المدنية، ومن الأدوات التي تم استخدامها، اختبار الشخصية للأطفال واختبار الذكاء المنصور.

ومن نتائج هذه الدراسة، أن هناك ارتباطاً موجباً ودالاً بين التوافق والتحصيل للمجموعتين (القرية والمدنية)، ووجود فروق بين تلاميذ القرية والمدنية بالنسبة للتحصيل وفي صالحي تلاميذ المدنية (خير الله، ١٩٧٣).

دراسة «عبد الرحمن سليمان الطريز، ١٩٨٨) حول العلاقة بين الدافع للإنجاز بعض المتغيرات الأكاديمية والديموغرافية وهي العمر، والحالة الاجتماعية والحالة الاقتصادية، وكذلك التخصص الدراسي، والمستوى الدراسي لدى طلاب الجامعة، حيث قام الباحث باستخدام اختبار الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين، وشملت عينة الدراسة مائة وعشرة أفراد من طلاب جامعة الملك سعود (ذكر ٥٥ طالباً، إناث ٥٥ طالبة).

من نتائج هذه الدراسة، أن الدافع للإنجاز ذو علاقة دالة مع متغيرات الحالة الاجتماعية والجنس وكذلك المعدل الدراسي. (الطريز، ص ٥٥٣ - ٥٦٩).

دراسة «باسم زهت السامرائي، وشركت الهيازي، ١٩٨٨، حول بناء مقياس مقنن للدافع الإنجازي للدراسي لطلبة الكليات الهندسية، حيث تميز عن المقاييس العربية بثلاث نوح: ١ - تعبير لفرق التقياس على عينة من طلبة تخصصات هندسية في الجامعة للتكنولوجيا، ٢ - استخدام طريقة ليونر لتحديد اتجاهات الطلبة ومشاعرهم نحو المواقف التي تتضمنها الفقرات ٣ - استخدام طريقة الاستفتاء بدلا من طريقة الاختيار الإجباري، ومن طبيعة هذا التقياس أنه اعتمد على بعض الأسئلة التي كان من بينها: ما الأسباب التي تجعل بعض الطلبة مجتدين في دروسهم؟ وما الأسباب التي تجعل بعض الطلبة غير

ومطالبات الفرقة الأولى من المدارس الثانوية العامة، وأيضا التعرف على الفروق بين البدين والبدلت في كل من دافعية الانجاز والانتهاء نحو مادة الرياضيات.

وكانت عينة الدراسة (٤٢٦ فردا) (ذكور ٢٠٤، إناث ٢٢٢) ويطبق عليهم اختبار الدافع للإنجاز ومقاييس الانتهاء نحو الرياضيات.

ومن نتائج هذه الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية موجبة بين دافعية الإنجاز والانتهاء نحو مادة الرياضيات، ووجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في الدافع للإنجاز لصالح الذكور. (زيدان، ١٩٨٩، ص ١٠٣-)

وفي دراسة «مرزوق عبد المجيد أحمد مرزوق، ١٩٩٠، حول أساليب التعلم ودافعية الإنجاز لدى عينة من الطلاب المتفوقين المتأخرين دراسيا، حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب التعلم التي تساعد الطالب على التفوق الدراسي، كما تهدف إلى التعرف على الفروق في دافعية الإنجاز بين طلاب المتفوقين والطلاب المتأخرين دراسيا، واشتملت عينة الدراسة على (٩٠ طالبا) من طلاب كلية التربية بالمدينة المنورة، نجدهم من المتفوقين والضعف الآخر من المتأخرين دراسيا.

ومن نتائج هذه الدراسة وجود اختلاف في أساليب التعلم التي يتبعها الطالب المتفوق والتي يتبعها الطالب المتأخر، ووجود فروق دالة بين الطلاب المتفوقين والطلاب المتأخرين في دافعية الإنجاز وصالح المتفوقين.

(مرزوق، ١٩٩٠، ص ٥٩٧ - ٦١٣)

وقدم «عبد اللطيف حميد الرافعي، ١٩٩١، (٥١٤١١) دراسة حول تقبل التلاميذ للمساعدة من أقرانهم المتفوقين وأثر ذلك على التحصيل الدراسي، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية التلاميذ المتفوقين للقيام بدور المعلم عند حل المسائل في حصص الرياضيات، وللتعرف

على مدى تقبل التلاميذ للمساعدة من أقرانهم وانكاس ذلك على التحصيل لدى الساعدين ومتلقى المساعدة، وشملت عينة الدراسة (٤٨ تلميذا) حيث تكون منهم مجموعتان أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة. ومن نتائج هذه الدراسة تفوق تلاميذ الفصول التي طبق فيها طريقة مساعدة الأقران على تلاميذ الفصول التي لم تطبق فيها هذه الطريقة من حيث التحصيل البعدي في الرياضيات، كما تفرقت فئة التلاميذ المتلقين للمساعدة من أقرانهم على الفقة المكافئة لها والتي ينطق أفرادها مساعدة من أقرانهم من حيث التحصيل البعدي في الرياضيات، كما أشارت النتائج إلى فاعلية التلاميذ المتفوقين للقيام بدور المعلم عند حل المسائل الرياضية.

(الرافعي، ١٩٩١، (٥١٤١١)، ص ١١٥ - ١١٧)

وفي دراسة فتحى الزيات، ١٩٩٦، حول دافعية الإنجاز والالتزام لدى ذوى الأقران وذوى التفريط التحصيلي من طلاب المرحلة الثانوية، وتهدف هذه الدراسة إلى البحث عن الخصائص الدافعية التي تميز كل من ذوى الأقران التحصيلي وذوى التفريط التحصيلي من طلاب المرحلة الثانوية، والفروق في دافعية الإنجاز ودافعية الانتهاء، وتكررت عينة الدراسة من (١٧٢ طالبا) من طلاب الصفين الأول والثاني بمدينة مكة المكرمة، ومن نتائج هذه الدراسة وجود فروق دالة في أبعاد دافعية الإنجاز بين ذوى الأقران التحصيلي وبين ذوى التفريط التحصيلي لصالح المجموعة الأولى فيما عدا الأبعاد التالية وهي: تنوع اهتمامات الفرد، الخوف من الفشل، القلق المرتبط ببدة العمل والانشا، الثقة بالنفس، الاندفاع. (الزيات، ١٩٩٦).

ثانيا الدراسات الأجنبية:

قدم «وانج Wang» دراسة حول تأثيرات كل من دافعية الإنجاز وتحديد الهدف على الأداء، وقد قامت هذه الدراسة على أساس نظرية لوكس في وضع الهدف Lock, S goal

من أجل الإنجاز الأكاديمي لبدانتهن وذلك في دراسة طويلة لجنة من البيانات (ن = ١٠٠ طالبة).

وكشفت هذه الدراسة عن مدى تأثير اتجاهات الأم نحو بدانتهن حيث نتج عن ذلك أن البنات أعتبرن أن اللغة الانجليزية أكثر أهمية من الرياضيات في كل من المرحلتين المتوسطة والعليا وذلك تأثرا باتجاهات الأم نحو هذه الموارد. (Klebanove and Brooks, 1992, 81 - 102).

في دراسة «بيرجر» (Burger) حول الرغبة في التحكم والأداء الأكاديمي، حيث بحث علاقة الرغبة في التحكم (D.F.C.) desire for control والأداء الأكاديمي على عينة تشمل (٦٥ طالبا) من المرحلة الجامعية الأولى وتم تطبيق مقياس الرغبة في التحكم. أشارت النتائج على أن درجة الرغبة في التحكم كانت عالية بالنسبة للطلاب الذين في صفوف أعلى عن الطلاب الذين ينتمون إلى صفوف أدنى، كما أظهرت النتائج أيضا إلى أن الطلاب الذين حصلوا على درجة عالية على مقياس الرغبة في التحكم كانوا قد وضعوا الأهمية الكبرى لمعدل درجات صفوفهم وتبعين هدد أساعات التي يدرسونها أسبوعيا، بينما لم يقل ذلك للطلاب الذين حصلوا على درجة منخفضة في الرغبة في التحكم. (Burger, 1992, 147-155).

وقدم «وينزل» (Wentzel) دراسة حول الدافعية والإنجاز لدى المراهقين وأن تهدف هذه الدراسة إلى فهم الإنجاز الأكاديمي وذلك عن طريق دراسة كل من درجة الأهداف الاجتماعية والأكاديمية والتي يتم تقييمها من خلال الفصل الدراسي، وإلى أي حد تتفاعل الأهداف الاجتماعية والأكاديمية وذلك للتأثير على النتائج الأكاديمية. ومن بين نتائج هذه الدراسة، إنها أفرزت بعضا من الأهداف المحددة للبحوث المستقبلية التي تهتم بهذا الموضوع، فضلا عن مناقشة التدريب الصفى. (Wentzel, 1992, p.4907).

setting theory ونظرية انكسرون في دافعية الإنجاز At-kinson's achievement motivation theory، وقدمت هذه الدراسة في بحث كثير من المفاهيم، ومن هذه المفاهيم، تأثير كل من دافعية الإنجاز والشعور بالنجاح/ الفشل على الدافعية لللاحقة للفرد، وشملت عينة الدراسة (٢٠٤ طالبا وطالبة) من طلاب الصف السادس الابتدائي (١٠٣ بنين، ١٠١ بنات) وتشير نتائج هذه الدراسة إلى وجود تأثيرات دالة لدافعية الإنجاز وتعدد الهدف على عملية الأداء، كما أشارت النتائج أيضا إلى أن القياس المباشر أفضل من القياس غير المباشر في التنبؤ بأداء الفرد (Wangt 1992, pp. 4275-76).

وفي دراسة أخرى وزملائه Otero et all حول العلاقة بين الإنجاز الأكاديمي والقدرة على الملاحظة الذاتية لفهم الجوانب المعرفية لدى طلاب المدارس الثانوية الأسبانية، حيث استخدم مقياس للقدرة على الملاحظة الذاتية لفهم الجوانب المعرفية، لتحديد ما إذا كانت هذه القدرة لها علاقة بالإنجاز الأكاديمي من عدمه، وشملت عينة هذه الدراسة (٢١٨ طالبا) (١١٣ اناث، ١٠٥ ذكور) يمثلون طلاب جميع الصفوف من المدارس العليا في أسبانيا.

وأشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة بين متوسط درجات القدرة على الملاحظة الذاتية لفهم الجوانب المعرفية وبين معدل درجات الصف، كما اتضح أيضا وجود ارتباط حال بين القدرة على الملاحظة الذاتية وبين مستوى الصف، وكذلك إلى عدم وجود فروق دالة بين الطلاب والطالبات.

(Otero et all, 1992, pp. 419-430)

قدم كل من «كليبانوف» و«بروكس» (Klebanove and Brooks) دراسة حول تأثير اتجاهات الأم ودرجة تكيف البنات والمهارات المعرفية على الأداء الأكاديمي لدى طالبات المدارس المتوسطة والعليا، حيث تركز هذه الدراسة على دور الأمهات كوكالات للتنشئة الاجتماعية

التعليق على الدراسات السابقة :

من الملاحظ أن بعض الدراسات التي قامت بدراسة المتفوقين والعاديين في مصر كانت قبل التطبيق المالي لنظام المتفوقين والعاديين في مدرسة واحدة على سبيل المثال دراسة عبد الغفار وزملائه ١٩٦٧. وفي دراسات حديثة نسبياً في مصر والعالم من حولنا، نجد فروق دالة بين المتفوقين والعاديين في التحصيل في كل من النكاه العام والقدرة اللفوية، والاستدلالية، والتوافق الشخصي لصالح المتفوقين عبد المعلى، عبد الرحمن، (١٩٨٩) ووجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الدافع للإنجاز لصالح الذكور (زيدان، ١٩٨٩)

ووجود فروق في أساليب التعلم إلى يتبعها المتفوقين وبين التي يتبعها الطالب المتأخر دراسياً (مرزوق، ١٩٩٠) كمل أثبتت النتائج عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في القدرة على المشاهدة الذاتية لفهم الجوانب الصغرية (Otero et al, 1992).

ووجود تأثير للتفاعل بين الأهداف الأكاديمية والاجتماعية على تقدم النتائج الأكاديمية (Wentzel, 1992) كما أوضحت النتائج نتيجة هامة ومؤثرة وهي أن اتجاهات الأم نحو بعض المواد الدراسية يؤثر على اتجاهات بناتها في التحصيل الأكاديمي (Klebanova and Brooks)

وبالنسبة لدافعية الإنجاز، فقد أثبتت النتائج أن الدافع للإنجاز كان ذو علاقة دالة بالنسبة لمتغيرات الحالة الاجتماعية، والعنصر والمعدل التراكمي (الطيرى، ١٩٨٨)

مما تقدم، فإن الدراسة الحالية تستعرض الفروق - إن وجدت - بين المتفوقين والعاديين في دافعية الإنجاز في النظام الحالي والمتواجدين في مدرسة واحدة وتمت إدارة مدرسية واحدة في المدارس الثانوية، وعلى ضوء ذلك وضع الباحث فروض الدراسة التالية :

١ - لا توجد فروق دالة إحصائية بين الطلاب والطالبات المتفوقين دراسياً في دافعية الإنجاز.

٢ - لا توجد فروق دالة إحصائية بين الطلاب والطالبات العاديين في التحصيل في دافعية الإنجاز.

٣ - توجد فروق دالة إحصائية بين المتفوقين دراسياً وبين الطلاب العاديين في التحصيل في دافعية الإنجاز لصالح المتفوقين.

٤ - توجد فروق دالة إحصائية بين الطالبات المتفوقات دراسياً وبين الطالبات العاديات في التحصيل في دافعية الإنجاز لصالح المتفوقات.

إجراءات الدراسة :

المدينة : لقد اختار الباحث مدرستين من مدارس مدينة المحلة الكبرى، وهي مدرسة السيدة زينب الثانوية للبنات ومدرسة السادات الثانوية للبنين، حيث يتم فيها نظام فصول المتفوقين، وأطلع الباحث على درجات الطلاب والطالبات في هذه المدارس، خاصة المسجلة في استمارات للتجارب في الصف الثالث الاسدي الموجودة في ملف كل طالب وطالبة، فعُزل عن الأطلاع على نتيجة امتحانات المتفوقين وهو امتحان يعقد للطلاب من المئتين المتفوقين والذين لا تقل درجاتهم عن ٨٥٪ في الشهادة الإعدادية العامة، وهذا الامتحان عبارة عن اختبارات في القدرات العقلية بشكل عام، ويتم جمع نتائج لاختبارات القدرات العقلية بجانب مجموع الشهادة الإعدادية، ثم يتم ترتيب المجموع الكلي النهائي، ترتيباً تنازلياً، ثم يتم اختيار عدد (٣٠) طالباً أو طالبة لتكوين فصل من المتفوقين أو أكثر من فصل حسب المجموع الكلي النهائي من ناحية وحسب ميزانية الفصول في كل مدرسة.

ثم قام الباحث باختيار فصل من المتفوقين والذكور بمدرسة السادات الثانوية للبنين (ن = ٣٠ طالباً) وفصلاً آخر من نفس المدرسة من الفصول طالباً، وبالنسبة للإناث فقد اختار الباحث فصلاً واحداً للمتفوقات

أدوات الدراسة

* استمارة جمع البيانات العامة (الاقتصادية ، والاجتماعية، الأنشطة ... الخ وهي من إعداد الباحث.

* اختيار الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين، إعداد فاروق عبد الفتاح موسى (١٩٨١). لقد أعد هذا المقياس في الأصل «هيرمانز Hermans»، ويتكون هذا الاختبار من (٢٨ فقرة) عبارة عن اختيار من متعدد، تتكون كل فقرة من جملة ناقصة تليها خمس عبارات أو أربع عبارات.

- ثبات الاختبار: تطبيق معادلة معامل Alpha co-efficient وهي مشتقة من معادلة كيرود - ريتشاردسون Kt20، حيث أن تطبيق معامل ألفا يصلح في الاختبارات التي تعطي درجة مقدرة واختبارات العقاب، وكانت معاملات الثبات لدى البنات (٠,٦٤٣) والبنين (٠,٨٠٣) والعينة المشتركة (٠,٧٦١).

- طريقة التجزئة النصفية: مع تطبيق معادلة سبيرمان - بران، وكانت النتيجة أن معامل الثبات لدى البنين لنصف الاختبار (٠,٧٧٢) والاختبار كله (٠,٨٧١) والبنات نصف الاختبار (٠,٧٢٤) والاختبار كله (٠,٨٣٩) والعينة المشتركة (٠,٧٦٥) والاختبار كله (٠,٨٦٧).

- صدق الاختبار: صدق المحكمين: حيث عرضت صور من الاختبار على ثمانية محكمين من العاملين في مجال علم النفس التربوي والقياس النفسي.

- الصدق التجريبي: تم حساب معامل الارتباط بين درجات عينة عشوائية في اختبار الدافع للإنجاز ودرجات تمصيلهم الدراسي في نهاية العام وقد بلغت (٠,٦٧).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

قام الباحث بالتعامل مع البيانات، حيث تم تطبيق المقياس السابق الإشارة إليه وقسمت العينة إلى أربع مجموعات على النحو التالي.

(ن = ٣٠ طالبة) من مدرسة السيدة زينب الثانوية للبنات وفصلًا آخر من نفس المدرسة من الفصول العادية (ن=٣٠ طالبة)، والجدول التالي يوضح هذه العينة:

جدول (١) يوضح أعداد عينة الدراسة.

مدرسة الصادات الثانوية - بنات		مدرسة السيدة زينب الثانوية - بنات	
المتفوقون	العاديين	المتفوقات	العاديات
٣٠	٣٠	٣٠	٣٠

جدول (٢) يوضح الحالة التعليمية للوالدين لأفراد العينة

الحالة التعليمية	متفوقين	متفوقات	عابدين	عابيات
غير معلم	١٤	١٨	١٠	١٢
معلم	١٦	٢٠	١٢	١١
ابتدائية	٣	٥	٢	١
لأب	٤	٢	٤	١
متوسطة	٣	٤	٥	٤
جامعية	٦	٤	١٠	٣

جدول (٣) يوضح حالة الاشتراك في بعض الأنشطة

حالة الاشتراك في الأنشطة	المتفوقون	المتفوقات	العاديين	العاديات
مشارك في أي ناد	٥	٨	١٢	١٤
الاشتراك في ناد لأندية	٢٠	١٩	١٨	١٦
الاشتراك في أكثر من ناد	٥	٣	-	-

جدول (٤) يوضح الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	المتفوقون	المتفوقات	العاديين	العاديات
الأب منفصل	-	-	١	٢
الأب مطلق	٣	٤	٣	٣
الأب في سفر	٣	٤	٤	٥
الأب مع الأسرة	٢٤	٢٢	٢٢	٢٠

ويشير جدول (٦) إلى توزيع نتائج هذا الفرض:
 جدول (٦) يوضح دلالة الفروق بين متوسط
 درجات الطلاب المتفوقين والطالبات المتفوقات
 على مقياس دافعية الإنجاز.

مستوى الدلالة	قيمة - ت	الطلاب المتفوقين		الطالبات المتفوقات	
		٣٠= ن	٣٠= ن	٣٠= ن	٣٠= ن
٠,٠١	٤,٤٣٣	٤	٤	٤	٤
		٩,٦٧٨	١٠,٩٦٦	١١,١٨٧	١١,٠٦٦

أشارت النتائج في جدول (٦) إلى وجود فرق دالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة المتفوقين (الذكور) ومتوسط درجات مجموعة المتفوقات (الإناث) على مقياس دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة (ت) = ٤,٤٣٣، وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) ولصالح المتفوقات، وهذا يعني أن دافعية الإنجاز لدى الطالبات المتفوقات أعلى بكثير مما لدى المتفوقين من الطلاب.

الفرض الثاني:

لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب والطالبات الماديين في التحصيل في دافعية الإنجاز.

ويشير جدول (٧) إلى نتائج هذا الفرض.

جدول (٧) يوضح دلالة الفروق بين متوسط
 درجات الطلاب ومتوسط درجات الطالبات
 الماديين على مقياس دافعية الإنجاز.

مستوى الدلالة	قيمة - ت	الطلاب الماديون		الطالبات الماديات	
		٣٠= ن	٣٠= ن	٣٠= ن	٣٠= ن
غير دالة	٠,٧٧٨	٤	٤	٤	٤
		٩,٦٧٨	١٠,٩٦٦	١١,١٨٧	١١,٠٦٦

ويشير جدول (٧) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب الماديين في التحصيل وبين متوسط درجات الطالبات الماديات على

المجموعة الأولى : طلاب عاديين في التحصيل الدراسي
 المجموعة الثانية : طالبات عاديات في التحصيل الدراسي
 المجموعة الثالثة: طلاب متفوقون تحصيليا
 المجموعة الرابعة: طالبات متفوقات تحصيليا

وتم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الأفراد المشتركين في الدراسة عقب تطبيق مقياس دافعية الإنجاز، جدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس دافعية الإنجاز

المجموعة الأولى عاديون	المجموعة الثانية عاديات	المجموعة الثالثة عاديون	المجموعة الرابعة متفوقات
٤	٤	٤	٤
٩,٦٧٨	١٠,٩٦٦	١١,١٨٧	١١,٠٦٦

ويشير جدول (٥) إلى ارتفاع درجات دافعية الإنجاز لدى مجموعة المتفوقات ثم تلتها مجموعة المتفوقين، ويكاد يقترب متوسط درجات دافعية الإنجاز بين مجموعة الماديين (٩,٦٧٨) ومجموعة المتفوقين (١٠,٩٦٦) بينما تزداد الفروق بين متوسط درجات دافعية الإنجاز لدى مجموعة العاديات (٩,٦٧٨) ومتوسط درجات مجموع المتفوقات (١١,٠٦٦).

ثم انتقل الباحث في صوره هذه النتائج إلى إجراء التحليلات الإحصائية، حيث استخدم الباحث (T-test) لإظهار الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الأربع على مقياس دافعية الإنجاز.

مناقشة فروض الدراسة :

الفرض الأول:

لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب والطالبات المتفوقين دراسيا في دافعية الإنجاز.

جدول (٩) يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات الطالبات المتفوقات وبين متوسط درجات الطالبات العاديات في التحصيل على مقياس دافعية الإنجاز

المتفوقون دراسياً ٣٠ = ٥	العاديون في التحصيل ٣٠ = ٥	قيمة - ت	مستوى الدلالة
٤	٣	٥,٥٧٩	٠,٠١
١٠٩,٦٦٦	٩,٦٨٧	١٨,٥٠٠	٩,٢٠١

يشير جدول (٩) إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات المتفوقات وبين متوسط درجات الطالبات العاديات في التحصيل على مقياس دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة $t = ٥,٥٧٩$ وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، وهذا يعنى أن الطالبات المتفوقات لديهن دافعية للإنجاز بدرجة أكبر بالنسبة للطالبات العاديات في التحصيل.

مناقشة النتائج :

يتم تفسير النتائج ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري من التحليل الإحصائي الذي تم للمتغيرات.

مناقشة الفرض الأول :

من جدول (٦) قد تبين وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المتفوقين من الطلاب وبين متوسط درجات المتفوقات من الطالبات على مقياس دافعية الإنجاز، وهذا يعنى أن المتفوقات من الطالبات لديهن درجة أكبر بالنسبة لدافعية الإنجاز مقارنة بالطالبات العاديات في التحصيل للدراسي.

وتشير الدراسات أن دافع الإنجاز خلال سنوات الدراسة يعتبر واحداً من الدوافع الهامة التي توجه سلوك الفرد نحو تحقيق للتحقق، أو تجنب عدم التحقق في المواقف التي تتطلب التفوق (زيدان، ١٩٨٩، ص ٣).

مقياس دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة $t = ٠,٧٢٨$ وهي غير دالة، وهذا يعنى أن الطلاب والطالبات العاديين في التحصيل تتقارب درجة دافعية الإنجاز لديهم.

الفرض الثالث

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب المتفوقين دراسياً وبين متوسط درجات الطلاب العاديين في التحصيل في دافعية الإنجاز ولصالح المتفوقين.

ويشير جدول (٨) إلى نتائج هذا الفرض.

جدول (٨) يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلاب المتفوقين دراسياً ومتوسط درجات الطلاب العاديين في التحصيل على مقياس دافعية الإنجاز.

المتفوقون دراسياً ٣٠ = ٥	العاديون في التحصيل ٣٠ = ٥	قيمة - ت	مستوى الدلالة
٤	٣	١,٣٥٥	غير دالة
١١,١٨٧	٩,٦٨٧	١٦,٣٣٣	١١,٨٥١

يشير جدول (٨) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب المتفوقين وبين متوسط درجات الطلاب العاديين في التحصيل على مقياس دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة $t = ١,٣٥٥$ وهي غير دالة، بمعنى عدم وجود فروق في درجة الإنجاز بين كل من الطلاب المتفوقين والطلاب العاديين في التحصيل.

الفرض الرابع:

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات المتفوقات دراسياً وبين متوسط درجات الطالبات العاديات في التحصيل على مقياس دافعية الإنجاز ولصالح المتفوقات.

ويشير جدول (٩) إلى نتائج هذا الفرض.

مناقشة الفرض الثالث :

يشير جدول (٨) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المتفوقين من الطلاب وبين متوسط درجات العاديين في التحصيل على مقياس دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة $t = 1.355$ وهي غير دالة، وهذا يعنى عدم وجود فروق بين المتفوقين والعاديين من الطلاب بالنسبة لمستوى دافعية الإنجاز.

وهذه النتيجة تحتاج إلى نوع من التفسير، ونحن نستفسر هل ما نقوم به من عزل الطلاب أصحاب المجموع الأكاديمي الكبير في الشهادة الإعدادية (المتوسطة) ورميهم في فصول نطلق عليها فصول المتفوقين، ثم نضع باقى الطلاب في فصول أخرى ونطلق عليها فصول العاديين في التحصيل الدراسي، هل هذا التنظيم يتم بكل دقة ؟

إن هذه النتيجة جاءت واقعية، حيث لوحظ في السنوات الأخيرة، أن بعض الطلاب يرفضون الانضمام إلى فصول المتفوقين مفضلين وجودهم في فصول عادية وتقوم إدارة المدرسة بالتصديق على طلبهم، ثم تأتى بغورهم ممن يلهم في ترتيب درجات المجموع وتكرر هذه العملية، من هذا أصبح الواقع هو وجود فصول مختلطة ما بين متفوقين وعاديين في التحصيل، ولم تعد هنا فصول للمتفوقين وأخرى للعاديين في التحصيل بشكل دقيق، وهذا مما أدى إلى نتيجة هذا الفرض على غير المتوقع منه ومخالفة لدراسات كثيرة تصدت لهذا الموضوع . (عبد الغفار وزملاءه، ١٩٦٧، عبد الصلى، عبد الرحمن ١٩٨٩، مرزوق، ١٩٩٠، الزيات، ١٩٩٦)

الفرض الرابع :

يشير جدول (٩) إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطالبات المتفوقات وبين متوسط درجات مجموعة الطالبات العاديات في التحصيل

والدافعية ليست سلوكا معينا أو شيئا أو حدثا يمكن ملاحظته على نحو مباشر، وإنما هي تكوين أو نظام نستدل عليه من سلوك الملاحظ

(تفوق، ملصق، ١٩٧٩، ص ٧)

وتتفق نتائج هذا الفرض الأول مع نتائج بعض الدراسات التي توصلت إلى أن الطالبة المتفوقة دراسيا قد تميزت عن زميلاتها العادية في التحصيل الدراسي بارتفاع مستوى ذكائها وتقبلها لمطالب المدرسة والمثابرة، والواقعية، والاكثفاء الذاتي، والالتزان. (عبد الغفار وزملاءه، ١٩٦٧، زيدان، ١٩٨٩)

وتختلف نتائج هذا الفرض مع دراسات أخرى، حيث تشير هذه الدراسات إلى عدم وجود فروق دالة بين الطلاب والطالبات. (Otero et al, 1992).

مناقشة الفرض الثاني :

من خلال جدول (٧) تبين عدم وجود دالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب العاديين في التحصيل وبين متوسط درجات الطالبات العاديات على مقياس دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة $t = 0.778$ وهي غير دالة.

يتضح من هذه النتيجة أن مستوى دافعية الإنجاز يتقارب بصورة شديدة بين الطلاب العاديين والطالبات العاديات في التحصيل. ومن الممكن أن نقول أن دافعية الإنجاز كاملة لدى الطلاب العاديين، ولكنها تحتاج إلى من يحركها ويغيرها، فقد عرف ماركيلاند دافعية الإنجاز بأنها استعداد يتميز بالثبات النسبي للسمى للتحصيل والنجاح، وهذا الاستعداد يظل كامنا في الفرد حتى يستثار بمثيرات أو مؤشرات أو علامات في موقف الإنجاز تبين له أن الأداء سيكون وسيلة للتحصيل (عطية، ١٩٩٦، ص ٩٣)

وتتفق نتائج هذا الفرض أيضا مع دراسات أخرى تشير إلى عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في دافعية الإنجاز (Otero et al, 1992، زيدان، ١٩٨٩)

المتفوقين دراسياً من ناحية وبالنسبة للطالبات العاديات في التحصيل من ناحية أخرى.

توصيات :

- ١ - وضع اللوائح والأسس التي تنظم فصول المتفوقين وتنفيذها ومتابعتها، وهذا يجعل الطلاب يقبلون على هذا النظام فلا يلجأ بعض المتفوقين إلى الهروب من فصول المتفوقين إلى فصول العاديين.
- ٢ - اختيار أكفأ المعلمين للتدريس في فصول المتفوقين بشكل موضوعي دون اللجوء للرضوخ للضغوط أو لأصحاب النفوذ في اختيار من يدرس في هذه الفصل مع عدم وضع شرط أن يكن مدرسا أول، فقد يكن هناك مدرس عادي أكفأ وأكثر عطافاً من المدرس الأول الذي غالباً ما يركن في ظل هذه الوظيفة.
- ٣ - عقد المباريات الثقافية بين فصول المتفوقين، سواء على مستوى المدرسة أو على مستوى كل إدارة تعليمية هذا يؤدي إلى تركيز الطلاب وتفاعلهم مع الصلابة التعليمية بصورة أكبر وهذا يزداد انتماء الطالب إلى مدرسته من خلال ذلك يمكن أن تتم الفائدة العلمية والتربوية لجميع الطلاب متفوقين وعاديين.
- ٤ - ربط الأسرة بالمدرسة، ليس فقط عن طريق مجلس الآباء والتي أصبحت شكلية وصورية، ولكن عن طريق دعوة بعض الآباء والأمهات لزيارة المدرسة سواء كانوا آباء للمتفوقين أو العاديين أو المتخلفين، وذلك للاطلاع على أنشطة المدرسة ومستويات أبنائهم.
- ٥ - عمل برامج إرشادية من أجل تمكين دافعية الإنجاز لدى الطلاب من الجنسين، وهذا من خصائص وخليفة الأخصائي النفسي أو الأخصائي الاجتماعي أو المرشد الطلابي في المدرسة.

على مقياس دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة ت = ٥٧٩ر وهي دالة. وتشير النتائج إلى أن مستوى دافعية الإنجاز لدى الطلبة المتفوقة أعلى بكثير من مستوى دافعية الطالبة العادية في التحصيل الدراسي. وبالرجوع إلى الحالة التعليمية للوالدين لأفراد المجموعتين (مجموعة المتفوقات، ومجموعة العاديات في التحصيل) كما يتضح من جدول (٢) حيث أشارت البيانات التعليمية للوالدين أن مستوى الحالة التعليمية للوالدين لكل من المتفوقات والعاديات لها تأثير واضح على هذه النتائج، حيث لوحظ أن مستوى التعليم للآب والأم في مجموعة الطالبات المتفوقات أعلى من مستوى التعليم للآب والأم ولدى مجموعة الطالبات العاديات (جدول ٢) ويؤكد ذلك ما تشير إليه إحدى الدراسات التي كان من نتائجها أن اتجاهات الأم نحو بعض المواد الدراسية يؤثر على اتجاهات بناتها في التحصيل الأكاديمي لهذه المواد. (Klebanov and Brook, 1992).

من خلال ما تقدم، يمكن أن نستخلص النتائج التالية:

- ١ - إن دافعية الإنجاز لدى الطالبات المتفوقات أعلى بكثير مما لدى المتفوقين من الطلاب.
- ٢ - أن مجموعة الطلاب العاديين ومجموعة الطالبات العاديات في التحصيل، تتقارب مستويات دافعية الإنجاز لديهم ولا يوجد فروق دالة بينهما.
- ٣ - إن دافعية الإنجاز لدى الطلاب المتفوقين والطلاب العاديين في التحصيل متقاربة ولا يوجد فروق دالة بينهما.
- ٤ - إن دافعية الإنجاز لدى الطالبات المتفوقات أعلى بكثير بالنسبة لأقرانهم من الطالبات العاديات في التحصيل الدراسي، حيث يوجد فروق دالة بينهما.
- ٥ - إن دافعية الإنجاز لدى الطالبات المتفوقات في هذه الدراسة قد أشارت إلى أنها أعلى بكثير بالنسبة للطلاب

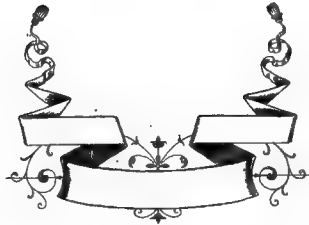
المراجع العربية

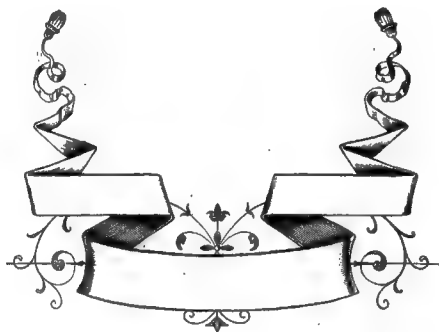
- ٨ - هبة اللطيف حميد الرافعي : (٥١٤١١) «مدى تقبيل التلاميذ للمساعدة من أقرانهم للتغريقين، وأثر ذلك على التحصيل الدراسي» مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ملفصات البحوث التربوية والنفسية ، الجزء الأول ، من ص ١٥٥ - ١١٧ .
- ٩ - عز الدين جميل عطيه : (١٩٩٦) «تطور مفهوم دافعية الإنجاز في ضوء نظرية الأجزاء وتحليل الإدراك الذاتي للقدرة والجهد وصعوبة العمل، القاهرة، مجلة علم النفس ، المجلد ٣٨ ، السنة الطاهرة ، من ص ٩٧ - ١٠٤ .
- ١٠ - فاروق عبد الفتاح موسى : (١٩٨١) «اختبار للدافع للإنجاز للأطفال والراشدين ، القاهرة ، كراسة التحقيقات ، مكتبة النهضة المصرية .
- ١١ - فتحي الزيات : (٥١٤٠٩) «دافعية الإنجاز والانتماء لدى ذوي الإعاقة وذوي التفكير التحصيلي من طلاب المرحلة الثانوية» مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ملفصات البحوث التربوية والنفسية ، الجزء الأول ، من ص ١١٧ - ١١٤ .
- ١٢ - فؤاد أبو حبيب : (١٩٨٠) «التدورات العقلية، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٣ - أمال صادق : (١٩٩١) «مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٤ - موهت عبد الحميد هبة اللطيف : (١٩٩٦) «الصحة النفسية والفريق الدراسي ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية
- ١٥ - مرزوق هبة السيد أحمد مرزوق : (١٩٩٠) «دراسة مقارنة لأساليب التحتم ونفعية الإنجاز لدى عينة من الطلاب المتفرقين والمتأخرين دراسيا ، القاهرة ، بحوث المؤتمر السادس نظم النفس ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية من ص ٥٩٧ - ٦١٣ .

- ١ - ابراهيم كشكوش ، وظلعت منصور : (١٩٧٩) «دافعية الإنجاز وإيادتها ، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٢ - الشاوي عبد النعم زيدان : (١٩٨٩) «العلاقة بين دافعية الإنجاز والاتجاه نحو مادة الرياضيات ، الرياض ، مجلة للتعليم العربي ، المجلد التاسع والعشرون ، للسنة التاسعة .
- ٣ - باسم كزيت السامرائي ، شوكت دياب الهيازمي : (١٩٨٨) «بناء مقياس مقنن للدافع للإنجاز للدراس لمطلبة الكليات الهندسية» «المجلة العربية للبحوث التربوية ، المجلد الثامن ، العدد الثاني ، من ص ٦٦ - ٨١ .
- ٤ - حسن مصطفى حيد المعطي ، محمد السيد هبة الرحمن : (١٩٨٩) «دراسة مقارنة لبعض مفاهيم شخصية المتفرقين والمتأخرين دراسيا من طلاب لطلقة الثانية من التحتم الأساسي ، القاهرة ، بحوث المؤتمر الخامس نظم النفس ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، من ص ٤١٦ - ٤٣٦ .
- ٥ - سيد جهر الله : (١٩٩٠) «للتوافق الشخصي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلميذ المدرسة الابتدائية في القرية والسوية ، بيروت ، في بحوث نفسية وتربوية ، دار للنهضة العربية ، من ص ٧٣ - ٩٤ .
- ٦ - عبد الرحمن سليمان الطريري : (١٩٨٨) «العلاقة بين الدافع للإنجاز وبعض المتغيرات الأكاديمية والديموغرافية ، جامعة قطر ، حواية كلية التربية ، السنة السادسة ، المجلد السادس ، من ص ٥٥٣ - ٥٩١ .
- ٧ - هبة السلام عبد الفقار ، محمد نسيم رأفت ، فؤاد صابر : (١٩٩٧) «دراسة مقارنة عن شخصية المتفرقين والمتأخرين من طلبة ومطلبات المدارس الثانوية ، القاهرة ، المجلة الاجتماعية للتربية .

المراجع الأجنبية

- 16 - Burger, J. M. (1992):, Desire for control and academic Performance ,, The Psycho. Of control, Canadian journal of behavioural science, vol, 24 (2), 147 - 155.
- 17 - Klebanov, O. K. and Prook, G. H. (1992) :., Impact of maternal attitudes, girls, adjustment, and cognitive skills upon academic performance in middle and High school ,, Journal of Research on Adolescence, vol, 2 (1), 81-102
- 18 - Otero, J. C., Juan, M. and Hopkins. K.D. (1992): ,, The relationship between academic achievement and metacognitive comprehension monitoring ability of spanish secondary school students,, Edu.and Psycho. Measurement. vol, 52 (2), 419-430.
- 19 - Wang, J. M, (1992) : The effects of achievement motivation goal acceptance, and task performance and goal difficulty on task performance ,, Diss. Abs int. Jaun pp. 4275-76.
- 20 - Wentzel, K. R. (1992) :., Motivation and achievement in adolescence: A multiple goals perspective,, Educ.Psycho., 79, p. 4907.





٥٥٥٥٥

إن الثروة البشرية هي أثمن ما في الأمم من ثروات ولا تقاس ثروات الأمم بعدد سكانها بقدر ما تقاس بما يتوافر لديها من مواطنين صالحين قادرين على العطاء والإنتاج (٧) والشباب هم الذين سيتحملون عبء المستقبل، فهم صورة الأمة في المستقبل القريب وهم رجاؤها ومصدر قوتها.

ويعد الشباب الجامعي في أي بلد من البلدان ذخيرة الوطن، فهو خلاصة الجيل والذي يحتل المراكز التي لابد أن تؤدي إلى أعلى المناصب، فهذا الشباب المتملم المثقف الذي حصل على أكبر قدر من التربية والخدمات تستطيع الدولة أن تؤديه لأبنائها، ومن هؤلاء يتخرج قادة المجتمع في شتى الميادين، والشباب هو الأغلبية الساحقة من أعضاء الشعب المصري ومن ثم فهو عصب الحياة ومحركها على أرض مصرنا الخالدة، وهو الرجاء والأمل في المستقبل الباهر لهذا البلد الطيب.

دراسة تجريبية لبعض سمات الشخصية لدى الشباب المدخن

د. جمال مختار حمزة

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية رياض الأطفال - جامعة القاهرة

أهمية الموضوع:

يطلق على العصر الحالي بعض من السميات فهو عصر الفضاء، عصر التقدم التكنولوجي، عصر الحلق، وأيضا عصر الإدمان بمختلف أنواعه، وقد السجارة بداية طريق الإدمان ويمكننا القول أننا نحارب السجارت لنقضى على الممنوع، ونعنى بالسجارت هو التدخين الضار للصحة والعقل.

تؤكد أساميل إبراهيم (١٩٩٧) (٣) أن شجرة الدخان شجرة خبيثة شديدة السمية، شديدة المرارة، وبقيت علميا وصليا أن الحيوان لا يطيق رائحتها من على بعد ٣ كم، والطير لا يطير على دائرة قطرها ١ كم م بعدا عنها لأنها تسمى مواد سامة جدا. ويوضح هاشم فؤاد (٨) (١٩٩٦) أن التدخين اليوم يمثل بما لا يدع مجالاً للشك نموذجا للعديد من المشاكل للصحة المتنوعة بالإضافة إلى أضراره العامة على الذاكرة، والعمليات العقلية والمعرفية من خلال وظيفة الانتباه فهو عادة عضلية عصبية معقدة قد تصل إلى الإدمان، ومن خلال إلقاء الضوء على معالجات السجارت يتضح أنه يقوم بتأدية خمسين حركة عضلية شغلت إشارات السجارت بأنف إشارة للفرد الذي يشرب علبة واحدة يوميا، ٢٠ سجارت دون ذاع أو ضرورة حقيقية لذلك.

ويشرح Vessey (١٥) (١٩٩٦) أن معدل إفراز النيكوتين يزداد بزيادة درجة حموضة البول حيث إن المواقف المشيرة للتوتر من شأنها أن تؤدي إلى زيادة حموضة البول: وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة معدل إفراز النيكوتين ويؤدي إلى أن يصبح المدخن في حالة من الانسحاب نتيجة إلى زيادة التدخين لحزم نقص النيكوتين.

ومن الضروري الإشارة إلى أهمية البعد الاقتصادي كعامل مؤثر فعال في ميزانية الأسرة المصرية خاصة بعد

ارتفاع ثمن علبة السجارت المحلية إلى أكثر من ثلاثة جنيهات تستهلك ميزانية كبيرة من دخل الأسرة، فماذا نسمى ذلك؟ أأنا، عدم مبالاه، شراء السجارت أم ماذا؟ يجب على الشاب المدخن ألا يستعمل للإغراء، وعليه أن يفرج من سجن تلك العادة السلبية إلى متعة الصحة، وليس متعة التدخين كما يتخيل البعض.

مبهرات الدراسة:

أ- تعد تلك الدراسة مثابة بحثا قوميا لمواجهة السلبيات في سلوك الشباب الذي يمثل حجر الزاوية والعمود الفقري للتنمية المتواصلة للمجتمع المصري.

ب- يبين Halim (١٩٩٨) أنه إزاء ظاهرة تدخين السجارت مع توضيح مخاطرها الصحية والنفسية وتزايد الاهتمام بضرورة الكشف عن طبيعة العوامل الاجتماعية والنفسية المختلفة الدافعة إلى ممارسة هذا السلوك والاستمرار فيه أصبح الاعتماد على التبغ يشكل موضوعا مهما لمختلف العلماء وهيئات البحوث المعنية بدراسة الاعتماد على السجارت ومصادق ذلك يمكن الاطلاع على السجل الذي أصدره المعهد القومي لبحوث تعاطي السجارت بأمريكا عام ١٩٧٩ بطول تدخين السجارت كعملية اعتماد والذي تضمن العديد من دراسات تتناول العوامل الفارماكولوجية والاجتماعية والنفسية وغيرها الميزة لعملية الاعتماد على التدخين (١٢).

ج- تعد شريحة الشباب في مصر أهم شرائحه وركيزة تطوره الأساسية، فهم من حيث الحجم الأكبر، ومن حيث القدرة على إعطاء أقوى شرائحه، ومن حيث الصراعات الأسهل عرضة للضغوط والأكثر استجابة للصراعات.

السمات أهم مكونات الشخصية التي تعبر عن ميل الفرد للعمل أو عن السلوك بشكل معين (٦) . وقد ظهرت عدة نظريات للسمات تحاول تفسير السلوك الظاهري للإنسان على أساس افتراض وجود هذه الاستعدادات للمعينة المسؤولة عن سلوكه وعن الثبات النسبي الذي يتسم به سلوك الإنسان، ومن السمات التي يرقم الباحث بدراستها تتمثل فيما يلي:

الانبساط:

يعرفه قاموس عقل أنه موقف أو نموذج من نماذج الشخصية تكون فيه اهتمامات الفرد متجه نحو العالم الخارجى والظواهر الاجتماعية أكثر من اتجاهها نحو الذات والخبرات الذاتية.

بينما يرى إيزيك أن الانبساط / الانطواء بعد ثنائى القطب يجمع بين الميشت الخالص فى طرف والمنطوى النموذجى فى الطرف المقابل مع درجات متصلة ومستمرة دون ثغرات أو تقطع بحيث يتمثل هذا البعد فى جميع الأفراد.

كما يرى أن الانبساط عامل راقى من المرتبة الثانية له مكونان أساسيان هما الاندفاعية/ والاجتماعية كما يرى أن بعد الانبساط الانطواء هو أحد المحاور الرئيسية الكبرى للشخصية والذي نظم ظواهر السلوك من حيث ما تعرضه من مظاهر تنذب بين الاندفاع أو الكف أو ما تعرضه من ميل لدى الشخص إلى التعلق بقيم مستمدة من العالم الخارجى أو بقيم مستمدة من العالم الداخلى. وقد قسم بارون (٩) (١٩٨٩) فى كتابه Shaping of Personality تقسيم الانبساط والانطواء على أساس الجنس، وهناك سمات خاصة بالانبساطى والانطوائى، فأما الانبساطى فغالبا ما يكون حنون/ ودود/ له أصدقاء كثيرون، محتم

د- الشباب راغب ومطالب ومطالب وله حقوق سواء حصل عليها أو أنكرت عليه وينبغى على الدولة ومنظمات الشباب ألا يقتصر دورها على إعطاء حقوق للشباب فقط لأن أكبر خطيئة اجتماعية يمكن أن ترتكب أن نشعر الشباب أن هناك أشياء كثيرة على الدولة أن تؤديها دون أن يشعر أن عليه الكثير الذى ينبغى أن يؤديه للمجتمع. والشباب سوف يكون أسعد بكثير إذا طالبته بالعطاء أكثر مما أفرقته بالعطاء وكل ذلك لابد وأن يكون على أساس علمى عملى تخطيطى خاص بالمجتمع المصرى.

هـ- أن الغالبية العظمى من طلابنا فى الجامعة غير راضين عن أنفسهم ويودون أن يصلحوا من أنفسهم، ويعلمون للترجيح والإرشاد ويقبلونه بكل شكر وامتنان، ويستجيبون إليه بقولهم وعقولهم، فإذا وجدوا الجو المفضل المشجع فإنهم يفكرون تفكيراً قيمياً منتجاً ويسكنون سلوكاً يميزهم عن غيرهم ممن لم يتمتعوا بالفرص التي أتاحت لهم.

و- يمكن اعتبار مشكلة التدخين نموذجاً يحتذى به الصغار ويحاولون تقليده والمثل به.

ز- تستند الدراسة إلى نظرية أساسية وهى الحاجات- الضغوط- لمارى (١٩٣٨) Need Press theory.

والتي تقر أن التفاعل بين الحاجات الداخلية والسيوترات البيئية يكثف عن مبيعات هامة للتوازن فى حياة الشباب ولحسن استثمار طاقات الشباب.

مصطلحات الدراسة:

أ- السمعة: هى تلك الصفة الى تمكنا من أن نفرق بين شخص وآخر أو هى استعداد عام أو نزعة عامة تطبع سلوك الفرد بطابع خاص، وتشكله وتلونه وتعين نوعه وكيانيته، وهذه الاستعدادات تعبر عند أصحاب نظرية

(٤) مركز التحكم :

إن مفهوم التحكم قد ترجم إلى العربية بعدة صيغ منها مركز التحكم، محل التبعية، موضوع الضبط، مصدر الضبط، ويحى مركز التحكم المصدر الداخلى للبيئة الداخلية، الإنسان الذى يتحكم فى سلوكه وتفسر وفقا له الأحداث المختلفة فى حياة هذا الإنسان أو المصدر الخارجى فى العالم الذى يتولى ضبط سلوك هذا الفرد دون تدخل من جانبه، ويذكر (١١) Fisher (١٩٩٧) أن مصدر الضبط هو مدى إدراك الفرد لتتائج المهمة التى يقوم بها فإذا أدرك المرء أن نتائج المهمة لا يمكن للتنبؤ بها أو أنها تعود إلى الخط أو الصدفة فإن الفرد فى هذه الحالة يكون ذا ضبط خارجى، وإذا أدرك أن نتائج المهمة التى يقوم بها تعتمد على مدى إنجازه فإن فى هذه الحالة يكون ذا ضبط داخلى.

إن مفهوم مصدر الضبط يمال بعدا من أبعاد الشخصية للأفراد ذو مركز التحكم الداخلى يشعرون بأن لديهم السيطرة على ما يحدثونهم، وذو مركز التحكم الخارجى يرون أنفسهم تحت قوى خارجية أو نفوذ الآخرين ؟

وفخلاصة أن هذا التغير يعكس درجة اعتقاد الفرد بوجود علاقة سببية واضحة بين السلوك الذى يقوم به وبين عائد هذا السلوك أو التدعيم الناشئ منه المكونات الفرعية لمصدر الضبط.

ب - الشخصية :

يرجع أصل مصطلح الشخصية فى اللغة الإنجليزية إلى الكلمة اللاتينية (٦) Persona ومعناها الوجه المستعار أو القناع الذى يضعه الممثل فى المسرح اليونانى على وجهه، والغرض من استعمال هذا القناع هو تشخيص سلوك الشخص لذى يقوم بدون من أدوار المسرحية، فهو بمثابة عنوان عن طباع الشخص ومزاجه الخلقى ويشمل

الناس تحبه، منحه، حب الفكاهة، يعرض أى مشكلة تواجهه على الآخرين / قدراته اللغوية جيدة/ يعتمد على دوره الاجتماعى/ حنون دائما/ يمكن التأثير فى الآخرين. أما الانطوائى فهو إنسان عادة أساس حياته النظام، وفى معظم الأحيان تحدث له تهنئه أو وجد فى مجتمع من الناس، يتميز بكثرة العرق، يهوى الرسم، يبدو دائما منعزلا، يعيش فى عالم قاصر به، ذكى جدا، مبدع، نشط لديه شعور بنقص بالنفس فى التعامل مع الآخرين.

(٢) العصاب :

هو خلل فى السلوك لا يكون بالرغم من إرضاه سببا كافيا لإدخال المصاب به إلى المستشفى. ويشير ليونك إلى أن العصابية والاذن الانفعالى عامل ثنائى للقلب يقابل بين مظاهر حسن التوافق والتضج أو للتهات الانفعالى وبين اختلال هذا التوافق أو العصابيين.

(٣) القلق كسمة :

القلق هو عدم (١٢) الارتياح النفسى والجسمى فى نفس الوقت، فقد يتميز بخوف وشعور بعدم الأمن، بكارثة وشيكة، ويمكن أن يوصى للقلق الهين إلى للذعر، ومن الناحية الجسمية، الطباغات أليمة من الانقباضات الصدرية أو الزلوية. وقد يحدد مصطلح Anxiety للجوانب النفسية من القلق، ومصطلح Angosse للجوانب الجسمية بمعنى أن الأول نفسانى والثانى فيزيقى.

خصائص سمة القلق :

سمة من سمات الشخصية المزاجية أحادية البعد على خط متصل تبدأ من سمة القلق المنخفض وتنتهى عند سمة القلق العالية، وسمة القلق استخدام: ساروكى يكتسب فى الطفولة المبكرة والمتوسطة ويظل ثابتا نسبيا فى مراحل الحياة التالية.

علماء النفس :

يربطون بداية ونهاية مرحلة الشباب بمدى اكتمال بناتهم الدافقي، فإذا ولد الفرد كمستوى بيولوجي فإنه كذات يتم بناؤها إذا استوعبت مجموعة التوجهات القيمية الكائنة في السياق الاجتماعي من خلال عملية التنشئة التي تقوم بها نظم اجتماعية عديدة.

ويؤكد جماع هذه النظم الفكرية على أنه إذا اصطلمنا على تقسيم دورة حياة الإنسان بين الطفولة والشباب والرجولة والشيخوخة فإن المرحلة الأولى في غالبيتها تكوين بيولوجي، بينما الثانية اكتمال بيولوجي نفسي واجتماعي والثالثة تعد امتدادا لهذا الاكتمال الذي يبدأ في التحلل في الرابعة. وإن المرحلة الثانية هي مرحلة الشباب هي مرحلة المعاناة وأساسها مرحلة الاكتمال ويعد تفاعل فيه إضافة وتولد، فيه فعل ورد فعل، وهذا ما يحكم تفاعل هذه المرحلة.

الشباب المدخن :

هو كل من يدخن عشر سجائر على الأقل يوميا وقد اعتمد الباحث في هذا التعريف على ما ورد في الطبعة الثالثة من الكتيب التشخيصي الإحصائي لجمعية الطب النفسي الأمريكية تمت ما يسمى بالاعتماد على التبغ .(D.S.M.III 1984, 69: 70)

الادمان عادة أم إدمان ؟ (٤)

للإجابة على ذلك التساؤل نوضح أنه قد قامت جمعية الأطباء النفسيين الأمريكيين بتصنيف التدخين كدور من الإدمان يدخل تحت بند الاضطرابات النفسية لأن الفرق بين المتعاطي والتعود والإدمان أصبح ينطوي على درجة من الخلط في ذهن عامة الناس في الفارق النوعي والموضوعي والاختلاف الكيفي والكمي في حين أن الإدمان يعنى حالة تسمم دورية أو مزمنة تلحق الضرر بالفرد المتعاطي ولها ثلاث خصائص أولها وجود رغبة

هذا المعنى الممثل والدور الذي يقوم به أو الصفة الظاهرة (الوجه المستعار) والصفة الطبيعية (الممثل) . أما في اللغة العربية فإن كلمة شخص تعنى نظر إلى أو حضرة أمام وشخص بمعنى عين، عندما نقول الطبيب شخص المرض وكما نقول شخص الدور بمعنى مثله، وقد أحصى الثوريت أكثر من خمسين تعريفا للشخصية وانتهى بقوله الشخصية هي التنظيم الدينامي في الفرد لجمع التكوينات الجسمية النفسية، وهذا التنظيم هو الذي يحدد الأساليب للفريدة التي يتفاعل بها الشخص مع بيئته.

ج - الشباب

يواجه المتدرب لقضايا العلوم الإنسانية وقروضها ببروز مفهوم الشباب له مكانته الجوهرية في بناء هذه النظرية، ولقد أدى بروز هذه الفئة كمفهوم يشير إلى متغير واقعي إلى محاولات نظرية عديدة تحاول تصديدها عن طريق توضيح خصائصها ولطابق انتشارها فنذكر منها مايلي :-

علماء السكان

يعتمدون على محل خارجي كالسن، أو العمر الذي يتعينه الفرد في أثن التفاعل الاجتماعي.

علماء الاجتماع

بالإضافة إلى تحديد العمر السابق فإن فترة الشباب، تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا أو أدوارا في بنائه وتنتهى حينما يتمكن الشخص من اختلال مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير اللعبة الاجتماعية.

علماء البيولوجيا

يؤكدون على نمو واكتمال كافة الأعضاء التي لها وظائف معينة في بناء الجسم سواء كانت خارجية أو داخلية كالغدد.

غالبية وقهرية تدفع بالشخص المتعاطى بالاستمرار في تعاطى المخدر، وثانيها الميل إلى زيادة الجرعة المتعاطاة من المخدر وثالثها الاعتماد النفسى والجسمانى على آثار المخدر أو أى عقار يتم الحصول على تأثير نفسى وعمومى فهناك اختلاف فى نوعية المخدر وشخصية المتعاطى يؤثران فى تعريف التعاطى والتعود والإدمان كالتفارق بين مادة الأفيون أو الحشيش أو شخصية الفرد العصابى أو الغير سرورى وقد دلت الأبحاث الحديثة على أن التدخين فى مرحلة معينة من التعاطى وصفات محددة فى التعود لا يصبح عادة فقل بل يعتبر نوعاً من الاعتماد (الإدمان) وقد صنف ضمن الاضطرابات النفسية وسمى الاعتماد التبعي Todacco Dependency لأن أهم خصائص التدخين تطبيق على سمات الإدمان وأولها فشل محاولات غالباً التوقف الدائم عن التدخين، وثانيها ظهور علامات غير طبيعية عند محاولة الإقلاع مثل التلق / الصداع الشديد سبباً والرتز وضعف التركيز، وثالثها الاستمرار فى التدخين رغم ظهور بعض علامات مرضية مثل شدة أو ازدياد ضربات القلب أو عسر الهضم والقرحة وضعف الشهية إلى آخره، ولا يوجد جهاز فى جسم الإنسان لا يتأثر ويتضرر بالدخان على سبيل أمثال الجهاز التنفسى والدورى والهضمى وأخطرها أثره على الجهاز العصبى مركز القدرات العقلية العليا والذى يتحكم فى الأفعال الإرادية والسلوك الإنسانى الراقى وحركة العضلات فيؤدى إلى الصداع والغثيان والحمول والسيان وضعف الذاكرة وقد يحدث هذا وظفياً نتيجة الحلقة المفرغة بين التلق والدخان أو عضوياً نتيجة تصمم خلايا المخ بالمواد السامة حيث يستعمل مسروق بعض أنواع التبغ فى بعض البلدان كمبيد للحشرات وهكذا يتحول التدخين إلى نوع من الإدمان له أخطاره الاجتماعية والنفسية والصحية، وأخطر من ذلك فينحصر الدخان إلى بوابه لإدمان الكحول والمخدرات خاصة لدى الصغار والمراهقين والكبار

المعتلين نفسياً حيث ثبت أن ٢٥% من المدخنين يتعاطون المخدرات، والأكثر خطوره أن الدخان يقود إلى تعاطى المواد المخدرة الخطرة.

إذ أن ٩٩% من مدمنى الهيروين، ٥٨% من مدمنى الحشيش، ٧٥% من مدمنى الفمير يمارسون عادة التدخين بإفراط. إدمائى (٤).

إنه أيضاً من أخطار ظاهرة التدخين تعود المجتمع عليها كسلوك اجتماعى لا كظاهرة مرضية، سلوك مقبول فى مرحلة معينة، ومرفوض فى مرحلة أخرى ومكروه فى غيرها حتى أدى هذا التناقض فى سلوكه القدرى فى نظر الشباب تجاه الظاهرة إلى حيرة تدفع بهم إلى التهلكة، وذلك ما دفع علماء الدين إلى الفتوى بتحريم للتدخين لأنه من القبائح، وقد حرّمها الله عز وجل نظراً لأخطارها على العقل والهضم (ولا ضرر ولا ضرار).

فى تقرير صادر عن كلية الأطباء الملكية فى لندن (١٩٨٨) حول للتدخين والصحة يقول إن تدخين سيجاره واحد يقطع من عمر المدخن خمس دقائق كما أن تدخين عشرين سيجاره يومياً يقطع من عمر الإنسان خمس سنوات وهذا إنذار مبكر لكل إنسان لكى يراجع حساباته ليعرف رصيده فى معركة التدخين، وليقرر إذا أراد التوقف أن يفكر جدياً ويتبع نفسه بالإقلاع تماماً، علماً بأن التجربة العملية العلمية تؤكد أنه ثبت أن الامتناع يجب أن يكون قطعاً ومطلقاً لا تدريجياً ومبهما واليوم قبل الند.

دراسات سابقة

قام Cannon (١٠) (١٩٨٦) بدراسة للكشف عن الفروق بين المدخنين وغيرهم فى القدرة على التعلم، وتكونت عينة الدراسة من ٤٦ مدخناً ٦٧ من غير المدخنين من طلاب الجامعة، والمجموعتان متكافئتان فى متغيرات الدراسة من حيث العمر الزمنى، المستوى

وتشير نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط منخفض بين درجات الأطفال ذوى التحكم الخارجى مع مقياس قوة الأنا والإقدام والجرأة الاجتماعية، الثقة بالنفس، السيطرة وذلك عند مقارنتهم بالأطفال ذوى التحكم الداخلى، وعن سمات الأطفال ذوى التحكم الخارجى غالبا ما يتسموا بالهياج، الحماسية، بسرعة الغضب، التوتر، عدم الثبات الانفعالى، واتضح وجود ارتباط عالى لدرجات الأطفال ذوى التحكم الخارجى مع مقياس الثقة بالنفس، ومن سمات الأطفال ذوى التحكم الداخلى الثقة بالنفس، قوة الأنا العليا، أكثر كفاءة، أكثر مرونة بالمقارنة بالأطفال الضبط الخارجى.

وبالنسبة لدراسة أهر بكر مرسى (١) (١٩٩٣) عن مقارنة لمستوى القلق وعلاقته بتحديد الهوية لدى المراهقين المدخنين فتهدف الدراسة إلى التعرف على الفروق بين متوسط درجات المراهقين مفرطى التدخين فى القلق وتحديد الهوية، وتتكون العينة من ١٧١ طالبا من طلبة الجامعة تتراوح أعمارهم الزمنية بين ١٨-٢٥ سنة منهم (٤٦) من المدخنين، (١٢٥) من غير المدخنين. وتشير نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد فروق بين المدخنين ومتوسطى التدخين فى مخيف القلق ولكنها دالة لصالح مفرطى التدخين، وأنه لا توجد فروق بين درجات المراهقين للمدخنين وغير المدخنين فى مقياس تحديد الهوية، ووجود فروق دالة ليعيد تحديد الهوية لصالح مفرطى التدخين.

تساؤل الدراسة:

تتصل مشكلة البحث فى الإجابة على سؤال رئيسى يفر حول للفروق بين المدخنين وغيرهم فى عدد من سمات الشخصية ويمكن صياغة المشكلة على النحو التالى:-

الاجتماعى، والاقتصادى سمة القلق كما يتضح من تطبيق مقياس الصور المختصرة لقياس القلق الصريح كما تم تطبيق أربعة اختبارات للحكم تتفاوت فى درجة صحتها مع السماح للمدخنين بالتدخين أثناء الجلسة، وتكونت الاختبارات من: (أ) اختبار هانترسكال لتكوين المفاهيم، اختبار بسكونزين لتصنيف البطاقات، اختبار الجنداس اللفظى المقنن، اختبار الكلمة فى السياق، وتشير نتائج الدراسة إلى تفوق غير المدخنين فى الاختبارات الثلاثة الأولى، بينما لم يظهر فروق ذات دلالة فى الاختبار الرابع.

وأجرى Resnik (١٣) (١٩٨٨) دراسة عن العلاقة بين تدخين السجائر طويل المدى، والقدرة على تذكر أسماء الأشخاص وتعمل العينة فى مجموعتين من الأفراد متكافئتين فى السن، الجنس، مستوى التعليم، الاستعداد الحركى، نسبة الذكاء اللفظى، المستوى الاجتماعى الاقتصادى وتعاطى الكحول، واشتملت العينة على ٣٧ مدخنا، ٣٧ من غير المدخنين أصلاً، ومن أدوات الدراسة المستخدمة قائمة بإيزنك للشخصية لقياس الانبساط والعصابية، اختبار تذكر الأسماء وتشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين المجموعتين فيما يتعلق بمقياس الانبساط/ والعصابية بينما توجد فروق ذات دلالة لصالح غير المدخنين فى التفكير.

أما دراسة Summam (١٤) (١٩٨٩) عن بناء الشخصية ومراكز التحكم عند الأطفال بهدف معرفة هل يختلف بناء الشخصية لدى الأطفال ذوى الاعتقاد فى الضبط الداخلى عن الأطفال ذوى مصدر الضبط الخارجى، وتشمل العينة ١٣٠ تلميذاً من الصف الرابع الابتدائى، ومن الأدوات المستخدمة مقياس عوامل الشخصية للأطفال أعداد كاتل، مقياس نايوكيلى شترىكلاند لمركز التحكم واختبار ذكاء الأطفال لوكسلر،

ويختار المفحوص أحد البدلين، وأضيفت بلود دخيلة حتى لا يكتشف المفحوص هدف المقياس، ولتقليل احتمالات تكون وجهة الاستجابة.

نتائج الدراسة:

جدول رقم (١)

المدخنين وغير المدخنين في سمة الانبساط

المدخنين	غير المدخنين	قيمة ت	الدالة
٤,٢٨	١٤,١	٣,٧٦	١,١٥
١٢,٧٦	٤,٢٨	٣,٧٦	غير دال

يتضح من الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينتي الدراسة في سمة الانبساط

جدول رقم (٢)

المدخنين وغير المدخنين في سمة العصابية

المدخنين	غير المدخنين	قيمة ت	الدالة
٤,١٦	٨,٩٠	٤,١٩	٦,٤٧
١٥,٧٦	٤,١٦	٨,٩٠	١,١٥

يبين الجدول وجود فروق ذات دلالة بين المدخنين وغير المدخنين في سمة العصابية حيث يتضح أن المدخنين أكثر عصابية وغالباً ما يمزى ذلك إلى ارتفاع مستوى الاستشارة والقلق مما يجعلهم يبحثون عن مسالك لكي تساعدهم للتعاطي مع هذه الحالة، وعادة ما يكون السلوك التدخيني هو أقرب المسالك لذلك.

جدول رقم (٣)

المدخنين وغير المدخنين في القلق كسمة

المدخنين	غير المدخنين	قيمة ت	الدالة
٤,١٦	٨,٩٠	٤,١٩	١,٤٧
١٥,٧٦	٤,١٦	٨,٩٠	١,١٥

هل توجد فروق بين المدخنين وغير المدخنين في بعض سمات الشخصية (الانبساطية - العصابية/ القلق كسمة/ وفي مركز التحكم؟

اشتقاق العينة:

تتكون العينة من طلاب الجامعة المتكور تتراوح أعمارهم الزمنية من ٢٠ - ٢٥ سنة (عدد ٦٠ طالباً) ٣٠ مدخناً، ٣٠ غير مدخن، وقد روعي التكاثر بين عينتي الدراسة في المستوى التعليمي حيث تم تثبيت متغير الذكاء من خلال تطبيق اختبار الذكاء لمصور أعداد أحمد زكي صالح، استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي أعدتها الباحثة وعن معدل التدخين بالنسبة للمدخنين تم اختيار من يدخنون عبلة سجائر واحدة يومياً (٢٠ سيجارة) واختيار العينة من طلاب الجامعة لأن معظم الدراسات عن التدخين ركزت على المدخنين من تلاميذ المرحلة الثانوية.

* أدوات الدراسة:

من خلال تطبيق الاختبارات المقاييس الآتية:-

اختبار الذكاء لمصور أعداد أحمد زكي صالح

- اختبار إيزيك B.P.I لقياس الانبساط الانطواء ويتكون من ٢٥ بنداً مصصغة في شكل أسئلة يتم الإجابة عليها في ضوء بديلين نعم / لا ضمن بطارية لقياس الأبعاد الأساسية للشخصية تعرف باسم B.P.Q.

- اختبار تيلور للقلق الصريح لقياس القلق كسمة يتكون من ٥٠ بنداً مأخوذة من قائمة M.M.p.I وذلك لتحديد مستوى القلق.

- اختبار رولز (وجهة الضغط) يتكون من ٢٣ بنداً ويتضمن كل بند عبارتين أحدهما تشير إلى الاعتقاد الداخلي في مركز التحكم، والثانية إلى الاعتقاد الخارجي.

أما عن وظيفة التدخين فإنه من الواضح أنه يقوم بخفض القلق وتخفيف التوتر الناشء من مشاعر القصور والإحباط والاغتراب والعودة بالمدخن إلى حالة من الاتزان والرضى النفسى السار غير أنه حالة موقوتة وتجدد الحاجة إلى جرعة التدخين المتزايدة باستمرار.

ويتضح من نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين المدخنين وغير المدخنين في سمة الانبساط ويتفق ذلك مع بعض دراسات سابقة ولكن في آن الوقت تتعارض مع دراسات أخرى أبرزت أن المدخنين أكثر انبساطاً من غير المدخنين وتبريرهم العلمى لذلك يعتمد على أن الانبساطيين يتميزون بدرجة منخفضة من الاستشارة اللعائية، وبالتالي يؤدي تدخينهم للسجائر لرفع مستوى الاستشارة.

ويرى الباحث أن ما توصل إليه من نتائج في دراسته ربما تعزى إلى العوامل التالية:

أ - صغر حجم العينة: فقد اعتمد الباحث في دراسته على الذكور فقط دون الإناث للصعوبة النسبية للحصول على عينة من الإناث بصفة خاصة.

ب - اعتماد الباحث على مقياس واحد للانبساط وربما لم يطبق أكثر من مقياس لذلك ظهرت فروق.

ج - المفحوصون من غير المدخنين يتميز معظمهم بسمة الانبساط ويرجع ذلك لمجرد الصدفة.

أما عن وجود فروق دالة بين المدخنين وغير المدخنين في سمة العصاب لصالح غير المدخنين: فإنه يتم تفسير ذلك أن الإنسان العصائى يتميز بارتفاع مستوى الاستشارة وزيادة القلق وارتفاع درجته في العصائية والتوتر تجعله يبحث عن مسالك يتغلب بها على هذه الحالة وغالباً ما يكون السلوك التدخينى هو أقرب المسالك نظراً لارتباط التدخين بالاسترخاء والتهدئة والتغلب على

يوضح الجدول وجود فروق دالة بين مجموعتى الدراسة في القلق كسمة وربما يعزى ذلك لاعتماد عينة الدراسة على التدخين المعتدل (٢٠ سيجارة يومياً) وليس التدخين المفرط.

جدول رقم (٤)

المدخنين وغير المدخنين في سمة مركز التحكم

المدخنين	غير المدخنين	قيمة ت		الدالة
٤	٣	٣,٤٩	٢,٠١	
١٤	٢,٤٨	١٦,٣٥	٢,٣٧	

يظهر الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينتى الدراسة في سمة مركز التحكم حيث يتبين أن المدخنين ذو مركز تحكم خارجى أكثر من غير المدخنين.

تفسير النتائج

التدخين كسلوك شأنه شأن أى سلوك آخر له علته ودلالته ووظيفته وتتخلص علة للتدخين في الإحباط والعمران الشديد وما يترتب على ذلك من شعور بالاغتراب وشعور دفين بذاتية خالية من المعنى والقيمة والقدرة مما يدفع بالشخصية إلى السلوك السلبى الانسحابى والذي من بينه التدخين.

أما دلالة التدخين فإنها تعنى فقدان الحب والثقة وضعف التواصل بين المدخن والموضوع أيا كانت صورته إنساناً أو قيمة أو نظاماً أو أى سلطة حتى الوالدية منها.. ذلك أنها جميعاً تمثل موضوعات إشباع لحاجات الناس المادية منها، والمعنوية كالصاحبة إلى الأمن والثقة والاحتراف والتقدير، وعلى ذلك فالخبرة الحية المعاشة المتراكمة للإنسان مع الموضوع تؤدي لدى شخصية المدخن إلى اضطرابات نفسية أو الحماس الإشباع عن طريق أوهام ومعتقدات الزائفة.

المشاعر المؤلمة ومن ثم يشعر بالانتماش والهدوء وباستمرار هذا السلوك تترسخ جذوره عن طريق عدد من التوصيات الإيجابية ليأخذن في النهاية شكل الآلية النفسية في السلوك، وبذلك لا يعد للتدخين في صورته هذه يستهدف أي شيء سوى أنه أصبح جزءاً ثابتاً نسبياً من منهج الحياة للمدخن، أو نوع من الشرط الذاتي للتلقائي، كذلك تمتد السيجارة على مادة النيكوتين التي تلعب دوراً هاماً في تدعيم سلوك التدخين.

إذا اعتبرنا أن التدخين يحدث في الجسم تغيير ونعني بالتغيير أنه إذا شربه الإنسان أصناف إلى الجسم ضغطاً وليناً وهذا المعنى ينطبق على فورمولوجية النيكوتين إذ أنه في أول أمره مهيج للجهاز العصبي، يشحن طاقة زائدة، ويزيد من دقات القلب ثم لا يلبث أن يعطى مردوداً عكسياً ويعمل كمسكن ومغتر.

ويرى Bysenck (١٩٨٠) أن الإنسان العصبي الذي يتميز بارتفاع مستوى الاستثارة الانفعالية يتجه للتدخين للخفض من حدة الاستثارة الانفعالية ويرجع وجود فروق على بعد العصابية والانتزان الوجداني إلى خصائص فيزيولوجية في الجهاز العصبي.

وعن القلق كسمة فظهر النتائج عدم وجود فروق دالة بين عينتي الدراسة وهذا لا يتسق مع نتائج بعض دراسات سابقة حيث انتهت أن التدخين في صورته المفرطة يصاحبه مستوى قلق مرتفع، بينما في هذه الدراسة اعتمدنا على التدخين المعتدل نسبياً وليس المفرط، وربما يرجع أيضاً عدم وجود الفروق إلى أن وقت تطبيق أدوات الدراسة صافٍ قليل فترة امتحانات الطلاب، وربما يكون لذلك دوراً لارتفاع مستوى التلق لديهم (بالنسبة لعبة غير المدخنين).

وبالنسبة للنتائج الخاصة بمركز التحكم يتضح من نتائج الدراسة وجود فروق بين عينتي الدراسة حيث يبدو

أن المدخنين ذو مركز التحكم خارجي، ومن سمات ذوي التحكم الخارجي السلبية العامة، الإيمان بالخطأ والتدريية، أكثر قلقاً، يشعرون بالعجز والضعف والاستسلام للنسيب، بينما الأفراد ذو الاعتقاد في الضبط الداخلي لديهم اتجاهات مرتفعة نحو الصحة وبالتالي فمن الصعب لهؤلاء الاتجاه للتدخين لمعرفة إدراكهم بمدى تأثيراته السلبية على الصحة، وذو التحكم الخارجي يعكس درجة اعتقاده بوجود علاقة سببية واضحة بين السلوك الذي يقوم به وبين عائد هذا السلوك أو للتدعيم الناشئ عنه ويمكن تصوره على أنه متصل يمتد بين طرفين أحدهما يشير إلى الاعتقاد بعدم وجود هذه العلاقة وبالتالي فالتدعيم خاضع للصدفة أو القدر وليس إلى المجهود المبذول، ومن ثم فالفرد لا يجهل شيئاً من وراء سلوكه بل أن الأمر متروك تقريباً خارجية ويطلق عليه مفهوم التحكم الخارجي، والطرف الآخر هو الاعتقاد في التحكم الداخلي الذي تكتم محتضاناته بأنها معاكسة لتلك الخاصة بالطرف الأول. ويتفاوت الأفراد في مقدار اعتقادهم في هذه السببية بشكل عام.

إن المعرفة خبر استراتيجيات لمصر هذه المشكلة فمن الثابت طبياً وعلمياً أن التدخين عادة سيئة وهدامة، وتؤدي إلى العديد من الأمراض النفسية والاضطرابات بالجهاز العصبي حيث تؤثر مباشرة في الشهية للأكل وتحتل العمليات المعقدة ولا تتصل الصعوبة في البداية وفي النهاية لأن التدخين يؤدي إلى الإنسان، والخطورة تكمن في الإقلاع، وخير مواطن الرعاية بعنى المستقبل لأطفالنا، استراتيجية لمنع تقوم على استراتيجية المعرفة.

توصيات الدراسة:

- ١ - إثارة الوعي من خلال كافة الوسائل المتاحة المرئية والسموعة والمقررة بالأثار السلبية الناتجة عن التدخين.

٦- إيجاد فرص مناسبة لمرضى الندوات والقضايا والمحاضرات بمواضيع متعلقة بأضرار التدخين وعلى مدى السنة كاملة وكل ما يتيح الاستمرار والمداومة على ترك عادة التدخين بالمتابعة الفعالة المستمرة.

٧- تحقيق أهداف الوطنية والكامل الاجتماعي بالامتناع عن التدخين تدريجيا وبقرة الإرادة والنية الصادقة.

٨- يجب الانتباه لدور القطاع الخاص نحو مشاركة فعالة إيجابية متممة نحو محاربة التدخين في المجالات التجارية والأسواق الشعبية وغير ذلك بوضع اللوحات الإرشادية لهذا الغرض في الأماكن المختلفة عند المداخل أو المداخل وعدد أبواب الخروج.

٩- الوصية الأخيرة لا للتدخين ونعم للصحة.

وأحب التنويه إلى أن البحث في مجال علم النفس قد جعل من فعل الخير علم ومن الإحسان ملجأ ومن مشاكل الحياة اليومية حصيلة التفكير العلمي.

المراجع العربية

٥ - سامي عبد الحميد. العلاقة بين الاتجاه نحو المخاطرة وسوء التدخين، مجلة علم النفس، ١٩٩٢م - ص ٥٢ - ٥٣ .

٦ - مختار حمزة . مبادئ علم النفس، مكتبة الخانجي، جدة ١٩٩١ .

٧ - مصطفى سوييف. المخدرات والمجتمع. نظرة تكاملية، عالم المعرفة، الكويت ١٩٩٦ .

٨ - هاشم فؤاد. ندوة كلية طب القصر العيني، التدخين والصحة العامة، جامعة القاهرة ١٩٩٦م.

٢- بيان مدى تلوث البيئة والهواء في المكاتب والأماكن العامة ومركبات النقل (مما يسمونه بالمخزن السلبي) أي الفرد الذي يتعرض لكل أخطار الدخان بالمخالطة دون ممارسة للقل.

٣- إثارة الوعي بأهمية استخدام العقل والمنهج العلمي في التفكير مع إبراز البعد الديني والصحي والاقتصادي لمواجهة تلك العادة من الخبايا.

٤- استخدام أسلوب فعالية التشريط التثقيري المعرفي في إطفاء عادة التدخين ويؤكد لاجاش Lagache أن السيكولوجي يفضل أن يحجه باهتمامه إلى الحالة الفردية ليتفقد منها معالم يرضى بها مشكلته.

٥- توفير مناخ عام سوى بناء، وتوفير بيئة ومجال واضح المعالم يتيح الحركة الحرة الفعالة لتحقيق وإشباع حاجات الإنسان المادية والروحية، حاجاته بوصفه إنسانا مما يقلل من الضغوط المختلفة له.

١- أبو بكر موسى. دراسة مقارنة لمستوى التلق وعلاقته بتحديد الهوية لدى المراهقين بين المدخنين وغير المدخنين. ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٩٣ .

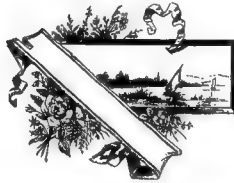
٢- أحمد غنيم الرفاعي. أثر تدخين السجائر على الذاكرة قصيرة المدى، للكتاب السنوي في علم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ١٩٨٦ . ص ٤٤٩ - ٤٨٠ .

٣- آمال إبراهيم. ندوة كلية طب القصر العيني، التدخين والصحة العامة، جامعة القاهرة ١٩٩٧ .

٤- المركز القومي للبحوث الجنائية. دراسات ميدانية في الواقع المصري، تدخين السجائر، مدى الانتشار وعوامله، القاهرة، ١٩٩٨ .

المراجع الأجنبية

- 9 - Barron, E. Frank. The Shaping of personality, Conflict choice and Growth, New York, 1989.
- 10 - Cannon, A: Diagnostic and Statistical manual of mental disorders Third edition, October, 1996.
- 11 - Fisher, J. Six difference in smoking dynamics, J. Health Soc. Behaviour 1986, 17, 155, 162.
- 12 - Hallan, R. Subjective attitudinal physiological effects of electric aversion therapy Behaviour Res & Ther, 1998, 10, 1- 13.
- 13 - Resnik, J. H. Effects of stimulus satiation on the over learned maladaptive response of cigarette smoking Jconsult clin, Psychol, 1988, 132- 501- 515.
- 14 - Sussman, J. Personality structure and locus control in children dis, Abst, Vol 4, No 12- A 1989.
- 15 - Vessey, M. Fertility after stopping different methods of contraception 1996, 13.265- 67.



مقدمة

إن مرحلة الطفولة من المراحل الهامة في حياة الإنسان ذلك لأنها الفترة التي يتم من خلالها تكوين العناصر العقلية والجسمية، وتتميز فترة الطفولة بقابلية للتعديل والتغيير بالنسبة لاستعداداته العقلية مما يساعده على التكيف مع المجتمع المحيط به. «حيث إن أي تطور للمجتمع ينبغي أن يبدأ بالإنسان منذ طفولته وإن أي تصور لخطّة ما إنما يقوم على أساس فهم راج وعميق للشخصية الإنسانية منذ الطفولة». (كاميليا إبراهيم عبد الفتاح، ١٩٨٧، ٢٩).

العلاقة بين الإصابة بالبلهارسيا والقدرة العقلية والتحصيلية وسمات الشخصية لدى الأطفال «دراسة مقارنة»

د. إيمان محمد صبرى إسماعيل

مدرس علم النفس

كلية الآداب - جامعة المنيا

٢- كما أنها تسبب خسائر مباشرة على الاقتصاد سوريا بما يعادل الملايين من الجنيهات نتيجة لتبديد جهد القوى البشرية على العمل والإنتاج بنسبة عالية حيث يمكن أن يؤدي المرض بحياة هؤلاء الأطفال إذا لم يجدوا الاهتمام والرعاية الصحية. (فليب عطية، ١٩٩٢، ٢٠٦).

٣- ترتفع نسبة الإصابة بين أهل الريف من ٣٠ إلى ٥٠٪ وهي أكثر انتشاراً في المناطق الجنوبية، الصعيد، (أحمد فوزي يوسف، ١٩٩٣، ١٨٤) بالإضافة إلى ما يعانيه أطفال الصعيد من الحرمان الثقافي وقلة الإمكانيات وبالتالي يصبح محكوماً عليهم بالعزلة والازدواء.

٤- الخروج بحد من المؤثرات التي قد تساعد مخدزي القرار على مساعدة هؤلاء الأطفال فهم شباب الغد وعماد المستقبل من أجل بناء جيل قوى وسليم.

مشكلة الدراسة:

تكه مصر لدخول عصر التصنيع دون تخطيط يفي سليم وقيام مصانع لا تتوفر فيها الشروط اللازمة لحماية البيئة، الأمر الذي جعل معظم المصانع في العديد من المحافظات وخصوصاً محافظات الجنوب (المنيا، أسيوط، سوهاج، قنا) تقوم بإلقاء مخلفاتها دون معالجة في أقرب مجرى مائي بالإضافة إلى قصور شبكة المجارى وعدم قدرتها على استيعاب المتصرف، الأمر الذي أدى إلى التخلص منها بإلقائها في النهر مباشرة أو في المصارف الزراعية، وحدث عدد من السلوكيات الشائعة التي تتكرر من استحماء الأطفال أو غسل الأواني المنزلية أو استحمام الحيوانات، وكل ذلك يتم في نهر النيل أو المجارى المائية بالإضافة إلى التبول والتبرز.

إن البيت في الريف - وهو موضوع دراستنا - لا يحتوى على الخدمات الصحية والتي تتمثل في عدم وجود

فالأطفال يفهمون ما يدور حولهم ومن ثم يبدأون في الشعور بالانتماء لبيئتهم من خلال علاقاتهم مع الكبار، ومع نموهم يصبح التعليم في الأسرة الأساس في الحث على إجراء تغييرات في السلوك يؤدي إلى تقليل المشاكل التي يتعرض لها المجتمع بما في ذلك التقليل من التلوث واستهلاك الطاقة والمحافظة على المياه من التلوث للاستفادة منها (برنامج الأمم المتحدة، ١٩٩٠، ٤١)، لذلك أصرح المفكرون أن هناك علاقة وطيدة بين الإنسان والبيئة، فأكّد بعضهم على دور البيئة الطبيعية (ماء، هواء، نخ) في تشكيل سلوك الإنسان لدرجة ذهب معها البعض إلى القول بأن الإنسان ابن البيئة يعكس خصائصها ومكوناتها (عبد الهادي الجوهري، ١٩٩٦، ٩٩).

تظهر الأمراض التي تصيب الأطفال نتيجة للسلوكيات الخاطئة في البيئة فتصبح ذات مغزى خطير. فلي سبيل المثال يؤدي احتراق الحطب والمخلفات الحيوانية في الريف إلى تساعد للتدويرات فيؤدي إلى إصابة الطفل بأمراض الصدر والعيون. (فرخندة حسن، ١٩٩٢، ٨).

وبالمثل تصبح المياه الملوثة مصدراً للعديد من الأمراض مثل* الأمراض المعوية (الانكستوما، الاسكارس، البلهارسيا، الكوليرا، الملاريا، الإسهال) لذلك تعتبر المياه الملوثة إحدى المشكلات التي يعاني منها معظم دول العالم الثالث ومنها مصر. (Roundy 1985, 293-294)

أهمية الدراسة:

١- تعد الإصابة بالبلهارسيا هي المشكلة الصحية الأولى في مصر، بل هي ثاني أكبر المشاكل الصحية في العالم الثالث اليوم بعد الملاريا والتي تؤثر على الأطفال بشكل خاص خصوصاً على قدراتهم الجسمية والعقلية.

(فليب عطية، ١٩٩٢، ٢٠٥)

الإسهال والكوليرا والبلهارسيا. وهذه الأمراض تقضى على حياة وصحة ملايين الأطفال والسبب فى هذه الأزمة هى السلوكيات الخاطئة فى التعامل مع المياه. (تقرير الأمم المتحدة، ١٩٩٥، ١٥).

يعيش فى العالم الآن حوالى ١.٧ مليار طفل تحت سن الخامسة عشرة منهم ١.٤ (٨٢٪) فى الدول النامية. ولأن أجسام الأطفال ضعيفة فمن السهولة تعرضهم للأمراض التى تؤثر على كافة نواحي الحياة العقلية، الجسمية، والنفسية (مدير البيئة، ١٩٩٠، ٤).

منذ قديم الزمان أشارت البرديات الطبية المصرية إلى وجود أمراض قديمة مازالت موجودة حتى اليوم ومنها البلهارسيا، الذى اكتشف (روفر) ١٩٢١ وجود أحد أنواعها (شستوماهيا توييوم) فى كبد أحد المومياءات المصرية منذ عهد الأسرة العشرين ومازال المرض موجودا حتى الآن. (Dixon, 1972, 29-367) ولقد كان لانتشار الأمراض المتوطنة فى إنجلترا عام ١٨٣١ بسبب تلوث الموارد المائية وانعدام النظافة الشخصية وحدثت العديد من الوفيات لدى الأطفال سببا فى وضع أول قانون للصحة العامة سنة ١٨٤٨ بمقتضاه وضع نظام للهندسة الصحية فى المدن ركز على المياه المرشحة والصحارى..... الخ (Jones, 1978, 596-597).

تعتبر البلهارسيا (schistosomiasis) نوعا من أنواع الأمراض المتوطنة وهى تنقسم إلى عدة أنواع فهناك البلهارسيا البرلىة (schistosomiasis haemabium) والبلهارسيا المعوية (schistosomiasis mansoni) والبلهارسيا اليابانية (schistosomiasis japonica) ويرتبط انتشار البلهارسيا بالمياه ومصادرها التى تكون ملوثة بقواقع البلهارسيا (Learmonth, 1988, 223-226) وتصاب مصر بلوعين من البلهارسيا وهما البلهارسيا البرلىة والبلهارسيا المعوية. ومن أهم مضاعفات النوع الأول:

الحمامات ودررات المياه، وإن وجدت فهى تكسب بالحشوائية فى البناء وغالبا ما يختلط الاستخدام بين الإنسان والحيوان، وهذا النمط من المباني يقلصه الشروط الصحية ومن أهمها عدم وجود شبكات الصرف المسمى والصياة النقية لذلك يلجأ السكان إلى مصادر أخرى للمياه تتمثل فى الآبار والمجارى المائية أو العظميات التى تؤثر تأثيرا كبيرا على صحة الأطفال نتيجة لعدم سلامة ونظافة هذه المياه. (خلف الله حسن، ١٩٩٦، ٧٣) لذلك أكدت العديد من الدراسات على وجود علاقة وثيقة بين تلوث مياه الأنهار وانتشار بعض الأمراض وهى:

- الأمراض البكتيرية (كوليرا - تيفود)

- الأمراض الفيروسية (التهاب الكبد الوبائى)

- الأمراض الطفيلية (البلهارسيا، الدوسنتاريا الأميبية)

تتشر هذه الأمراض بصورة كبيرة لدى الأطفال حيث أوضحت بعض الدراسات أن حوالى ٣ ملايين طفل يصابون بإصابات صحية أو بدنية فتؤثر على قدراتهم العقلية وتكيفهم مع المجتمع. (فرخندة حسن، ١٩٩٢، ٨) لأن الطفل هو أول وأكثر من يمانى من جراء المشكلات البيئية التى تؤثر عليه جسمانيا وعقليا ونفسيا بما يؤدى إلى ظهور جيل من المعوقين (الإعلان العالمى لبقاء الطفل، ١٩٩٠). ومن هنا تظهر أهمية مشكلة الدراسة فى محاولة التعرف على العلاقة بين الإصابة بالبلهارسيا والقدرة العقلية والتحصيلية وسمات الشخصية لدى الأطفال.

الإطار النظري:

يقيد تقرير منظمة الأمم المتحدة للطفولة حول أوضاع أطفال العالم لعام ٩٦/٩٥ بأن أهم مبادئ الأطفال هو الأزمة البيئية المتمثلة فى عدم توافر المياه النظيفة والصرف الصحى وبالتالي عدم حمايتهم من أمراض

مفاهيم الدراسة :

الأطفال: لعنى بهم فى هذه الدراسة الأطفال من سن الحادية عشرة حتى الثانية عشرة أى فى مرحلة الطفولة المتأخرة، حيث تشير دائرة المعارف البريطانية للطفولة بأنها الفترة الواقعة بين الثالثة حتى الخامسة عشرة أو السادسة عشرة (Eneylopedia Britanica, 1979, 219)

البلهارسيا: هى الإصابة بدوع من الشبستوسوما (الاسم العلمى) للبلهارسيا، وتحدث العدوى بصورة رئيسية عند الاستحمام فى الماء الملوث بالمائل الوسيط لهذه الديدان وهى التواقع (قرع البابوملاريا الكندرينا) الناقل للبلهارسيا المعوية (قرع البريليس درنكيس) الناقل للبلهارسيا البولية وبعد أن يغرق الطفل الجذ يحدث التهابا مومضيا بعدها تنج البويضات للمانة وغيرها من الأعضاء المجوفة حيث تصدث القروح والالتهابات. (Fishbein, 1976, 135)

الذكاء: تتعدد تعريفات الذكاء بحيث يصبح مجرد محاولة حصرها أمرا صعبا، منها على سبيل المثال القدرة على مراجعة المواقف الجديدة أو تلك الأنشطة الذهنية التى تتطلبها الإجابة على مايسمى باختبارات الذكاء. (عبد الرحمن حيسوى، ١٩٨١، ٤٠٥: ٤٠٦) فالذكاء قدرة عقلية عامة وتعتبر الوظيفة الأساسية للذهن أو العقل ويتدخل فى كافة الأنشطة العقلية أو الذهنية بدرجات متفاوتة وهنا يمكن تسمية الذكاء بالقدرة العقلية العامة. (فرج حله، ١٩٩٣، ٣٤٥)

وسيم تعريفه إجرائيا هنا بأنه الدرجة المستخلصة من تطبيق اختبار الذكاء المصور (أحمد زكى صالح)، وتمثل فى قدرة الطفل على إدراك التشابه والاختلاف بين الموضوعات والأشياء.

التحصيىل (الدراسى): نعرفه هنا إجرائيا بأنه النتيجة التى يحصل عليها الطفل أثناء الاستحسانات الشهرية

نزول متكرر للدم مع البرول مما يؤدى للأنييميا، والتهابات المثانة نتيجة لتقرح الغشاء المغطى لها، وغزو البكتيريا لجدار المثانة والعالبيين والكليتين، وتكرين حصى المثانة وتليف الجدار، وللتحول السرطانى للخبث أما عن أهم مضاعفات البلهارسيا المعوية فهى نزول متكرر للدم مع البراز مما يؤدى للأنييميا، والتهابات القولون، وإصابة الكبد، وحدوث درالى فى المرى (محمد بن عبد المرضى، على زين العابدين، ١٩٩٢، ٢٧٦) (Adam & charies, 1981, 780)

هذا، وتصل الدورة الخاصة بالبلهارسيا لمطور البروغ فى جسم الإنسان بحيث يبلغ طول الذكر نحو ٢م والأنى ٤ر٢م وتزود البيضة بشركة حادة جانبية فى الوريد البابى وفروعه وتصل للمثانة أو المستقيم للخروج مع البرول أو البراز لهذه دورة حياتها من جديد. (Adam & Char- gies, 1981, 781) ولقد ساهم الإنسان من خلال المشروعات المائية فى زيادة معدلات الإصابة بهذا المرض وخصوصا فى مصر حيث تبين بعد بناء خزان أسوان للتشمار نطع البلهارسيا فى محافظات مصر وخصوصا الصعيد (Hunt- er, 1982, 1128)

أكدت العديد من الدراسات الوبائية -Epidemiological والسلوكية أن الملوك المرتبط بالماء له دوره فى نقل وانتشار الإصابة بالبلهارسيا (Kloos, 1985, 611) وأمل أكثر القضايا خطورة وإثارة للجدل تأثير إصابة الأطفال بالبلهارسيا على ذكاء الأطفال، فقد ذهبت بعض الدراسات التى أجريت فى أولخر الأربعينيات إلى أثر هذا المرض على التحصيل الدراسى للأطفال، وأكدت ذلك دراسات تمت على الأطفال الأوربيين فى جنوب أفريقيا أجريت فى منتصف الستينات (فليب عطية، ١٩٩٢، ٢٢٥). ولم تكن تمت أيدنا دراسة متصلة اتصالا مباشرا بموضوع دراستنا هذه سوى دراسة سعد جلال عام ١٩٦٤ ولعل هذا مما يؤكد أهمية موضوع الدراسة.

ملاحظة في هذه الدراسة وهي أن الإصابة بالمرض لم يمتد عليها فترة كافية لتظهر مضاعفاتها بل إن بعضهم لم تكن حتى الأنيميا قد ظهرت لديه مما أدى في النهاية لعدم ظهور فروق بين المصابين وغير المصابين.

في حين قام رأى Ree (1977) بدراسة تبحث في أي المناطق تنتشر البلهارسيا وفي أي فئة عمرية وما هو النوع الشائع للإصابة وما هي أضرارها. فكتفت دراسته أن سكان الريف أكثر إصابة بالبلهارسيا في الأطفال من سن ٦-١٦، ولأن أكثر الأنواع الشائعة للإصابة هي البلهارسيا البولية، كما كشفت عن وجود علاقة بين البلهارسيا والإصابة بأمراض سرطان المثانة وتليف الكبد. (Ree, 1977, 24) بينما درس كلوز Kloos (1983) أساليب التعرض للماء والإصابة بالبلهارسيا في قرية بجنوب مصر هي قرية القيايشة مركز قوص محافظة قنا على فئات عمرية مختلفة ابتداء من الأطفال وصولاً إلى كبار السن وقد أظهرت دراسته وجود ١٢ نمطا من أنماط سلوك التعرض للماء، وترتب عليها اختلاف أنماط الإصابة بين الفئات العمرية المختلفة لعينة الدراسة وأن معدلات الإصابة بالبلهارسيا مرتفعة في المناطق للصيقة بالمجارى المائية، كما أن معدلات الإصابة ترتفع في الصيف عن الشتاء وفي الذكور عن الإناث وذلك لكثرة تعرض الذكور للماء).

(Rloos, 1983, 9)

وأخيرا دراسة على زرزور سنة (١٩٩٦) حيث تمت الدراسة في محافظة أسيوط على تلاميذ المدارس وغير المتحقين بالمدارس وأوضحت النتائج أن نسبة الإصابة في ذكور المدارس كانت ٢٧,٣٪ وغير المتحقين بالمدارس ٢١,٨٪ بينما كانت نسبة الإناث المصابات بالمدارس ١٠,٧٪ وغير المتحققات من الإناث ١٩,٤٪ وأرجع ارتفاع نسبة الذكور بصفة عامة عن الإناث لكثرة تعرض الذكور للمياه الملوثة. (على زرزور، ١٩٩٦)

بالإضافة إلى مدى النشاط الطبي للطفل داخل الفصل الذي يقرره المدرسون من خلال أربعة تقديرات وهي: ضعيف، متوسط، جيد، جيد جدا) مما يؤدي في النهاية إلى تحديد مدى ارتفاع أو انخفاض التحصيل الدراسي.

سمات الشخصية : توجد العديد من التعريفات عن مفهوم سمات الشخصية فمثلا يرى محمود أبو الدليل أنها التكوين الثابت كالإدراك والتفكير والشعور... الخ الذي يعكس الذاتية المستقلة لل فرد أي هي تكوين مجمل summary construct (محمود أبو الدليل، ١٩٨٤، ٤٢) بينما يرى البعض أن السمات مفاهيم استعدادية dispositional أي مفاهيم تشير إلى نزعات للفعل أو الاستجابة بطرق معينة، ويرى جوردن البررت بأنها الوحدة الطبيعية لوصف الشخصية (ريتشارد، س، ١٩٨٩، ٥٤، ٥٥).

وإجمالاً يقصد هنا بسمات الشخصية مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطفل على بنود اختبار إيزنكه لشخصية الأطفال (المصابية، الانبساطية، للكنذب).

الدراسات السابقة :

قام سعد جلال وزملاؤه سنة ١٩٦٤ بدراسة عن أثر الإصابة بالبلهارسيا والأمراض الطفيلية الأخرى على نكاح تلاميذ المرحلة الابتدائية وتمصيلهم الدراسي، كانت عينة الدراسة من طلاب المرحلة الابتدائية بمنطقة رفاق العرب وقد بلغ من تمت عليهم الدراسة ٣٠٢ تلميذا وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع والخامس والسادس، وشملت الأداة الأساسية في اختبار لغة عربيه (فهم وقراءة واستعمال لغوي) وحساب (مسائل، وعمليات) بصورة جمعية وتوصل الباحث إلى عدم وجود فروق في النكاح والأقدرة التحصيلية بين الأطفال المصابين والأطفال غير المصابين. (سعد جلال، ١٩٦٤، ٦٧: ١١١)، إلا أن هناك

تساؤلات الدراسة:

١ - مامدى معرفة الأطفال بأسباب الإصابة بمرض البلهارسيا؟

٢ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المصابين بالبلهارسيا وغير المصابين فى نسبة الذكاء؟

٣ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المصابين بالبلهارسيا وغير المصابين فى التحصيل الدراسى؟

٤ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المصابين بالبلهارسيا وغير المصابين فى سمات الشخصية؟

الإجراءات الميدانية للدراسة:

- زمن الدراسة: بدأت الدراسة من شهر أغسطس ٩٦، ولكن الدراسة الميدانية تمت فى شهر فبراير ومارس ٩٧ والسبب فى ذلك عدم استطاعة الباحثة أن ترى عدد مرات الرسوب الشهرية إلا فى هذ التاريخ (فيما لايتل عن أربعة مواد دراسية فى الشهر) فى نصف السنة الأولى ابتداء من شهر أكتوبر حتى شهر يناير.

- عينة الدراسة: تم التطبيق فى محافظة سوهاج مركز المراغة على عينة أخذت من المدارس الآتية: مدرسة بنى هلال الإعدادية المشتركة ، مدرسة شندويل الإعدادية المشتركة - مدرسة الشورانية الإعدادية المشتركة - مدرسة المراغة الإعدادية الحديثة بنين - مدرسة المراغة الإعدادية بنين وقد بلغ عدد أفراد العينة ١٠٠ طفل (ثلاثين) ٥٠ طفلا مصابا بالبلهارسيا كمجموعة تجريبية و ٥٠ طفلا مصابا بالبلهارسيا كمجموعة ضابطة. وكان سن الأطفال يتراوح ما بين ١١-١٢ سنة بمتوسط ١١.٦٧ وانحراف معيارى ١.٠٥ وتم اختيار محافظة سوهاج للعديد من الأسباب منها:

١ - أن أكبر نسبة للإصابة توجد فى محافظات الجنوب (أحمد فوزى يوسف، ١٩٩٣، ١٨٤) (Hunter, 1982, 1128) والتي منها سوهاج.

٢ - وجود العديد من الترع والمصارف المائية فيها (يونسيف، ١٩٩١، ٢٢) وبالنسبة لمركز المراغة يحيط به نهر النيل من الشرق ومن الغرب ترعة السوهاجية، بالإضافة للعديد من المصارف.

٣ - أثناء السدة الشتوية ينخفض منسوب المياه فيقوم الأطفال باصطياد الأسماك يدويا مما يعرضهم للإصابة بالبلهارسيا ويكون اصطياد الأسماك إما طليا للرزق أو الطعام.

٤ - يتردد أطفال المدارس التى تم اختيارها على الوحدات الصحية طليا للعلاج نتيجة لتعرضهم للمرض.

شروط اختيار المجموعة التجريبية:

١ - أن يكون قد تم تشخيصهم طبيا على أنهم مصابون بالبلهارسيا منذ سنوات عديدة من خلال الوحدات الصحية.

٢ - ألا تقل أعمارهم عن ١١ عاما ولا تزيد على ١٢ عاما حتى لا يدخل الطفل بعد ذلك فى بدايات مرحلة المراهقة والتي يحدث فيها طفرة فى جميع خصائص الفرد سواء جسمية أو نفسية أو عقلية.

٣ - ظهور مضاعفات المرض نتيجة لوجود البلهارسيا فى أجسادهم منذ فترة طويلة والتي يتم التعرف عليها من خلال الاستبيان الذى قامت بإعداده الباحثة، وحتى لو تلقوا العلاج فهو لا يفيد نظرا لاستمرار التعرض لمصادر العدوى.

٤ - كانت العينة من الذكور فقط دون الإناث حيث ترفض الإناث التعاون مع الباحثة على أساس أن معرفة وجود المرض لديهم تنقل من فرص العمل والزواج.

من الجدول السابق نلاحظ عدم وجود فروق دالة من
النسبة التجريبية والضابطة من حيث السن.

ثانياً من حيث مهنة الأب:

جدول رقم (٢) يبين خصائص كل من العينة
التجريبية والضابطة

مجموعة ضابطة (غير مصابة)			مجموعة تجريبية (مصابة)		
مهنة الأب	هـ	%	مهنة الأب	هـ	%
فلاح	٢٠	٤٠%	فلاح	٢٠	٥٠%
موظف إداري	١٧	٣٤%	موظف إداري	١٧	٢٤%
سواق	٧	١٤%	سواق	٧	٢٠%
قهرجى	٦	١٢%	بائع	٦	٦%
الإجمالي	٥٠	١٠٠%	الإجمالي	٥٠	١٠٠%

من الجدول السابق يظهر أن نصف مجموعة آباء
المصابين بالبلهارسيا (٥٠%) فلاحين بينما في مجموعة
آباء غير المصابين (٤٠%) ، في حين أن موظف إداري
في مجموعة آباء الأطفال المصابين (٢٤%) ، وفي
مجموعة آباء الأطفال غير المصابين (٣٤%) ، أما مهنة
السواق فأخذت (٢٠%) بالنسبة لآباء الأطفال المصابين
بينما في آباء الأطفال غير المصابين (١٤%) وأخيراً تمثل
مهنة القهرجى (٦%) بالنسبة لآباء الأطفال المصابين
بينما لا توجد هذه المهنة لدى آباء الأطفال غير المصابين
وكان بدلا منها مهنة بائع بلبسة ١٢%.

من خلال الشهادات الصحية التي يتردد بها الأطفال
على الوحدات الصحية ظهر أن (٤٢) طفلا من عدد أفراد
المجموعة مصابون بالبلهارسيا البولية و(٨) أطفال
مصابون بالبلهارسيا المعوية.

المجموعة الضابطة:

تتكون من ٥٠ طفلا ذكراً غير مصاب بالبلهارسيا وتم
معرفة ذلك من خلال عدم وجود الأعراض الموجودة في
الاستمارة وكذلك نتيجة للكشف الدوري الذي يتم على
الأطفال.

حاولت الباحثة قدر الإمكان أن تصالح بين
المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المنطقة
السكنية، الظروف الأسرية، السن ، الظروف التعليمية (من
فصل واحد) حتى لا يتأثر عامل التحصيل الدراسي
باختلاف الفصل والمدرسين حيث تم أخذ (١٠) أطفال من
كل مدرسة من فصل واحد خمسة أطفال مصابون
بالبلهارسيا وخمسة غير مصابين). وفيما يلي خواص
عينة الدراسة.

أولاً من حيث السن:

جدول رقم (١)

يبين خصائص السن في كل من المجموعة
التجريبية (المصابة) والضابطة (غير المصابة).

المجموعة	م	ح	ت	مستوى الدلالة
تجريبية: الأطفال المصابين بالبلهارسيا	١١,٦٧	١,٠٥	٠,١	
ضابطة: أطفال غير مصابين	١١,٦٥	١,٠١		

ثالثا من حيث مهنة الأم :

جدول رقم (٣)

يبين خصائص كل من المجموعة

التجريبية والضابطة

مجموعة ضابطة (غير مصابة)			مجموعة تجريبية (مصابة)		
مهنة الأم	ك	%	مهنة الأم	ك	%
ربة منزل	٤٠	٨٠%	ربة منزل	٣٥	٧٠%
موظفة	١٠	٢٠%	موظفة	١٢	٢٤%
-	-	-	-	٣	٦%
الإجمالي	٥٠	١٠٠%	الإجمالي	٥٠	١٠٠%

رابعا من حيث تعليم الأب :

جدول رقم (٤)

يبين الخصائص التعليمية

لآباء المجموعة التجريبية (المصابة)

والضابطة (غير المصابة) .

مجموعة ضابطة (غير مصابة)			مجموعة تجريبية (مصابة)		
تعليم الأب	ك	%	تعليم الأب	ك	%
أقصى	٢٥	٥٠%	أقصى	١٨	٣٦%
يقرأ ويكتب	١٠	٢٠%	يقرأ ويكتب	٥	١٠%
الابتدائية	١٥	٣٠%	الابتدائية	١٥	٣٠%
الاعدادية	-	-	الاعدادية	١٢	٢٤%
الإجمالي	٥٠	١٠٠%	الإجمالي	٥٠	١٠٠%

من الجدول السابق تلاحظ أن نصف مجموعة آباء الأطفال المصابين بالبلهارسيا (٥٠%) أمى بينما تقل هذه النسبة لمجموعة الأطفال غير المصابين (الضابطة) لتصل إلى (٣٦%) بينما يقرأ ويكتب حصلت على (٢٠%) من مجموعة آباء المصابين لكنها قلت أيضا إلى (١٠%) في المجموعة الضابطة. وكان أقصى ما وصل إليه آباء الأطفال المصابون بالبلهارسيا هي الشهادة الابتدائية بنسبة (٣٠%) وكانت نفس النسبة بالنسبة لآباء الأطفال غير المصابين (٣٠%) وحصل أيضا مجموعة آباء الأطفال غير المصابين (الضابطة) على (٢٤%) بالنسبة للشهادة الإعدادية.

يوضح لنا الجدول أن أغلبية أمهات الأطفال المصابين بالبلهارسيا (التجريبية) ربات بيوت بنسبة (٨٠%) بينما تقل هذه النسبة في أمهات الأطفال غير المصابين (الضابطة) فيصبح ٧٠%، أما الـ (٢٠%) الباقية فتعمل الأم موظفة بسيطة في أي جهة حكومية وهذا بالنسبة لأمهات الأطفال المصابين بينما ترتفع النسبة قليلا في أمهات الأطفال غير المصابين فتصبح (٢٤%). وتعمل في مهنة الدلالة (٦%) من أمهات الأطفال غير المصابين.

خامسا من حيث تعليم الأم:

جدول رقم (٥)

يبين الفصائص التعليمية لأمهات المجموعة التجريبية (المصابة) والضابطة (غير المصابة).

مجموعة ضابطة (غير مصابة)			مجموعة تجريبية (مصابة)		
تعليم الأم	ك	%	تعليم الأم	ك	%
أمية	٣٥	٧٠%	أمية	٣٢	٦٤%
يقرأ ويكتب	١٠	٢٠%	يقرأ ويكتب	٨	١٦%
الابتدائية	٥	١٠%	الابتدائية	٤	٨%
الاعدادية	-	-	الاعدادية	٦	١٢%
الإجمالي	٥٠	١٠٠%	الإجمالي	٥٠	١٠٠%

يوضح الجدول السابق أن تعليم أمهات مجموعة الأطفال المصابين بالبلهارسيا ضعيف (٧٠%) أمية بينما تقل هذه النسبة في مجموعة الأطفال غير المصابين لتصبح (٦٤%) من يقرأ ويكتب في مجموعة أمهات الأطفال المصابين بالبلهارسيا (٢٠%) وتقل هذه النسبة في مجموعة الأمهات غير المصابين لتصبح (١٦%) ومن حصلت على الشهادة الابتدائية في مجموعة أمهات الأطفال المصابين بالبلهارسيا كانت (١٠%)، بينما في مجموعة أمهات الأطفال غير المصابين (٨%) وحصلت (١٢%) من أفراد مجموعة أمهات الأطفال غير المصابين على شهادة الإعدادية والتي لم تتوفر لمجموعة أمهات الأطفال المصابين بالبلهارسيا.

الأدوات:

١ - الاستمارة: مر إعداد الاستمارة بالخطوات

التالية:

أ- طلف من عدد من أطباء الأمراض الباطنية في كلية الطب جامعة المنيا كتابة قائمة بأعراض المرض وقمت بمقارنتها بما ذكرته المراجع الطبية من أعراض مبهكة ومتأخرة، مبهكة مثل الصداع، الإسهال، الطلع الجلدي. متأخرة كتضخم الكبد، نزول دم باستمرار مع البول والبراز الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى الأنيميا (Fishbein, 1976: 2616)

ب- تم اختيار أكثر الأعراض ظهورا ووضوحا فأعراض مثل تضخم الكبد يصعب على الطفل وهو في سن مبهكة معرفتها.

ج- كان الهدف من هذه الاستمارة التأكد من استمرارية المرض حتى وإن كان هناك علاج.

د- تتضمن الاستمارة إلى جانب البيانات الأساسية، سؤالا مفتوحا عن أسباب الإصابة بالمرض من وجهة نظره، مدى التعرض للعدوى وتناول العلاج، الأعراض الأساسية لكل من نوعي البلهارسيا بالإضافة إلى الأعراض العامة لمرض البلهارسيا وكان في آخر الاستمارة سؤال عن مدى النشاط الحركي للطفل داخل الفصل وجيب عليه مدرسو الفصل وهو يترارح مابين (ضعيف، متوسط، جيد، جيد جدا) والدراجات التي تأخذ على التوالي لتقدير المدرسين هي ضعيف (٢)، متوسط (٣)، جيد (٤)، جيد جدا (٥).

ويتضمن تقدير المدرسين الاختبارات الشفهية التي تمت في الفصل بالإضافة إلى حضور الذهن. الخ ويعتبر الطفل مريضاً بالإضافة إلى تشخيص الطبيب وتردده على

الوحدة الصحية، إذا ظهرت أعراض إحدى نوعي
البنهازيديا بالإضافة إلى الأعراض العامة.

٢ - اختيار الذكاء المصور (أحمد زكي صالح ١٩٧٨):

يتضمن محتوى الاختبار مجموعة من الأشكال التي
تتطلب من الطفل إدراك الشكل المختلف من بين الأشكال
الخمس (أ، ب، ج، د، هـ)، لا يخصص الأداء في هذا المقياس
لمهارة لغوية حيث إن لغة أهل جنوب الصعيد تختلف
بعض الشيء في بعض مفرداتها فتكون غير لغوية يخدم
الدراسة، كما أن وضوح أشكاله وكبر حجمها يتناسب مع
الطفل. ويستغرق تطبيق المقياس عشر دقائق.

ثبات وصدق المقياس:

حسبت معاملات ثبات هذا الاختبار عن طريق
التجزئة النصفية كما في دراسة ميشيل يوران ١٩٦١،
دراسة أمنية كاظم ١٩٦٥ وتراوحت معاملات الثبات
ما بين (٠,٧٥ ، ٠,٨٥) وهو معامل ثبات يمكن الوثوق به
علمياً، حسبت معاملات صدق هذا الاختبار عن طريق
الصدق العاملي حيث وجد في دراسة تفصيلية لهذا
الاختبار مع مجموعة قرية من الاختبارات الفطرية
التي تقيس مختلف القدرات العقلية ومكونة من ثمانية
عشر اختباراً، وتظهر أن الذكاء المصور مشبع بالعمل
العام بمقدار (٤٨)، ولتوضيح ذلك أيضاً في دراسة
لميشيل يوران (١٩٦١) أن تشبع هذا الاختبار بالعمل
العام بطريقة التدوير المائل يصل إلى (٦١). وفي دراسة
أخرى لأمنية كاظم (١٩٦٥) وجد أن تشبع هذا الاختبار
بالعامل العام يصل إلى (٣٦)، بالتدوير المتعامد و(٣٤)،
بالتدوير المائل، كما تمت دراسة صدق هذا الاختبار من
خلال علاقته بغيره من الاختبارات (يوسف الرجب،
١٩٩٦، ١٢٢: ١٢٣).

٣ - اختبار إيزنك لسمات الشخصية ١٩٧٨:

هو من تأليف هانزا إيزنك وسبيل إيزنك & Eysenck
١٩٧٨ Eysenck ترجمة وتمريب أحمد عبد الخالق
(١٩٩١) ويعد صورة مستورة من قائمة المودزلي
للشخصية ويتكون من ٥٩ بنداً ويشتمل على ثلاثة مقاييس
هي الانبساطية، العصابية، الكذب ويتكون مقياس
الانبساط من ١٩ بنداً وكلاً من مقياس العصابية
والكذب ٢٠ بنداً.

تشير الدرجة المرتفعة في مقياس الانبساط إلى حب
الأسدقاء والمجتمع والنشاط والحركة، بينما تشير الدرجة
المخفضة إلى الانطواء والعزلة، في حين تشير الدرجة
المرتفعة في مقياس العصابية إلى اختلال الاستقرار
الانفعالي وتوضيح الدرجة للمخفضة أن الشخص قلق
ومتقلب المزاج وأخيراً تبين الدرجة المرتفعة على مقياس
الكذب أن المفحوص يزيف الحقيقة بينما إذا انخفضت
الدرجة فتدل على قوله للحقيقة (أحمد عبد الخالق،
١٩٩١، ١٨: ٢٩)

ثبات وصدق المقياس:

يتمتع اختبار إيزنك لشخصية الأطفال بمعاملات ثبات
وصدق عالية من خلال الدراسات الإكلينيكية التي أجريت
عليه سواء في البنية المصرية أو الإنجليزية وقام العرب
بتطبيق الاختبار على عينة قوامها ١٣٧٥ من تلاميذ
المدارس المصرية وكان متوسط أعمارهم بالنسبة للذكور
١٤ر١٦ عام بالمرافق معيارى قدره ٦٥ وبالنسبة للإناث
بمتوسط ١٤ر٠٦ وبانحراف معيارى قدره ٦٥، وحسب
معامل ألفا، ثبات الاختبار على كل من الذكور والإناث
ويبين جدول رقم (٦) معاملات ثبات الاختبار التي قام
بحسابها معد الاختبار.

جدول رقم (٦)

معامل ثبات ألفا

المقياس الفرعي	ذكور	إناث
الانبساطية	,٦٣	,٧٢
المصابية	,٧٨	,٨٣
الكذب	,٨٠	,٨٢

ولأن عينة تقنين الاختبار تختلف عن عينة الدراسة الحالية من حيث العمر لأن دراستنا تضم أطفالاً ما بين ١٢:١١ عاماً، قامت الباحثة بإعادة حساب ثبات مرة أخرى بطريقة إعادة الاختبار بعد ١٨ يوماً على عينة قوامها ٣٠ طفلاً ذكراً بمتوسط ١١ر٧٢ وانحراف معياري قدره (١ر٣٤) ويشير الجدول رقم (٧) إلى معامل ثبات الاختبار في الدراسة الحالية.

جدول رقم (٧)

* معامل ثبات الاختبار في الدراسة الحالية

المقياس الفرعي	ذكور
الانبساطية	,٦٥
المصابية	,٧٧
الكذب	,٨٠

في صدق الاختبار اعتمدت الباحثة على ما للاختبار من دلالات صدق مرتفعة في المجال الإكلينيكي وقد تم حساب الصدق في هذه الدراسة عن طريق ما يسمى

* تم حساب معامل ثبات الاختبار للذكور فقط لأن عينة الدراسة تنحصر على ذكور دون إناث.

بالصدق الذاتي باعتبار أن الثبات يقوم في جوهره على معامل ارتباط درجات الاختبار بنفسها إذا أعيد إجراء الاختبار على نفس مجموعة الأفراد التي جرى عليها أول مرة، وتم قياس الصدق الذاتي من خلال حساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات (فؤاد البهي، ١٩٧١، ٤٥١) وهذا لا يعد صدقاً كاملاً إنما يعد مؤشراً للصدق.

التطبيق الميداني:

١ - روعي أثناء التطبيق أن تبدأ الباحثة بالاستمارة حتى تتأكد من وجود المرض أو استمراره حتى بعد تلقي العلاج بالنسبة للأطفال المصابين بالبهاريسيا مع ملاحظة أن تقدير المدرسين يوضع على الاستمارة بعد إجابة الطفل عليها سواء كان طفلاً مصاباً بالبهاريسيا أو غير مصاب، ولكن كانت هناك مشكلة في عدم استطاعة الباحثة أن تجمع كل المدرسين الذين يدرسون للأطفال لإعطاء تقديراتهم ولكن كان تقدير الطالب مجمع عليه من معلم مدرسه.

٢ - جلست الباحثة أحياناً في الفصل بعد أن حدثت ألفاً بينها وبين الأطفال للتأكد من مدى قدرتهم التحصيلية من خلال النشاط العلمي داخل الفصل.

٣ - يتم حساب معيار انخفاض القدرة التحصيلية على أساس واقعي، وهو الرسوب فيما لا يقل عن أربع مواد دراسية كل شهر، مثل الرسوب في (اللغة العربية، الإنجليزية، الجغرافيا، التاريخ، العلوم، الرياضة، الخ) لأن الطفل العادي غير المصاب بالبهاريسيا ربما يعاني من ضعف في مادة أو اثنتين.

٤ - وافقت إدارة المدارس التي سبق ذكرها بعد العديد من الجلسات مع الباحثة على رؤيتها وتسجيلها لدرجات الامتحانات الشهرية لأطفال العينة (المصابين وغير المصابين بالبهاريسيا) منذ شهر أكتوبر ٩٦ وحتى يناير ٩٧.

٥ - لاحظت الباحثة خمول وكمل في الأطفال المصابين بالبلهارسيا أثناء حصص الألعاب أو القسمة خلافا لبقية الأطفال، كما أن الأطفال المصابين بالبلهارسيا يذهبون إلى دورة المياه باستمرار.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: يوضح مدى معرفة الأطفال بأسباب الإصابة بالبلهارسيا.

جدول رقم (٨)

الأطفال المصابون (عينة تدريبية)	هـ	%	الأطفال غير المصابين (عينة ضابطة)	هـ	%
مرض زحالي	١٧	٢٤	إلقاء قنوزات في الترع	١٥	٣٠
انتقال من طريق لصرى	١٦	٢٣	غرب مياه غير نظيفة	١٠	٢٠
استحمام في الترع	٢٠	٤٠	التبول في المياه	٢٠	٤٠
تناول نم وبان مائية	١٥	٢٠	الاستحمام في المياه	٣٠	٦٠
محابة بالبلهارسيا	-	-	قتل من مياه البئر	٣٠	٦٠
			في الترع أو المصارف		

من جدول رقم (٨) نرى اختلافا في أسباب الإصابة بالبلهارسيا من وجهة نظر الأطفال المصابين وغير المصابين.

أولا الأطفال المصابون: يرى ٣٤% منهم أنه مرض وراثي ينتقل من الأهل إلى الأبناء بينما يعتقد ٣٢% من هؤلاء الأطفال أنه مرض معدى، في حين يلاحظ ٤٠% من هؤلاء الأطفال المصابين بالبلهارسيا أن تناول اللحوم أو البان الماشية المصابة بالبلهارسيا يؤدي إلى إصابة الإنسان بهذا المرض أيضا.

ثانيا الأطفال غير المصابين: يعتقد أن أسباب الإصابة بمرض البلهارسيا يرجع إلى السلوكيات الخاطئة في التعامل مع مياه الترع والمصارف فمثلا إلقاء القاذورات في المياه حصل على ٣٠% من الأسباب يليه شرب المياه غير النظيفة بنسبة ٢٠% ثم التبول في المياه

بنسبة ٤٠% وكان للاستحمام في المياه والتخلص من المجرى في الترع والمصارف أكبر نصيب من جملة الأسباب وحصل على ٦٠% لكل منها.

السؤال الثاني:

يوضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية من الأطفال المصابين بالبلهارسيا وغير المصابين في نسبة الذكاء.

جدول رقم (٩)

المجموعة	م	ع	ت	مستوى الدلالة
أطفال مصابون بالبلهارسيا	١٧,١٧	٨,٠٥	٣,٤١	٠,٠١
أطفال غير مصابين	٢٣,٤٣	١١,٧٢		

من جدول رقم (٩) نلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الأطفال غير المصابين (العينة الضابطة) على متغير الذكاء عند مستوى دلالة ٠,٠١، مما يعني ارتفاع درجة الذكاء لدى الأطفال غير المصابين عن الأطفال المصابين بالبلهارسيا.

السؤال الثالث:

* يبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المصابين بالبلهارسيا والأطفال غير المصابين في متغير التحصيل الدراسي.

جدول رقم (١٠)

المجموعة	م	ع	ت	مستوى الدلالة
أطفال مصابون بالبلهارسيا (تجريبية)	٥٧,٢٢	٢٧,٣٩	٨,٦٤	٠,٠١
أطفال غير مصابين (ضابطة)	٢١,٦٧	٩,٠١		

* تم حساب القدرة التحصيلية من خلال متوسط مرات السقوط لمدة ٤ شهور (الكلور إلى يناير) والامتحان المجري لكل العينين.

المدراس الأخرى كان هناك الفلاحة مدرسين كحد
أدنى ذلك لرفض عدد منهم إعطاء تقدير.

المسألة الرابع:

يبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال
المصابين وغير المصابين على متغير سمات الشخصية.

جدول رقم (١٢)

المتغير	مجموعة تجريبية (أطفال مصابين)		مجموعة ضابطة (أطفال غير مصابين)		ت	الدلالة مستوى
	م	ع	م	ع		
الانتمائية	١٠,٠٦	١,٣٨	١٣,٨٠	١,٧٠	١٢,٠٣	٠,٠٠١
العصابية	١٤,٣٧	٢,١٢	٩,٨٦	١,٦٥	١١,٧٣	٠,٠٠١
الذب	١٢,٤٦	١,١٩	١٢,٧٩	١,١٢	١,٤٣	—

من جدول رقم (١٢) نلاحظ وجود فروق ذات دلالة
إحصائية عند مستوى ٠,٠٠١ في بعد الانتمائية لصالح
الأطفال غير المصابين بينما يختلف الوضع في بعد
العصابية فهناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الأطفال
المصابين بالبلهارسيا عند مستوى ٠,٠٠١، بينما لم تظهر
فروق ذات دلالة في بعد الكذب.

تفسير النتائج:

المعرفة بأسباب الإصابة بالبلهارسيا: يبين
الجدول رقم (٨) أن الأطفال المصابين بالبلهارسيا
لا يستطيعوا تحديد الأسباب الحقيقية وراء الإصابة بالمرض
فيما عدا الاستحمام في الترع والمصارف، بينما الأطفال
غير المصابين استطاعوا أن يحددوا العديد من الأسباب
التي قد تؤدي إلى الإصابة بالبلهارسيا من إلقاء القاذورات
في المياه إلى الاستحمام والتبول وإلقاء النفايات في الترع
والمصارف بالإضافة إلى شرب مياه غير نظيفة. وتعتقد
الباحثة أن هذا الاختلاف بين الأطفال المصابين
بالبلهارسيا والأطفال غير المصابين يرجع إلى:

من خلال الجدول السابق (١٠) نرى وجود فروق ذات
دلالة إحصائية لصالح الأطفال المصابين بالبلهارسيا على
متغير القدرة التحصيلية عند مستوى دلالة ٠,٠١ مما يعنى
انخفاض التحصيل الدراسي لديهم.

جدول رقم (١١)

يوضح بيان تقدير المدرسين للتلاميذ
(المصابين وغير المصابين).

المتغير	ت	ع	م	المجموعة
أطفال مصابون بالبلهارسيا (تجريبية)	٥,٤٣	١١,٣٧	٢٩,٦٢	أطفال غير مصابين (ضابطة)
أطفال غير مصابين (ضابطة)	٢٠,١٩	٤٧,٥٦		

ومن الجدول السابق نبين أن:

تقدير المدرسين بالنسبة للأطفال المصابين بالبلهارسيا
وغير المصابين كان دالاً إحصائياً عند ٠,٠١ لصالح
الأطفال غير المصابين أى أن الأطفال غير المصابين
بالبلهارسيا أكثر قدرة على النشاط في الفصل مع ملاحظة
الآتي:

- ١- أن هذا النشاط العلمي يهيئ عليه مدرسو الفصل وهو
يتراوح ما بين (ضعيف، متوسط، جيد جداً) والدرجات
التي تأخذ على التوالي لتقدير المدرسين هي ضعيف
(٢)، متوسط (٣)، جيد (٤)، جيد جداً (٥).
- ٢- كان الحد الأدنى للتقدير يتم على أساس موافقة ما لا يقل
عن ثلاثة مدرسين على إعطاء التقدير لنفس الطالب.
- ٣- (***) أعطى معظم المدرسين في بعض المدارس
تقديرات حينما طلبت منهم الباحثة، وفي بعض
(***) تقدير المدرسين أمر شخصي «يخضع لوجهة نظرهم» واستخدمته
الباحثة كمعامل مساعد للتدليل على قدرتهم التحصيلية.

أ- درجة تعظيم الأب والأم وتأثير ذلك على الأطفال حيث كلما زادت درجة تعظيم الوالدين كلما أثر ذلك تأثيراً إيجابياً في رفع الوعي الصحي للطفل وخصوصاً الأم، حيث أظهر بحث قام به كل من خلاف خلف وإيمان صبرى عن التعليم وعلاقته بالوعي بأسباب ومظاهر التلوث، أن المعرفة بأسباب التلوث ومظاهره تقل بين الأميات من عينة البحث مقارنة بغيرهن من متوسطى التعليم والعاصلات على مؤهل عال (خلاف خلف، إيمان صبرى، ١٩٩٦: ١١٤).

ولقد أكد ذلك Kloos فى دراسة عن سلوك الاتصال بالماء والإصابة بمرض البلهارسيا فى جنوب مصر، أن الأطفال الذين يتمتعون بالدهيم يقسم من التعليم أقل إصابة بالبلهارسيا عن أطفال الأسر التى يكون عائلها أمياً أو لم ينلق أى قسم من التعليم (Kloos, 1983, 9).

توضح جداول خصائص العينة ماسبق ذكره جدول رقم (٥،٤) من أن تعظيم الأب والأم فى البيئة الضابطة (الأطفال غير المصابين) مرتفع نوعاً ما عن تعظيم الأب والأم فى البيئة التجريبية (الأطفال المصابين بالبلهارسيا).

ب- قلة الإمكانات المادية، حيث تدفع الظروف القاسية (فقر) أن يعمل الأبناء فى الحقول أو اصطيد الأسماك بعد خروجهم من المدارس، حتى يستطيعوا أن يساعدوا أولياء أمورهم على تكاليف المعيشة ولصيانة تعليمهم مما يودى إلى سهولة تعرضهم للإصابة بالمرض الأمر الذى يصل إلى رفضهم العلاج إذا كان سيكلفهم.

الفرق فى نسب الذكاء بين الأطفال المصابين بالبلهارسيا وغير المصابين: يوضح الجدول رقم (٩) ارتفاع نسب الذكاء لدى الأطفال بالبلهارسيا عن نسب ذكاء الأطفال المصابين وهنا يرجع الأمر إلى مضاعفات المرض لأن الذكاء لا يتأثر فقط بالعوامل الوراثية بل أيضاً بعوامل البيئة ومنها ما يصيب الإنسان من أمراض.

تعد مظاهر الإلبيما قاسماً مشتركاً فى كل حالات البلهارسيا نظراً لنزول الدم فى البول أو البراز أو الاثنين معاً، الأمر الذى يودى إلى تدهور نسب الذكاء ولقد أوضحت الكثير من الدراسات أن لموه التغذية تأثيراً على نسب الذكاء فنذكر موكنبرج (Mockenberg) (١٩٦٨) أن للتأخر فى اللغة يكون شديد الوضوح لدى الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية، ويؤكد كرافيتو-Crov- (١٩٧٠) وبارونا Gaona وبارش Birch أن هذه القدرة (الذكاء) تكون متأخرة لدى هؤلاء الأطفال الذين يعانون من الإلبيما وتلك القدرة هى التى تساعد على القراءة والكتابة (محمود أبو النيل، ١٩٨٨، ٢١: ٢٥).

تشير الدراسات الأجنبية أن الأنبيما العادة فى العاميين أو الأربعة أعوام الأولى من العمر كما هو الحال فى بعض بلدان العالم الثالث من شأنها أن تودى إلى انخفاض نسبة الذكاء (Jensen, 1981, 170) وطبعاً الأنبيما التى تظهر من جراء البلهارسيا بالإضافة إلى الفقر وقلة الإمكانات سوف تؤثر على نسب الذكاء.

فالغذاء الذى يأكله الإنسان هو أصل المادة التى تعمل على تكوين الجسم ونموه والمصدر الأساسى للطاقة والسلوك الجسمى والعقلى، ويعتمد الفرد على الغذاء فى نموه ويده خلاياه الخالفة وتكوين خلايا أخرى جديدة وتجهيد الطاقة التى يحتاج إليها نشاطه الداخلى وللخارجى، الجسمى والعقلى ويتأثر نمو الفرد بنوع وكمية الغذاء (بدرية كمال، ١٩٩١، ٧٨: ٩٣).

لقد أسفرت الدراسات عن وجود علاقة بين المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة وذكاء الأطفال، كما أوضحت دراسات مان تيمان أن ذكاء الأطفال يخلف باختلاف مهنة الأب، حيث ترتفع نسبة ذكاء الأطفال الذين يعمل أبائهم فى مهنة راقية عن أطفال العمال والهن المادية (عبد الرحمن عيسوى، ١٩٩٧، ٥٦) وتلاحظ أن معظمهم آباء الأطفال المصابين بالبلهارسيا إما فلاحين أو مهن بسيطة.

الحركة والنشاط) بينما ينخفض هذا البعد عن المصابين بالبلهارسيا، ويشير الانخفاض في معناه (إلى الانطواء والعزلة والتباعد في العلاقة مع الآخرين). - أحمد عبد الحاقق، ١٩٩١، ١٨ - ١٩

يرجع ذلك من وجهة نظر الباحثة إلى أن الأطفال المصابين بالبلهارسيا يتعرضون لمشاكل صحية باستمرار مما يجعلهم يتجنبون الآخرين بالإضافة إلى رسوبهم الدراسي المستمر وبالتالي تظهر لديهم الرغبة في العزلة والانطواء ويزيد على ذلك أن الانيميا التي يعانون منها تجعل قدراتهم الحركية ونشاطهم قليلا للغاية.

أما في بعد العصابية فكان لصالح الأطفال المصابين بالبلهارسيا ويعني ارتفاع هذا البعد حدوث القلق والتوتر في المزاج وزيادة الانفعال وعدم التوافق هي صفات تتميز بها ذوي الشخصيات غير الناجحة انفعاليا، ويرى أحمد عكاشة (أحمد عكاشة، ١٩٨٠، ٣٢٩): أن هذه السمات تؤدي إلى الشعور بالعجز والاكتئاب ونقص القدرة على تحمل الإحباط، وفي مجال دراستنا نلاحظ أن هنالك عددا من الأبعاد التي تساعد على ظهور بعد العصابية لدى الأطفال المصابين فمن ظروف مادية اجتماعية قاسية وغير ملائمة إلى عدم توفيق في المجال المدرسي (الدراسي) وحدثت مشاكل صحية مستمرة الأمر الذي يولد لديهم القلق والتوتر والاستثارة الانفعالية وهذه النتيجة تتفق مع انخفاض درجاتهم على بعد الانبساطية الذي يفهمهم إلى الشعور بالعزلة والانطواء.

بالنسبة للبعد الأخير هو الكذب ظهر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المصابين بالبلهارسيا (العينة التجريبية) والأطفال غير المصابين (العينة الضابطة) وترجع الباحثة ذلك إلى أن المرحلة العمرية التي يوجد فيها هؤلاء الأطفال تنسم بالبراءة واليعد عن الزيف، كما أن من سمات أهل الجنوب ببسطة عامة هو الصدق بالإضافة إلى عدم وجود أشياء يخجل منها الأطفال فيحاولون تزييف الحقيقة.

الفرق في التحصيل الدراسي بين الأطفال المصابين بالبلهارسيا وغير المصابين: يوضح جدول رقم (١٠) وجود فروق إحصائية بين الأطفال المصابين بالبلهارسيا وغير المصابين لصالح العينة التجريبية (المصابين بالبلهارسيا) مما يعنى انخفاض القدرة التحصيلية لديهم حيث إن النكاء يلعب دورا لا بأس به في عملية التحصيل الدراسي (عبد الرحمن عيسى، ١٩٩٧، ٢٩) ويمكن أن يلعب عدم مساعدة الطفل في التحصيل الدراسي من قبل المنزل إما نتيجة لأمية الوالدين أو كثرة مشاغلهم دورا في ضعف تحصيله.

لعل أهم ما يؤثر في العملية التعليمية وخصوصا التحصيل الدراسي مقدار ما يوجد لدى الطالب من دوافع وحساس (عبد الرحمن عيسى، ١٩٩٧، ١١٨)، حيث إن الدافعية تعتبر القوى التي تبث الطاقة اللازمة للتحصيل الدراسي (على محمد، ١٩٩٣، ٦٦: ٨٤) لأن هناك تكراراً للرسوب ووجود بعض المشاكل الجسدية التي تظهر بصفة مستمرة فيؤدي ذلك إلى تقليل الدافعية تجاه التحصيل بالإضافة إلى القلق والتوتر النفسي الذي ظهر من خلال تطبيق اختبار ايزنك لسمات الشخصية فيقيح بدوره عملية التحصيل الجيد بالنسبة للأطفال المصابين.

لقد ساعد جدول رقم (١١) في تأكيد ما توصلت إليه الباحثة سابقا من أن المستوى للتحصيلي للأطفال المصابين بالبلهارسيا (العينة التجريبية) منخفض حيث إن تقديرات المدرسين وإن كانت شخصية تخضع للعديد من العوامل إلا أنها كانت في صالح الأطفال غير المصابين بالبلهارسيا مما يعطى إشارة واضحة أن الإصابة بالبلهارسيا تؤثر على القدرة التحصيلية.

الفرق في سمات الشخصية بين الأطفال المصابين بالبلهارسيا وغير المصابين: أظهر جدول رقم (١٢) وجود فروق دالة إحصائية لصالح الأطفال غير المصابين (العينة الضابطة) في بعد الانبساطية ويشير هذا البعد في معناه (إلى حب الحفلات، والأصدقاء، وحب

الاحصائيات التي تدلنا على حجم هذه الظاهرة الآنها تشكل عصارا لإعاقة التنمية في ريف مصر، فطفل الريف يعاني من الحرمان الثقافي والمادي الذي تفرضه عليه البيئة المحيطة به ومن هنا وجب علينا إعطاء الكثير من العناية والرعاية لطفل الريف مع مكافحة أسباب انتشار البلهارسيا في المياه اللازمة لكل كائن حي ورجعنا من الماء كل شيء حي.

وفي النهاية: نحتاج هذه الفئة من الأطفال لكل الرعاية والاهتمام من الناحية الصحية الممثلة في توفير العلاج اللازم والتغذية السليمة الجيدة، ومن الناحية الاجتماعية والاقتصادية الممثلة في رفع مستوى المعيشة حتى لا يضطروا إلى العمل الشاق في ظروف غير ملائمة وأن نعمل جاهدين على رفع الوعي بكافة الطرق المتاحة سواء بالنسبة للأطفال أو بالنسبة لأبائهم لإبراز مالمريض من تأثير عليهم حاليا ومستقبلا، وبرغم من عدم نوافر

المراجع العربية

- ١٠ - خلاف خلف الشاذلي وإيهان محمد صبري: أثر التحليم على وصى المرأة في المجتمع المعاصر بطول البوابة المحلية، المجلة الطبية لكلية الآداب، جامعة المنيا، المنيا ١٩٩٦.
- ١١ - ريتشارد ع. لارويس (ترجمة سيدخلوم): الشخصية، دار للشرق، القاهرة ١٩٨٩.
- ١٢ - سعد جلال: أثر الإصابة بالبلهارسيا والأمراض الطفيلية الأخرى على النكاح والمستوى التعليمي، المجلة الاجتماعية للجمعية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة مايو ١٩٩٤.
- ١٣ - عبد الرحمن هوسوي: دراسات سيكولوجية، دار المعارف، القاهرة ١٩٨١.
- ١٤ - ———: تنمية الذكاء الإنساني، سلسلة الفلسفة والعلم، العدد الرابع، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ١٩٩٧.
- ١٥ - عبد الهادي الجوهري: مدخل لدراسة المجتمع، مكتبة نهضة للشرق، القاهرة ١٩٩٦.
- ١٦ - علي زلزل: مدخل لانتشار البلهارسيا في السن المدرسي من (١٦-٦) في ريف محافظة أسيوط من عام ١٩٦٤-١٩٩٦، قسم الصحة العامة، كلية الطب، جامعة أسيوط، أسيوط ١٩٩٦.
- ١٧ - علي محمد الديوب: لक्षणية العامة والتوزيع المرضي والملازمة بينهما، مجلة علم النفس، العدد السادس والعشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٣.

- ١ - أحمد زكي صالح: اختبار الذكاء المصري، الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٨.
- ٢ - أحمد عبد الفتاح: استخبار إيزك للتشخيصية، دليل تعليمات المصنف المصرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩١.
- ٣ - أحمد عكاشة: اللب للنفس المعاصر، الطبعة الرابعة، الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٠.
- ٤ - أحمد فوزي يوسف: البيئة والتلوث البيئي، الطبعة الأولى، دار الشهابي، القاهرة ١٩٩٣.
- ٥ - الإعلان العالمي لبقاء الطفل: خطة العمل لتقليد الإعلان العالمي لبقاء الطفل، الأمم المتحدة، نيويورك ١٩٩٠.
- ٦ - بديرة كمال: الأطفال للمصابين بالأنيميا، مجلة علم النفس، العدد السابع عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩١.
- ٧ - برنامج الأمم المتحدة للبيئة: تقرير حول مشاكل البيئة، الأمم المتحدة، نيويورك ١٩٩٠.
- ٨ - تقرير الأمم المتحدة للطفولة: اليونيسيف، نيويورك ١٩٩٥.
- ٩ - خلاف الله حسن: الخدمات الصحية الحكومية في محافظة أسيوط، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، قسم الجغرافيا ١٩٩٦.

- ٢٤ - محمد بن عبد المرحى، على زين العابدين: تلوث البيئة، لمن الهندية، الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية، الدار، القاهرة ١٩٩٢.
- ٢٥ - محمد أبو الخليل: علم النفس الاجتماعى وإدراست عربية وعالمية الصفحة الثالثة، مكتبة سيد زيات ١٩٨٤.
- ٢٦ - : الكتاب والفكر، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، للقاهرة ١٩٨٨.
- ٢٧ - مظهر البهجة، المجلد الثالث، للحد الخامس، برنامج الأمم المتحدة للتربية، المكتب الإقليمى لغرب آسيا، البحرين ١٩٩٠.
- ٢٨ - يوسف الحريش: الذكاء الوراثى وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينه من أطفال المرحلة الإعدادية فى كل من مصر والكويت، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكويت، ١٩٩٦.
- ٢٩ - يوليوسفينا: عوامل الثقافة الاجتماعية المؤثرة فى انتشار أمراض الإسهال بالمناطق الريفية فى صومند مصر، مكتب جمهورية مصر العربية، الدار، القاهرة ١٩٩١.

المراجع الأجنبية

- 30 - Adam, C & Charles, B. : Black's Medical Dictionary, Thirty Third Edition, L Ondon Butler & Turner, L. T. D., 1981.
- 31 - Dixon, D. : P Opulation, Pollution And Health In Ancient Egypt. In Peter R. (Ed) Population And Pollution, John Peal, L Ondon, Pp. 29 :36, 1972.
- 32- Drever, J. : The Penguin Dictionary Of Psychology, Penguin Book, 16 Edition, 1978.
- 33 - Encyclopedia Britannica. Vo. 40, London 1979.
- 34 - Fishbein, M. : The New Illustrated Medical And Health Encyclopedias H. S Stuttmor Co. Inc Publishers, New York, 1976.
- 35 - Hunter, J. : Man Made Lakes And Man- Made Diseases Towards Apolicy Resolution, Soc. Sci & Med. . Vol 16, P, 1128, 1982.
- 36 - Jensen, A. : straight Talks About Inettigence., New York, The Free Press, 1981.



مقدمة

إن الاهتمام بالشباب يعد في المقام الأول اهتماماً بمستقبل الإنسانية كلها ومن ثم فإن الاتجاه إلى دراسة هذا القطاع يعد مؤشراً هاماً على تقدم المجتمع وتطوره من حيث أن الشباب يمثلون قوة العمل الأساسية والحقيقية في المجتمع ويمثلون المستقبل ومسؤولون إليه فيما بعد (١٠-٨٨).

إضافة إلى أن مرحلة الشباب تعد واحدة من أهم مراحل الحياة لأنها المرحلة التي يكتسب فيها الشباب مهاراتهم البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وهي المهارات التي يتطلبها مفهوم النفس والاجتماعي والبدني من أجل تنظيم علاقاتهم بأنفسهم وبالأخرين وبالواقع من حولهم، فضلاً عن مرور الشباب بالعديد من الأزمات. (٧-٩٦).

القدوة والمثل الأعلى لدى الشباب دراسة نفسية استطلاعية

د. محمد حسن غانم
مدرس علم النفس
كلية الآداب - جامعة حلوان

كما تعد فترة الشباب مرحلة بداية تكوين الهوية إذا بيّنا السؤال من أنا؟ وإلى أين؟ مطروحاً على أرضية الواقع المعاش، ذلك الواقع المليء بالتناقضات والصراعات وما أن العلاقة جدلية بين الفرد والمجتمع فهل يعمل المجتمع جاهدًا على طرح حالة الاستقرار والتوازن للكلنة أم لا؟ (٣٧:١٩).

وبعد الالتحاق بالجامعة مرحلة تحول هامة في حياة كثير من المراهقين والشباب، حيث تمثل سنوات الدراسة الجامعية فترة نمو نفسي اجتماعي هامة، يسهم المناخ الجامعي السائد فيها بدور هام في تشكيل الهوية.

(٢٧: ٥٢٣: ٥٢٤). فضلاً عن أن الشباب في مرحلة الدراسة الجامعية يكون قد تعرف على نفسه وحقق هويته وارتبط بمجتمع الكبار، وأصبح مستعداً لاتخاذ دور نشط فيه. وإما أن تبقى لديه إحساسات بالطفل ويظل في مواجهة خطر أزمة هذه الفترة، ويعد نفسه حائلاً لا يعرف ماذا يريد بالضبط أو ما هي صورته في نظر الآخرين وبالتالي يكون مشغول الهوية. (٢٤: ٥٦٣: ٥٩٦). مما يعكس على اختياراته ووجهة نظره نحو الأشخاص الذين يمثلون له قيمة وقدرة ومثلاً أعلى في مجتمعه على أساس أن هذا الاختيار مكمل للهوية.

مشكلة البحث وأهميته:

بالرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت قطاع الشباب، وخاصة الجامعي - فإن هناك ندرة واضحة في كم ومجالات هذه الدراسات. ويخلص يوسف عز الدين صبرى (١٩٨٩) أهم الصعوبات التي تواجه من يتصدى لدراسة الشباب في أمرين:

الأول: أن مفهوم الشباب - في حد ذاته - له معان مختلفة باختلاف اتجاهات الباحثين ومنطلقاتهم.

الثاني: وجود ندرة واضحة دولياً للمؤلفات المتخصصة لقطاع الشباب (٢٣: ٥١).

وقد حدثت العديد من التغييرات في إطار المجتمع المصري انعكست بلافك على البناء التقييمي للمجتمع - وخاصة فئة الشباب والتي تعد المؤشر الحقيقي الذي يعكس سواء أو عدم سواء المجتمع - والشباب هم الحاضر وكل المستقبل وهم جزء أساسي من المجتمع وتجاهلهم وحرمانهم من إشباع احتياجاتهم الأساسية يقود إلى العديد من ضروب الانحرافات بدءاً من اللامبالاة وتماشي العقائير إلى الاحتصاب والقتل وغيرها من نماذج الانحرافات (٣: ١).

ولذا من المهم جداً أن نتعرف على النموذج والمثل الأعلى لدى الشباب، وفي حدود علم الباحث لم يجد دراسة مصرية - أو حتى عربية - في هذا الصدد. وقد طغت على السطح مؤرخاً ما يسمى بظاهرة «عبدة الشيطان، حيث أفادت الصحف وكافة وسائل الإعلام في الحديث عن هذه الظاهرة أكثر من الحقائق الموضوعية. والموضوع باختصار وجود مجموعة من الشباب تتبنى قيمياً ومثلاً تخالف المألوف والمتعارف عليه في مجتمعاتنا المصري.

وقد رصد العديد من العلماء العديد من مظاهر السلبية التي طرأت على الشخصية المصرية، ولعل من أهمها «افتقار القدرة، لدى الشباب والتي نتجت من كثرة الفاسدين المفسدين، ويصنعهم يطغون على سطح المجتمع، ويمثلون نجوماً في الثروة والمراكز والجاه. مما يخطف أبصار العقلاء والباحثين عن التوحد فإذا بهم يقدرون القصاد، ويقوحدون بمن يشيعن سوء والدمار، ويعينون فساداً في المجتمع، لاتصدهم قيم أو أخلاقيات. (١٤: ١٨١).

ووجود مثل أعلى لدى الشباب هام جداً لأنه «لاتخلو جماعة بشرية من وجود نماذج تكون بمثابة المثل العليا لأفراد تلك الجماعة بها من يسعون إلى الاقتداء بها، والسير على دربها، والتماثل بتصرفاتها، دون أن تسمى تلك النماذج سعيًا ملموساً إلى دفع الأفراد لمثل ذلك

١- الكشف عن القدوة والمثل الأعلى لدى كل من الذكور والإناث من طلاب الجامعة.

٢- التعرف على أسباب هذا الاختيار. وماهى الصفات التى تتوافر فى نموذج المثل الأعلى لدى كل من الذكور والإناث من طلاب الجامعة.

٣- التعرف على أكثر النماذج أو المثل العليا التى يجب الاقتداء بها من وجهة نظر الذكور والإناث من طلاب الجامعة.

٤- التعرف على أسباب هذا الاختيار والصفات التى تتوافر فى هذه النماذج القدوة.

٥- التعرف على النماذج المرفوضة كمثل العليا من وجهة نظر الذكور والإناث من طلاب الجامعة.

٦- التعرف على أسباب هذا الرفض أو الصفات التى تتوافر فى الشخصيات المرفوضة كمثل العليا من وجهة نظر الذكور والإناث من طلاب الجامعة.

أداة الدراسة:

قام الباحث بإعداد استبيان يتكون من مجموعة من الأسئلة (٦) أسئلة تدور حول المثل الأعلى للشباب وأسباب اختياره.

تحديد المفاهيم

١- المثل الأعلى Good Example

يحدد فرج طه (١٩٩٤) أن المثل الأعلى أو القدوة يتجسد فى عاملى التقليد والتوحد، حيث يقوم الفرد أو الجماعة بتقليد شخص ومحاكاته فى طريقة سلوكه وعاداته وتقاليده، وأن يكون هذا الشخص مجسداً لمقيم وصفات المواطن الصالح (١٤: ١٨٠: ١٨١).

فى حين يرى قدرى حنفى (١٩٨٨) أن كفاءة مؤسسات التنشئة الاجتماعية تقوم بخلق نموذج مثالى تصورى لما تتطلبه فى الفرد المتلقى إليها، علماً بأنه

السلوك، وقد يختلف المثل الأعلى من فرد لآخر ولكن ذلك لا يعنى عدم وجود نماذج تعد مثلاً علياً على نطاق المجتمع ككل. ويسعى المجتمع عادة إلى تأكيد وإبراز نماذجه هذه والتى قد تكون شخصيات قيادية معاصرة، وقد تكون شخصيات تاريخية عرفها ذلك المجتمع فى تاريخه القديم والحديث، ويسمى المجتمع فى هذا الصدد - فى النهاية - هو تدعيم وحدة التكوين السيكولوجى لإثباته وتدعيم لسلية التنشئة الاجتماعية التى تجرى فيه.. ولذا فإن الاختيار للنموذج له أسباب شتى تتضافر فى خلقها العوامل الفردية مع عوامل البيئة والظروف الخارجية. (١٥: ٢٦٣: ٢٦٤).

وبما أن أى مجتمع تجرى به العديد من المتغيرات فإن مفهوم المثل الأعلى أو النموذج والقدوة يكون متغيراً تبعاً لذلك. ولذلك فإننا نظن أن هذا المفهوم متغير ولذا يجب أن نتابعه الدراسات كل فترة وأخرى.

مشكلة البحث:

تحدد فى محاولة التعرف على المثل الأعلى والقدوة لدى الشباب - وتحديداً الجامعى - والتى يمكن من خلالها تفسير العديد من المظاهر السلوكية المنتشرة فى هذه الفريحة الهامة من المجتمع.

وتكمن أهمية البحث فى أن التعرف على هذه النماذج القدوة، أو على العكس للنماذج التى لا يجب أن نقتدى بها، وأسباب ذلك من وجهة نظرهم. ولأشك أن ذلك يساعدنا فى إيجاد واقع موضوعى يوفر الفهم العلمى لما يمرر داخل المجتمع من اتجاهات وقيم، إضافة إلى فائدة ذلك للقاتلين على الأمر بمحاولة الأخذ فى الاعتبار تلميع، أو عدم تلميع نماذج معينة لأننا نشأ أم لم نشأ قد تكون هذه النماذج قدوة للشباب بغض النظر عن قيمة وأهمية هذه النماذج.

هدف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- ماهو الشخص الذي تعتبره مثلك الأعلى في الحياة؟

٢- ولماذا اخترته بالذات؟

٣- ماهي من وجهة نظرك أهم الشخصيات التي يجب الاقتداء بها؟

٤- ولماذا هذه الشخصيات بالذات؟

٥- ماهي من وجهة نظرك أهم الشخصيات التي لا يجب الاقتداء بها؟

٦- ولماذا هذه الشخصيات بالذات؟

عينة البحث وخصائصها

تتكون عينة البحث من مجموعتين:

المجموعة الأولى: من الذكور وعددهم ١٧٦ من طلاب قسم علم النفس - كلية الآداب، وطلبة الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان.

المجموعة الثانية: من الإناث وعددهم ٢٣٧ طالبة من قسم علم النفس - كلية الآداب - وطالبات للخدمة الاجتماعية جامعة حلوان.

وكان توزيعهم كالتالي: ٦٦ طالباً من طلبة قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة حلوان.

١١٠ طلاب من كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان

١٥٤ طالبة من طالبات قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة حلوان

٨٣ طالبة من طلبة كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان.

المجموع ١٣ طالباً بواقع ١٧٦ طالباً من الذكور، ٢٣٧ طالبة من الإناث، ومن حيث الديانة، بلغ نسبة «مسلم» ٩١٫٤٨٪ ونسبة «مسيحي» ٨٫٥٢٪.

كما أن معظم آباء المجموعتين من الطبقة الوسطى، وعن مهنة الأب فكانت على نسبة من الآباء تتركز في

لادخل جماعة بشرية من وجود نماذج تكون بمثابة للمثل العليا لأفراد تلك الجماعة بعامه، يسعون إلى الاقتداء بها، والسير على دربها، والمثل بتصرفاتها، وقد يختلف المثل الأعلى من فرد إلى آخر. (١٥: ٢٦٣: ٢٦٤).

التعريف الإجرائي

المثل الأعلى هو ذلك الشخص الذي تتوافر فيه العديد من الصفات التي تعكس قيماً معينة يؤمن بها الشخص أو الأشخاص الذين يتخذونه مثلاً أعلى يمتدنون به، ويتمنون أن يصبحوا على شاكلته.

٢- الشباب Youth

يختلف علماء النفس في تحديد مرحلة الشباب وانمراهقة Adolescence والتي تبدأ بتخطي مرحلة بلوغ الحلم واكتمال النضج الجنسي وقد تمتد إلى مابعد الخامسة والشرين. (٥: ٢٠)

ويرى عزت حجازي بأن مسألة تحديد سن الشباب تختلف من مجتمع إلى آخر ومن طبقة إلى أخرى، أخذين في الاعتبار وجود شباب كثير قد تصرف من مسار التعليم. (١١).

التعريف الإجرائي

الشباب هم قطاع من المجتمع وصل إلى درجة النضج والتفتح باحثاً عن تشكيل هويته وتحديد دوره في مجتمعه وفقاً لأساليب تشكّله الاجتماعية، والقيم التي يعتنقها عن التفتح.

أداة الدراسة

قام الباحث بإعداد استبيان والاستبيان يقع في صفحتين، الصفحة الأولى تتضمن البيانات الأساسية عن طلاب الجامعة (طلبة، طالبات) من قبيل العمر - للجنس - الديانة وعمل الأب وعمل الأم والقرريب بين الإخوة وقد راعينا عدم ذكر الاسم حتى نتيج للبحوث القدر الكافي من الحرية والصراحة للإجابة على أسئلة الاستبيان في حين أن الصفحة الثانية للاستبيان شملت الأسئلة الآتية:

مهنة «موظف حكومة» بنسبة ٥١ر١٤٪، يليها «أعمال حرة» بنسبة ٢٠ر٤٥٪ ثم «أعمال مهنية/ حرفية» بنسبة ١٤ر٣٢٪ ثم «على المعاش» بنسبة ٦٨ر٥٪ وأخيراً «متقوى» بنسبة ٥٢ر٨٪.

أما عن مهنة «الأم» فتركزت في «مت بيت» بنسبة ٨٦ر٣٦٪ ثم مهنة «موظفة حكومية» بنسبة ١٣ر٦٤٪. توزعت أعمارهم بالنسبة للذكور بين ٢٣: ١٨ عاماً. والإناث من ٢٣: ١٧ عاماً.

مهنة «موظف حكومة» بنسبة ٥١ر١٤٪، يليها «أعمال حرة» بنسبة ٢٠ر٤٥٪ ثم «أعمال مهنية/ حرفية» بنسبة ١٤ر٣٢٪ ثم «على المعاش» بنسبة ٦٨ر٥٪ وأخيراً «متقوى» بنسبة ٥٢ر٨٪.

عرض نتائج الدراسة

أولاً: الشخص الذي يعتبر المثل الأعلى لدى الشباب

ب - الشخص الذي اختارته الإناث		
الشخص	ك	٪
الأب	٥٤	٢١,٩٥
الأم	٣٩	١٥,٨٥
الخال	١٩	٧,٧٢
الأخت الكبرى	١٩	٧,٧٢
الأخ الأكبر	١٧	٦,٩١
أساتذة الجامعات	١٧	٦,٩١
شخصيات دينية	١٥	٦,١٠
مدرسين/ مدرسات	١١	٤,٤٧
العم	٧	٢,٨٥
لا يوجد	٦	٢,٤٤
شخصيات سياسية	٥	٢,٠٣
شخصيات أدبية	٥	٢,٠٣
شخصيات رياضية	٥	٢,٠٣
مذيعة	٥	٢,٠٣
شخصيات فنية	٤	١,٦٣
شخصيات علمية	٤	١,٦٣
شخصيات صحفية	٤	١,٦٣
الزوج	٤	١,٦٣
أخرى (خطيبي)	٤	١,٦٣
حماء	٢	٠,٨١
المجموع	٢٤٦	١٠٠٪

أ - الشخص الذي اختارته الذكور		
الشخص	ك	٪
الأب	٤١	٢٣,٣١
الأخ الأكبر	٢٥	١٤,٢١
شخصيات دينية	١٩	١٠,٨١
العم	١٣	٧,٣٩
شخصيات رياضية	١٠	٥,٦٨
الخال	٩	٥,١١
أساتذة الجامعات	٩	٥,١١
لا يوجد	٩	٥,١١
شخصيات سياسية	٧	٣,٩٨
شخصيات تاريخية	٦	٣,٤١
شخصيات أدبية	٥	٢,٨٤
مدرسين/ مدرسات	٥	٢,٨٤
شخصيات فنية	٤	٢,٢٧
شخصيات اجتماعية	٤	٢,٢٧
شخصيات علمية	٤	٢,٢٧
شخصيات صحفية	٣	٨,٧٠
مذيع	٣	٨,٧٠
المجموع	١٧٦	١٠٠٪

بنسبة ٧٧٪ ثم الأخ الأكبر بنسبة ٦٩٪ ثم أساتذة الجامعات بنسبة ٦٩٪ فالشخصيات الدينية بنسبة ٦١٪ والمدرسين والمدرسات بنسبة ٤٧٪ ثم العم بنسبة ٢٨٪ ثم لا يوجد بنسبة ٢٤٪.

ويتضح أيضاً من الجدول رقم (١) أن الإناث قد اخترن أكثر من مثل أعلى، كما أنهن لم يخترن أباً من الشخصيات الاجتماعية ولا السياسية. في حين أن الذكور لم يختاروا الأم ولا الأخت الكبرى كمثال أعلى.

وتشير نتائج الجدول السابق، أن الذكور والإناث قد اختاروا الأب كمثال أعلى بنسبة ٣١٪ لدى الذكور، ٩٥٪ لدى الإناث، يلي الأب في اختيار الذكور الأخ الأكبر بنسبة ٢١٪ ثم الشخصيات الدينية بنسبة ٨١٪ ثم العم بنسبة ٣٩٪ والشخصيات الرياضية بنسبة ٦٨٪ ثم الخال بنسبة ١١٪ وأساتذة الجامعات بنسبة ١١٪ في حين أن الإناث قد اخترن معدلات الأم بنسبة ٨٥٪ ثم الخال بنسبة ٧٧٪ ثم الأخت الكبرى

ثانياً: الصفات التي تتوافر في المثل الأعلى لدى الشباب:

ب - لدى الإناث		
الصفات	ك	%
شخصية قوية	٥٥	١٢,٤٧
جذاب	٢٥	٥,٦٧
على خلق	٢٤	٥,٤٤
لديه خبرة بتجارب الحياة	٢٣	٥,٢٢
حنون	٢٢	٤,٩٩
حكيم في تدبير الأمور	١٩	٤,٤١
طيب	١٨	٤,١٤
الشجاعة	١٧	٣,٨٥
التمسك بالدين	١٧	٣,٨٥
المعاملة الحسنة	١٦	٣,٦٣
يضعي من أجلنا	١٥	٣,٤٠
يخفهم الآخرون	١٥	٣,٤٠
محترم	١٥	٣,٤٠
مكافح	١٣	٢,٩٥
ملتزم	١٢	٢,٧٢
للكمال البشري	١١	٢,٤٩
يعتمد الآخرين عليه	١٠	٢,٢٧
واقعي	١٠	٢,٢٧

أ - لدى الذكور		
الصفات	ك	%
واقعي	٣٧	١١,٠١
التمسك بالدين	٣٢	٩,٥٢
على خلق	٢٥	٧,٤٤
يعرف ماذا يريد	٢٢	٦,٥٥
يجمع بين الشدة واللين	١٩	٥,٦٥
الشجاعة	١٨	٥,٣٦
اجتماعي	١٧	٥,٠٧
محترم	١٥	٤,٤٦
يضعي من أجلنا	١٤	٤,١٧
لديه خبرة بتجارب الحياة	١٤	٤,١٧
مثابر	١٢	٣,٥٧
ملتزم	١١	٣,٢٧
يلق في نفسه	١١	٣,٢٧
حكيم في تدبير الأمور	٩	٢,٦٨
الصراحة	٩	٢,٦٨
يعتمد الآخرين عليه	٩	٢,٦٨
شخصية قوية	٨	٢,٣٨
الكمال البشري	٨	٢,٣٨

ب - لدى الإناث		
٧,٠٤	٩	مثابر
١,٠٤	٩	النصيحة الصادقة
١,٨١	٨	طموح
١,٨١	٨	هادئ
١,٨١	٨	اجتماعي
١,٨١	٨	مرح
١,٨١	٨	يلقى في نفسه
١,٥٩	٧	يعرف ماذا يريد
١,٥٩	٧	الصراحة
١,٣٦	٦	يعتمد على ذاته
١,٣٦	٦	يحب الخير للناس
١,٣٦	٦	للقدر على التعامل مع الناس
١,١٣	٥	يجمع بين الشدة واللين
١,١٣	٥	وجود شبه في الشكل
٠,٣٣	٤	زوجة ناجحة
١٠٠%	٤٤١	المجموع

أ - لدى الذكور		
١,٧٩	٦	التعامل مع جميع الناس
١,٤٩	٥	طموح
١,١٩	٥	طيب
١,٤٩	٥	يحترمه الآخرون
١,٤٩	٥	النصيحة الصادقة
١,١٩	٤	يحب الخير للناس
١,١٩	٤	يعتمد على ذاته
١,١٩	٤	المعاملة الحسنة
٠,٨٩	٣	مكاتب
٠,٨٩	٣	هادئ
٠,٥٩	٢	جذاب
١٠٠%	٣٣٦	المجموع

في حين أن الإناث نجد أن صفة «شخصية قوية» قد حصلت على أعلى نسبة مئوية وقدرها ١٧ر٤٧٪ يليها صفة «جذاب» ونسبتها ١٦ر٦٧٪ ثم «على خلق» ونسبتها ١٤ر٤٤٪، ولديه خبرة بتجارب الحياة» ونسبتها ١٢ر٧٧٪ وآخر صفة «زوجة ناجحة» وحصلت على ٤ر٤٤٪.

يتضح من الجدول أن أعلى نسبة للصفات الواجب توافرها في المثل الأعلى لدى الشباب تمثلت في صفة «واقعي» والتي حصلت على أكبر نسبة مئوية ١١ر٠١٪ يليها صفة «التمسك بالدين» ونسبتها ٩ر٥٢٪ ثم «على خلق» بنسبة ٧ر٤٤٪ ويعرف ماذا يريد بنسبة ٦ر٥٥٪ وهكذا تتدرج الصفات حتى تصل إلى صفة جذاب وحصلت على أقل نسبة مئوية وقدرها ٥ر٠٩٪

ثالث : أهم الشخصيات التي يجب الاقتداء بها

ب - الإناث		
الصفات	ك	%
الأب	٥٩	٢١,٣٠
شخصيات دينية	٤٥	١٦,٢٥
الأم	٢٦	٩,٣٩
مدرسين/ مدرسات	٢١	٧,٥٨
أساتذة الجامعات	١٥	٥,٤٢
الأخت الكبرى	١٥	٥,٤٢
الخال	١٤	٥,٠٥
مذيعات	١١	٣,٩٧
شخصيات إجتماعية	٩	٣,٢٥
شخصيات تاريخية	٩	٣,٢٥
الأخ الأكبر	٨	٢,٨٩
شخصيات سياسية	٧	٢,٥٣
شخصيات رياضية	٧	٢,٥٣
شخصيات أدبية	٥	١,٨١
لا يوجد	٥	١,٨١
العمامة	٥	١,٨١
العلم	٤	١,٤٤
شخصيات فنية	٤	١,٤٤
شخصيات علمية	٤	١,٤٤
شخصيات صحفية	٤	١,٤٤
المجموع	٢٧٧	١٠٠%

أ - الذكور		
الشخصيات	ك	%
أساتذة للجامعات	٢٩	١٥,٨٥
شخصيات دينية	١٩	١٠,٣٨
شخصيات علمية	١٩	١٠,٣٨
شخصيات تاريخية	١٧	٩,٢٩
الآباء	١٤	٧,٦٥
لا يوجد	١٤	٧,٦٥
شخصيات رياضية	١٢	٦,٥٦
شخصيات سياسية	١١	٦,٠١
الأخ الأكبر	٩	٤,٩٢
العلم	٩	٤,٩٢
شخصيات أدبية	٧	٣,٨٣
شخصيات صحفية	٥	٢,٧٣
شخصيات فنية	٥	٢,٧٣
مدرسين/ مدرسات	٥	٢,٧٣
الخال	٤	٢,١٩
شخصيات إجتماعية	٤	٢,١٩
المجموع	١٨٣	١٠٠%

أما عينة الإناث فقد اختارت الأب بنسبة ٢١,٣٠ ثم الشخصيات الدينية بنسبة ١٦,٢٥ % ثم الأم بنسبة ٩,٣٩ % ثم المدرسين والمدرسات بنسبة ٧,٥٨ % ثم تساوت النسبة فيما يتعلق بأساتذة الجامعات والأخت الكبرى بنسبة ٥,٤٢ % وأخيراً جاءت الصحفية بنسبة ١,٤٤ % علماً بأنها نفس النسبة فيما يتعلق بالعلم والشخصيات العلمية والفنية.

ويتضح من الجدول رقم (٣) أن أهم الشخصيات التي يجب الاقتداء بها من وجهة نظر الشباب الذكور جاءت كالآتي: أساتذة الجامعات بنسبة ١٥,٨٥ % ثم الشخصيات الدينية بنسبة ١٠,٣٨ % والشخصيات العلمية بنفس النسبة السابقة ثم الشخصيات لتاريخية بنسبة ٩,٢٩ % ثم تساوت نسبة الأب مع لا يوجد بنسبة ٧,٦٥ % وهكذا وأخيراً جاءت الشخصيات الاجتماعية بنسبة ٦,٠١ %.

رابعاً : الصفات التي تتصف بها الشخصيات التي تمثل المثل الأعلى

ب - الإناث		
الصفات	ك	%
على خلق	٢٥	١٠,٧٨
حلون	٢٥	١٠,٧٨
طيب	١٩	٨,٧٨
يعمل على تقدم المجتمع	١٩	٨,١٩
حكيم تصرفاته	١٩	٨,١٩
واثق من نفسه	١٥	٦,٤٧
يلتزم بالدين	١٥	٦,٤٧
يعتمد على نفسه	١٥	٦,٤٧
يضحى من أجلنا	١٤	٦,٠٣
مكافح	١٤	٦,٠٣
يعتمد الآخرون عليه	١٢	٥,١٧
يحترم نفسه	٩	٣,٨٨
واقعي	٧	٣,٠٢
يعرف ماذا يريد	٧	٣,٠٢
صريح	٦	٢,٥٩
يحترمه الآخرون	٤	١,٧٢
شجاع	٣	١,٢٩
المجموع	٢٣٢	% ١٠٠

أ - الذكور		
الصفات	ك	%
يعتمد على نفسه	٢٩	١٤,٢٢
على خلق	٢٤	١١,٧٦
واقعي	٢١	١٠,٢٩
يضحى من أجلنا	١٧	٨,٣٣
يعمل على تقدم المجتمع	١٥	٧,٣٥
يعتمد الآخرون عليه	١٤	٦,٨٦
حكيم في تصرفاته	١٢	٥,٨٨
صريح	١١	٥,٣٩
يلتزم بالدين	١١	٥,٣٩
يخدمه الآخرون	١٠	٤,٩٠
مكافح	٩	٤,٤٢
واثق من نفسه	٩	٤,٤٢
شجاع	٩	٤,٤٢
يعرف ماذا يريد	٧	٤,٨٣
يحترم نفسه	٦	٢,٩٤
المجموع	١٧٦	% ١٠٠

الإناث تمثلت صفة على خلق بنسبة ١٠,٧٨% وحلون بنفس النسبة السابقة وصفات طيب ويعمل على تقدم المجتمع وحكيم في تصرفاته بنسبة ٨,١٩% وأخيراً تأتى صفة شجاع بنسبة ١,٢٩%.

ويتضح من الجدول (٤) أن أهم الصفات المتوفرة في الشخصيات التي يجب أن نتخذها مثلاً أعلى لدى عينة الذكور تمثلت في يعتمد على نفسه بنسبة ١٤,٢٢% ثم على خلق بنسبة ١١,٧٦% وواقعي بنسبة ١٠,٢٩% وهكذا حتى صفة يخدم نفسه بنسبة ٢,٩٤% على حين أن فئة

خامس : الشخصيات التي لا يجب اتخاذها مثلاً أعلى

ب - الإناث		
الشخصيات	ك	%
الشخصيات الفنية	٧٩	٢١,٧٦
الإرهابيون	٤٤	١٣,٧٩
المجرمون/ النبطجية	٣١	٩,٧٢
للمنافقون	٢٨	٨,٧٨
أصدقاء السوء	٢٥	٧,٨٤
بعض الأقارب	١٦	٥,٠٢
بعض السياسيين	١٦	٥,٠٢
بعض مذيعات التلفزيون	١٥	٤,٧٠
بعض للشخصيات الاجتماعية	١٥	٤,٧٠
بعض أساتذة الجامعات	١٥	٤,٧٠
الفاشلون	١٢	٣,٧٦
بعض ضباط الشرطة	٩	٢,٨٢
بعض المدرسين والمدرسات	٧	٢,١٩
الغرياء عن ديننا	٧	٢,١٩
المجموع	٣١٩	% ١٠٠

أ - الذكور		
الشخصيات	ك	%
الشخصيات الفنية	٣٥	١٨,٥٢
المجرمون	٢٩	١٥,٣٤
أصدقاء السوء	١٩	١٠,٠٥
الإرهابيون	١٩	١٠,٠٥
المدرسين/ المدرسات	١٥	٧,٩٤
الفاشلون	١٤	٧,٤١
بعض الأقارب	١٤	٧,٤١
قلة ضباط الشرطة	١١	٥,٨٢
للمنافقون	٩	٤,٧٦
بعض لاعبي كرة القدم	٩	٤,٧٦
بعض أساتذة الجامعات	٥	٢,٦٥
الغرياء عن ديننا	٤	٢,١٢
بعض السياسيين	٤	٢,١٢
بعض الشخصيات الاجتماعية	٢	١,٠٦
المجموع	١٨٩	% ١٠٠

بنسبة ١٥,٣٤% لدى الذكور والإناث ١٣,٧٩% وأخيراً
بعض الشخصيات الاجتماعية لدى الذكور بنسبة ١٠,٠٦%
والغرياء عن ديننا بنسبة ٩,٧٠% لدى الإناث

ويتضح من الجدول اتفاق الذكور والإناث على عدم
اتخاذ الشخصيات الفنية مثلاً أعلى بنسبة ١٨,٥٢% لدى
الذكور و٢٤,٧٦% لدى الإناث ثم المجرمين والإرهابيين

سادساً : الصفات التي يتصف بها الشخصيات التي لا يجب اتخاذها قدوة

ب - الإناث		
الصفات	كـ	%
غير ملتزمين بأى قيم	٦٩	٢٩,١١
سيئو السمعة	٥٩	٢٤,٨٩
يثيرون للرب	١٧	٧,١٧
تافهون	١٥	٦,٣٣
لا يخدمون مجتمعهم	١٤	٥,٩١
مناقفون	١٤	٥,٩١
الخارجون عن ديانة الإسلام	١١	٤,٦٤
غير حكيم في تصرفاته	٩	٣,٨٠
المكبرجات	٨	٣,٣٨
المتهورون	٧	٢,٩٥
لا يوجد إنسان سيئ على الإطلاق	٥	٢,١١
يحارب السلام	٥	٢,١١
لا يخدم الآخرين	٣	١,٢٧
المجموع	٢٤٧	% ١٠٠

أ - الذكور		
الصفات	كـ	%
غير ملتزمين بأى قيم	٢٩	١٦,٤٨
سيئو السمعة	٢٥	١٤,٢٠
مناقفون	١٩	١٠,٨٠
يثيرون للرب	١٩	١٠,٨٠
تافهون	١٧	٩,٦٦
يحارب السلام	١٥	٨,٥٢
متهورين	١٤	٧,٩٥
لا يحترموا الآخرين	١٢	٦,٨٢
لا يخدمون مجتمعهم	٩	٥,١١
الخارجون عن ديانة الإسلام	٩	٥,١١
لا يوجد إنسان سيئ على الإطلاق	٦	٣,٤١
غير حكيم في تصرفاته	٢	
المجموع	١٧٦	% ١٠٠

حكيم في تصرفاته، بنسبة ١١,٤٪، وصفة لايحترمون الآخريين، بنسبة ٢٧,١٪ إضافة إلى أن عينة الدراسة قد اطلقوا صفة يحارب السلام على رئيس الوزراء الإسرائيلي وكانت نسبتهما لدى الذكور ٥٢,٨٪ اما الإناث فكانت ٢١,١٪.

يقترح من الجدول اتفاق عينتي للدراسة على صفة «غير ملتزم بأى قيم، بنسبة ١٦,٤٨٪ لدى الذكور، ٢٩,١١٪ لدى الإناث وكذا صفة سيئو السمعة. بنسبة ١٤,٢٠٪ لدى الذكور، ٢٤,٨٩٪ لدى الإناث، وآخر صفة لدى الذكور صفة «غير

مناقشة وتفسير النتائج

نعرض فيما يلي استخلاص رؤية شاملة لتصور الشباب للنموذج أو القدوة أو المثل الأعلى من خلال عرضنا لنتائج كل تساؤل:

أولاً: الشخص الذي يعتبره الشباب (طلاب انجامة) مثلاً أعلى

احتل الأب كنموذج مثلاً أعلى المرتبة الأولى لدى الذكور والاناث ثم الأخ الأكبر لدى الذكور والإمام لدى الاناث ثم الشخصيات الدينية والمعلم والشخصيات الرياضية الفاعل وإساذة الجامعات لدى الذكور. أما الاناث فجاء في الترتيب بعد الأم الفاعل ثم الأخت الكبرى فالأخ الأكبر فإساذة الجامعات فالشخصيات الدينية.

فما دلالة ذلك؟ أن الفرد يضع منذ لحظة ميلاده إلى تأثير العديد من المنظمات الاجتماعية أولها أهمها تأثيراً على شخصية الفرد الأسرة والتي تقوم بوظائف متعددة من أهمها المحافظة على حياة الطفل وتلبية احتياجاته وكذا محاولة صياغة طابع شخصيته وفقاً لما ترعاه الأسرة وذلك من خلال ما يسمى بعملية التنشئة الاجتماعية (١٢: ١٣٣). ولذا فإن اختيار النماذج الأسرية وتصديقاً للأب إنما يعنى أيضاً أن النماذج الوالدية هي الأساس أي أن الطفل يتعلق بالوالد من الجنس (تعلقاً شهوياً) ومشاعر عدوانية وغيره وحقد إلى الوالد من نفس الجنس، تلك هي عقدة أوديب في بدايتها وعقدة القصور لدى الانثى؛ بيد أن المرور بهذه التجربة اللازمة إنما يقتضى أن يتوحد الطفل بالوالد من نفس الجنس، ويؤجل مشاعره الشهوية تجاه الوالد من الجنس المقابل. (٩: ١٨٦: ١٨٨).

ثم تسير الأنثى خطوة أخرى باختيار الأمثل كمثل أعلى لها (بعد الأب) كشخص طبيعي لتوحد التقاء بالأم، واعتبارها نموذجاً ومثلاً أمامها لم تستد إليه أموراً في قابل الأيام. على حين أن اختيار الأم لم يتم من جانب

الذكور ونظراً أن عملية التنشئة الاجتماعية والتلميط الجنسي وتعدد الأدوار (لكل جنس) كان لها أكبر الأثر ورأه عدم اختيار الأم لدى الذكور، ثم نمت إلى أبعد من ذلك فوجد اختيار النماذج الأسرية مثل اختيار الأخ الأكبر بعد الأب لدى الذكور (وخاصة في حالة وفاة الأب أو هجرته الموقفة) أو اختيار المعلم على أساس أنه بديل للأب.. وفي حالة وفاة الأب أيضاً في حين أن الإناث قد اخترن بعد الأم الفاعل ثم الأخت الكبرى والأخ الأكبر. ولأنك أن هذا الاختيار من قبل الشباب إنما يؤكد العديد من الدراسات لأن الفرد يحكم قفوله الكبيرة نسبياً يكون أكثر اعتماداً على والديه ومن عم أكبر منه في معيشتنا فمن نحمد على الكبار في أحكامنا وفي حمايتنا من كافة الأخطار التي تلحق بنا. فضلاً عن أن الأم هي مصدر السلطة بالنسبة للطفل وهي أيضاً مصدر لإشباع حاجاته وأول موضوع لحبه وإن كان المرفق من الأم بعد ذلك يختلف لدى الجنسين. (٢٢: ١١٠)

فضلاً عن أن وجود نماذج أسرية قد تم اختيارها من قبل الشباب كمثل أعلى إنما يعكس - أيضاً - حقيقة أن السلطة الوالدية هي أول مصدر التشريع في واقع الفرد، تلك التي يؤخذ بأوامرها ونواهيها في البدايات الأولى لوجوده من خلال عملية التنشئة الاجتماعية واستمرار هذا التأثير على حياة الفرد (١٦: ٤٠).

وبعد الاختيارات الأسرية نجد اختيار شخصيات دينية فالرسول ﷺ والصحابية والدعاة إلى الدين الإسلامي (مثل الشيخ للشعرابي) عند عينة الشباب من المسلمين في حين وجدنا اختيار للمسيد المسيح (عليه السلام) وبعض رجال الكنيسة والمقاصدة عند الشباب المسيحيين ولأنك أن هذا يؤكد حقيقة وأهمية تأثير الدين وأنه شيء فطري في الإنسان، إضافة إلى شغور بالحاجة إلى الخالق سبحانه وتعالى، إضافة إلى أن الدين مهم في توجيه حياة الأفراد (٤: ١٣٦) وأن الإنسان إما أن يتحرك نحو الدين أو ضده أو بعيداً عنه نتيجة لخبراته في الأسرة وفي المجتمع. (٦: ٥٠٣).

وهكذا تتدرج الاختيارات حتى نصل إلى الاختيار الأخير فجد اختيار مذبذب عند الشباب والمماة عدد الإناث (خاصة من هن فى مرحلة الخطوبة) وإن كانت هذه النتائج فى حاجة إلى مزيد من المتابعة وعلى قطاعات أخرى من الشباب.

ثانياً: مناقشة نتائج الصفات التى تتوفر فى المثل الأعلى لدى الشباب

تتكون الصفات مجموعة القيم التى يجدها الشباب لدى مثلهم الأعلى، وهى قيم تكتمل مشروعيتها من خلال المرحلة التاريخية التى يمر بها المجتمع. وإذا عرفنا أن كافة المؤسسات تبنى قيمة معينة أى يكون لها أهداف معينة فإنه يجب أن تتكامل وظائف هذه المؤسسات حتى لا يحدث انحلال وتحلل داخل المجتمع. كما أن المجتمع بعيد النظر فى طليمة هذه القيم حتى لا يحدث تشويه واضطراب وتعد على القيم والنظم الاجتماعية السائدة فى المجتمع، وكثيراً ما يكون رد الفعل صرخة عن ثورة مضادة للقيم والتقاليد الاجتماعية السائدة. (٢٨: ٣٦). إضافة إلى التورط فى الانحرافات المتعددة نتيجة لهذه الإحباطات (١٧٩: ٢٦).

أما عن أهم الصفات التى اختارها الشباب (الذكور) فى مثلهم الأعلى فكانت كالآتى: الواقعية، التمسك بالدين، على خلق، يعرف ماذا يريد، يجمع بين الشدة واللين، الشجاعة. (ونكتفى بذكر ذلك).

أما عند الإناث فكانت كالآتى: شخصية قوية، جذاب، على خلق، لديه خبرة بتجارب الحياة، حنون، حكيم فى تدبير الأمور، طيب.

ولاشك أن الصفات تعكس الإحتياج النفسى لدى الشباب. فالذكور يؤكدون على صفة الواقعية والتعامل مع الواقع، فى حين أن الإناث يؤكدون على صفة الشخصية القوية.

و بعد الاختيارات الدينية نجد اختياراً لأساندة الجامعات لدى الشباب ولاشك أن الأساندة ما هو إلا امتداد للنماذج الوالدية فالمعلم أو المدرسة أو أستاذ الجامعة ما هو إلا بديل للأب أو الأم ثم نجد نسبة مئوية لا يستهان بها قد رفقت اختيار مثل أعلى (لدى الذكور ١١%، والإناث ٢٤%) . ولاشك أن ذلك إنما يعنى نوعاً من التمرد على نماذج من المجتمع، ورغبة للشباب فى أن توجد نماذج لا يشربها شائبة مما يعكس نظرة مثالية للشباب تجاه الأمور. وهذا ما أكدته أحمد خيرى حافظ (١٩٩٠) حيث لاحظ أمرين:

الأول: للزيادة المضطردة لنسبة عدد الذين ليس لهم مثل أعلى من الشباب ويرفضون أن يتخذوا لهم قدوة.

الثانى: انخفاض اختيار الشخصيات الأسرية كمثل أعلى إذ بلغت ٢٥% (٢: ٧) وإن كانت الملاحظة الثانية لم نجدها فى دراستنا.

بعد ذلك نجد عدد الشباب اختياراً للشخصيات الرياضية (وتحديداً لاعبي كرة القدم) ولاشك أن المتابع للصفاة والحياة الرياضية يجد تركيزاً إعلامياً يساهمهم أينما حلوا، فضلاً عن أشياء أخرى مما يجعلنا نقول إن هناك اهتماماً لهذه الشخصيات ولاعجب أن يتم اختيار منهم من قبل الذكور كمثل أعلى. فى حين وجدنا اختياراً للشخصيات الرياضية لدى الإناث وإن كانت النسبة منخفضة مقارنة بالذكور وقد تكرر شخصيات رياضية نسائية مثل رانيا علوانى فى السباحة.

أما عن الشخصيات الأدبية فقد تم اختيار تميم محفوظ وطه حسين وعباس العقاد بنسبة أقل من سابقه وسبب الاختيار أن الأول ملزم ومثابر حتى حصل على جائزة نوبل، فى حين أن الثانى مكافئ وتحدى كافة الظروف والصعاب وحقق مالم يحققه المصورون، فى حين أن الثالث إنسان عصامى وقف نفسه بنفسه بعيداً عن المؤسسات الرسمية للدولة.

ويمكن ماسبق ما تتميز به مرحلة الشباب من مجموعة الاحتياجات التي يؤدي إشباعها إلى حالة من التوافق على المستويات الثلاثة البيولوجي والنفسى والاجتماعى. وإذا ما أخفق الشباب فى إشباع هذه الحاجات فإنه يعانى من أزمة تمكن على نفسه وعلى مجتمعه (١: ١٧).

ويمكن للشباب أن يحقق هذه الاحتياجات على المستوى المتخيل إلى حينه. كما أن السلوك تنشطه الحاجات غير المشبعة من خلال محاولة الفرد إنهاء هذا التوتر.

ويؤكد أيضاً ماسبق ميل الذكور إلى التمسك بالصفات الواقعية، العقلانية فى حين تمثل الإناث إلى الصفات العاطفية، وهذا ما يؤكد لارى وآخرون من وجود علاقة بين ميل الفرد إلى تركيز القيم والاعتبارات العقلانية والأسس التجريبية عند اتخاذ القرارات والحكم على الأشياء (١١٣: ٧).

كما يمكن ماسبق فهم الشباب الذكور والإناث لأدوارهم فيما بعد فالرجل يحب أن يكون واقعياً وبعاركة الواقع ويوفر احتياجات الأسرة، على حين أن المرأة تريد الشخصية القوية التي تكفل لها الأمان النفسى والاجتماعى إضافة إلى صفات تريدها فى الرجل من قبيل «العنية والعطف» إضافة إلى أن يكون جذاباً. وهذه الصفة «الجذاب» تأثر فى نهاية الصفات لدى الذكور، فى حين أنها تمثل مركزاً متقدماً فى اختيار الإناث. ورغم خروج المرأة إلى العمل ومشاركتها للرجل فى العديد من أدواره الاجتماعية إلا أن نظرة المجتمع مازالت تؤكد وتصر أن «عراك» الواقع من صميم عمل الرجل، وإدارة شؤون البيت من صميم عمل المرأة.

ثالثاً: مناقشة نتائج أهم الشخصيات التي يجب الاقتداء بها

يعد هذا السؤال تمهيداً للسؤال الأول على اختيار الشخص لمثله الأعلى.

وقد اختار الذكور الشخصيات الآتية: أساتذة الجامعات، الشخصيات الدينية، الشخصيات العلمية ثم التاريخية ثم الأب ثم لا يوجد.

فى حين أن الإناث قد اخترن: الأب ثم الشخصيات الدينية فالأم فالمدارس والمدرسات فأساتذة الجامعات فالأخت الكبرى فالخال.

ولعل تفسير اختيار الذكور لأساتذة الجامعات هو اختيار مرتبط بالمرحلة العمرية، الموقفية التي يعاركة الشخص، فعينة الدراسة من طلبة الجامعة ومن يقوم بالتدريس لهم يتخونهم قدرة ومثلاً لهم، فى حين أن «الأب» جاء على قائمة اختيار الإناث. وإذا كانت النتيجة المتوقعة أن تختار البنت «الأم» فما دلالة ذلك؟

ونظن أن الأب يظل كنموذج أو مثال أعلى لدى الفتاة حتى يحل محله الزوج لأن الأب هو الرجل الأول، فى حياة أى بنت وإن كانت هذه الملاحظة تحتاج إلى دراسة مستقبلية فى دوافع الاختيار.

ثم نجد نسبة من اختاروا الأب مساوية تماماً لنسبة من رفضوا اختيار أى نموذج أو مثال أعلى، وفى مقابلة شخصية مع أكثر من مفحوص حول أسباب ذلك وتراجع اختيار الأب هكذا، أكدوا أن الوالد دائماً مشغول بجمع المال لتوفير حياة شبه كريمة لهم وقد ذكر لى أهد المفحوصين حقيقة مؤلمة أن والده يعمل مدرساً ولكنه لا يراه إلا نادراً لأنه إما أن يكون فى المدرسة أو يمر على منازل الطلاب لإعطائهم دروساً خصوصية معلقاً على الموقف بأنه يتأجل والده ويكتنهم فى فندق. وهذه حقيقة أكدتها العديد من الدراسات منها دراسة شعلان (١٧) وسوى على سليم (٨) ومحمد غانم (٢١) وغيرها من الدراسات التي أكدت حقيقة أن الأب أصبح يسعى إلى عمل إضافى أو إلى السفر إلى الخارج وهو فى كلا الأمرين قد تحصل إلى «ممول» للأسرة أو أن دوره كقيادة وكنموذج ومثال يجب أن يحتذى وموجه قد يضمحل إن لم يكن قد تلاشى إزاء

والمدرسات/ ضباط الشرطة/ بعض السياسيين/ بعض أساتذة الجامعات/ بعض لاعبي كرة القدم.

أما الإناث فقد رفضن الشخصيات الآتية: الشخصيات الفنية/ الإرهابيين/ المجرمين والبلطجية/ المنافقين/ أصدقاء السوء ثم بعضاً من شخصيات وظائف وأدوار معينة.

وتجد اتفاقاً بين الجميع على رفض الشخصيات الفنية وتعديداً الرافصات وقد ذكرنا أسماء لرافضة تتفاخر بالزواج العرفي وعدم الالتزام بأى قيم ثم بعضاً من الممثلين والممثلات والفنانات الشخصية التي يتم نشرها عبر وسائل الإعلام والتي تصر على «تلميع» وتفقد هذه الأخبار. ولعل هذه الحقيقة من الأسوأ والإعلام لأصحاب حرفة ما يجعل أسمائها نجومياً وإذا فإن التقنية ليست هي القدرات العقلية للأفراد بقدر ما هي القرص التي يبيعها المجتمع لهؤلاء الأفراد (١٨: ٢٨).

ويظهر السواء النفسي في رفض الشباب للعناصر الإجرامية والإرهابية وكذا أصدقاء السوء مما يدل على انتماء هؤلاء لهذا البلد. أما رفض بعض النماذج التعليمية كبعض المدرسين والمدرسات وأساتذة الجامعات، فهذا يؤكد حقيقة قد وجدها الباحث في أطروحته لماجستير من حيث أن الأفراد الأسوأ لهم ملاحظات وانتقادات على العملية التعليمية مثل الإكراه على الدروس الخصوصية أو عدم الشرح إضافة إلى وجود العديد من النماذج منهم لا يستحقون أن يكونوا قوة بل يسعون إلى العملية التعليمية (٢١٧: ٢١٨).

وهو ما توصل إليه أيضاً محمد رمضان (١٩٨٧) وإن كانت انتقادات موجهة إلى الصداخ الجامعي وما يشوبه من بعض الأشياء والتي تصب بلا شك العملية التعليمية وللقائمين بها (١٩: ٧٠).

وقد لفت نظر الباحث تأكيد الباحثين على حقيقة «بعض» وليس كل - ماعدا الشخصيات الفنية فقد رفضوا هذا الوسط ولأسباب تتطرق بالقيم - وهذه حقيقة لا يمكن

منهيات الواقع الاقتصادي الشرس، إضافة إلى أن العديد من الأسر المصرية الآن أصبحت تعاني من ظاهرة «تأنيث» الأسرة أى قيام المرأة بعدة أدوار فى حالى غياب أو هجرة الأب الموفقة.

أما آخر الاختيارات عند الذكور فكانت «شخصيات اجتماعية» فى حين أنه كان عند الإناث شخصيات صحفية.

رابعاً: الصفات التي يجب أن تتوافر فى الشخصيات التي يجب الاقتداء بها

اختار الذكور الصفات الآتية فى الملل العليا التي يجب الاقتداء بها ويعتمد على نفسه/ على خلق/ واقعى/ يضمنى من أجلنا/ يعمل على تقدم المجتمع فى حين أن الإناث قد اخترن الصفات الآتية: على خلق/ حنون/ طيب/ يعمل على تقدم المجتمع/ حكم فى تصرفاته.

وكما سبق أن ذكرنا فى أن هذه الصفات تمثل القيم التي يعتنقها هؤلاء الشباب. فصفة يعتمد على نفسه لدى الذكور احتلت المرتبة الأولى. وهذا يؤكد ما سبق أن ذكرناه من اعتناق الشباب للقيم الواقعية. وأن عملية التنظفة الاجتماعية وتحديد أدواره المستقبلية إنما تعكس وعياً توافقياً لدى الذكور بهذه الأدوار. أما الإناث فقد اخترن صفة «على خلق» وهى صفة تؤكد وتعكس الآن شبه رغبة فى الشعور بالأمان فى كنف الرجال إضافة إلى صفات: النون/ الطيب. وهو ما سبق أن أشرنا إليه.

خامساً: مناقشة نتائج الشخصيات التي لا يجب الاقتداء بها

عكست إجابات الشباب على هذا السؤال وجهة نظرهم فى رفضهم لشخصيات تمثل قيمة معينة.

ولذا فقد رفض الشباب الذكور للشخصيات الآتية: الشخصيات الفنية/ المجرمين/ أصدقاء السوء/ الإرهابيين/ الفاشلين إضافة إلى قلة من المدرسين

إنكارها لأن في كل وسط نماذج سيئة بدلا من الأقارب (كما ذكرت الإنثا) حتى رجال الشرطة كما أكد الشباب. وهي نظرة تعكس وعى الشباب وعدم التسرع بالتصميم أو الاندفاع.

سادساً: مناقشة النتائج الخاصة بالصعوبات المرفوضة

أنفق الشباب على رفض صفة «عدم الالتزام بأى قيم» وجاءت في الترتيب الأول لدى الذكور والإنثا مما يمكن وعى الشباب والإيمان بضرورة وجود قيم ومعايير تحكم للجميع ولصالح الجميع. ثم يأتي بعد ذلك سمة سيئ السمعة وهي إشارة واضحة إلى الفنانين وتصديداً للراقصات وما يثار كل أكلة من القبض على شبكة أدب أو علاقات خاصة وما زالت الأغلبية ترفضها.

واللافت للنظر أن الشباب قد اتفقوا على توجيه صفة «يحارب السلام» ومتهور، إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي «تجديها» على أساس أنه خائن لليهود، ويحارب كل تقارب للسلام وأنه بذلك لا يهتم مجتمعه أو يعمل على تقدمه إضافة إلى رفض الشباب لصفات التهور وعدم التصرف بحكمة في الأمور وإثارة الرعب فيما يتطرق بفئات المجرمين والإرهابيين. وهي سمات تمكن وعياً صحيحاً بقضايا الإنسان والآخر، وأيضاً يمكن إلى اتفاق أجهزة ووسائل الإعلام للتنشئة الاجتماعية على وسائل معينة، تؤثر في الذات وتبطل صورة الذات والتي تؤكد نظرياتها أهمية الاتجاهات الوالدية وأساليب الرعاية الوالدية في نمو وتكوين مفهوم الذات، وكذا باقي أجهزة التنشئة الاجتماعية والتي أشار إليها كيرنى (٢٢: ٢٩).

المراجع العربية

- ١- العدد ٣٢، السنة ٢٨، ديسمبر ١٩٩٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة.
- ٢- **سلي على سلوم: الإسلام المتغيرات** - دراسة سيولوجية لأثر التنوير الاجتماعي على تطامح الشباب للمتغيرات، مكتبة ودية، ١٩٨٩، القاهرة.
- ٣- **سامي محمد علي: معجم المصطلحات** - في ثلاث مقالات في نظرية الجنس، دار المعارف، ١٩٨٠، القاهرة.
- ٤- **سامية محيوظ: رؤية الشباب لبعض القضايا الاجتماعية المعاصرة**، دراسة استطلاعية، مجلة علم النفس، العدد ٢١١ السنة ١٩٨٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ٥- **عزت هجازي: الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها**، عالم المعرفة الكويت يونيو ١٩٧٨.
- ٦- **عنايات محمد زكي: دور الأسرة الحديثة في التنشئة الاجتماعية**، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنسية، أصصال الحلقة الأولى لمناقشة الجريمة، ١٩٦١، القاهرة.
- ٧- **علام الدين القروى: آفات الصرح الجاسي، الأفرام**، ص ٢٠، ١٣/١٠/١٩٩٧.

- ١- **أحمد خيرى حافظ: دراسة في سيكولوجية الاغتراب لدى طلاب الجامعة**، رسالة دكتوراة غير منضوية، أتاب عين شمس، ١٩٨٠، القاهرة.
- ٢- **أحمد خيرى حافظ: الشباب والقذرة (مقال)** جريدة الأهرام ص ٢٧ تاريخ ١٢/٢/١٩٩٠، القاهرة.
- ٣- **إجلال إسماعيل حلمي: التحولات الاجتماعية وانحراف الشباب**، دراسة ميدانية على عينة من طلبة ومطالبات جامعة عين شمس، ١٩٨٩، جامعة عين شمس، القاهرة.
- ٤- **العهد الشعث أحمد حسن: الصراع القيمي لدى الشباب ومراجيحته من منظور التربية الإسلامية**، دار الفكر العربي، ١٩٨٨، القاهرة.
- ٥- **دوجلاس توم: ترجمه لمرامق، ترجمة جابر عبد الحميد**، دار النهضة العربية، ١٩٦٧، القاهرة.
- ٦- **سعد جلال: في الصحة العقلية - الأراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية**، دار الفكر العربي، ١٩٨٥، القاهرة.
- ٧- **سامي عبد القوي، محمد أحمد عويضة: الحاجات النفسية لدى طلاب الجامعة**، دراسة نفسية مقارنة، مجلة علم النفس،

للم النفس في مصر، مركز التنمية البشرية للمعلومات، ١٩٨٧،
الجيزة.

٢٥ - محمد حسن غانم: ديناميات صورة السلطة لدى
المسجونين، دراسة نفسية مقارنة، ماجستير غير منشور، آداب
عين شمس، ١٩٩٠، القاهرة.

٢٦ - محمد حسن غانم: الديناميات النفسية للاحتياجات/
الضغوط ومركز التحكم لدى مدمني المخدرات، دراسة حضارية
مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، آداب عين شمس، ١٩٦٦،
القاهرة.

٢٧ - هوراس. ب. إنجلش: علم نفس الطفل في ميادين علم
النفس النظرية والتطبيقية، ترجمة السيد محمد خيرى، إشراف
يوسف مراد، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٧٥، القاهرة.

٢٨ - يوسف عز الدين صبرى: مشاكل الشباب في البحث
المصرية، دراسة مرفقة، مجلة علم النفس، العدد ١٢ لسنة ٢٣،
ديسمبر ١٩٨٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٤ - شرج صيد القاصر طه: تأملات، فيما طرأ على الشخصية
المصرية من ساليات، مجلة دراسات نفسية، زويل ١٩٩٤، رابطة
الأخصائيين النفسيين، القاهرة.

١٥ - قدرى حلفى: الإسرائيلون من هم، دراسة نفسية، ١٩٨٨،
مكتبة مبدولى، القاهرة.

١٦ - مجدة أحمد محمود: الشخصية بين الفرد والانتماء، دراسة
في «بيكولوجية العلاقة بين الفرد والمجتمع»، رسالة دكتوراه غير
منشورة، آداب عين شمس، ١٩٨٥، القاهرة.

١٧ - محمد شعلان: مصر والمغرب وإسرائيل، انعكاسات من الحياة
النفسية، ١٩٨٢، الناشر المؤلف، القاهرة.

١٨ - محمد رمضان محمد: قياس اتجاهات الطلبة نحو بعض
التقضايا الاجتماعية، نعمة للشرق، ١٩٨٥، القاهرة.

١٩ - محمد رمضان محمد: الفرق بين الجسمين في اتجاهات
الطلاب الجامعيين نحو قضايا اجتماعية، بحث المؤتمر الثالث

المراجع الأجنبية

24- Bereiter, C, & Freeman, M.B. Fields of study and
the people in them (in) m. sanford (Ed), The
American college, new York, Wiley, 1972.

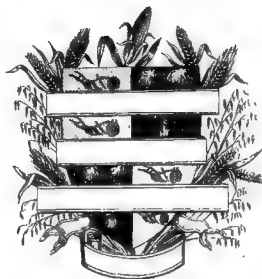
25- Cuber. John E.: Zociology, A Zynorisis of princ-
ipals Wision pren, Lon Jon 1964

26- Hendem, H.: Psychological Theory of diring

buse, V. S.Ni da, 1981.

27- Munro, G. & Adams, G.R.: Age identity or mation
in college Students at working ganth Develop-
mental psychology, 1970.

28 - The New marality. Poll py Yankelonich-
skellyond ahite Thime 6, November 21, 1977



المراكز العلمية فى بعض الجامعات المصرية - ٢ .

تقديم

توالى المجلة التعريف بالمراكز العلمية
فى الجامعات المصرية وكما قلنا سابقا
هى مراكز الاشعاع يستفيد منها قطاعات
كثيرة من الجماهير وطلاب العلم وذلك فى
مجال تنمية البشر للوصول بهم إلى
أقصى درجات الكفاءة العقلية والصحة
النفسية .

أ. د. كاميليا عبدالفتاح
أستاذة علم النفس
جامعة عين شمس

أولاً: مركز الطب النفسي - مستشفيات جامعة عين شمس - القاهرة

أسس المركز وقام برعايته الأستاذ الدكتور أحمد عكاشة
أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس وذلك في مجال
الطب النفسي.

وكانت الفكرة تقوم على أساس إنشاء مركزاً علمياً
حديثاً ومعاصراً للطب النفسي وكيمرّح جامعي فريد من
نوعه ليكون مثلاً للبحث العلمي والعلاج في أفريقيا
والشرق الأوسط والأقصى - وهذا المركز منوط بتسيق
البحوث والتدريب في مجال الصحة النفسية من قبل
منظمة الصحة العالمية بجنيف.

وقد أصبح المركز يلعب دوراً هاماً في علاج مرضى
الذئب وضحايا الإدمان، وقد بدأ العمل به منذ شهر يوليو
سنة ١٩٩٠.

وربما نظم هذا الصرح الطبي الهائل برصفه ضمن قائمة
المراكز بالمعاملات وربما لأنه وضع تحت مسمى مركز وليس
مستشفى ولكن من الضروري أن تلقى الضوء على هذا
الصرح الهام الذي يطى بالبحث العلمي والعلاج ومن لم أخذ
تسمية المركز وفقاً لما هو حادث بالدول المتقدمة.

وما جاء في كتيب المركز يمكن تلخيص عرض
الأنشطة والخدمات فيما يلي:

العيادات الخارجية:

يوجد بمركز الطب النفسي ثلاث عيادات خارجية.

عيادة الإدمان: وتقوم بتقديم العلاج الدوائي
والنفسى لمرضى الإدمان ومتابعة حالات التقسم الدخلى
بعد خروجهم بهدف منع الانتكاسات والتأكد من بقاء
المرضى بعيداً عن دائرة الإدمان كما تساعد الفرد في
العودة بدوره للفعال في الأسرة وللدراسة والعمل والمجتمع
عامة، وإزالة آثار الإعاقة الناجمة عن فترة التعاطى.

عيادات واضطرابات النوم: وهى إحدى العيادات
التخصصية وتختص بدراسة وفحص حالات اضطرابات
النوم المختلفة ومتابعتها وتحديد الفصوص اللازمة لها.

عيادات الاضطرابات النفسجسمية: وتقدم العيادة
خدمات لحالات الاضطرابات الجسمية الناجمة عن أسباب
نفسية بحتة، ويخصص المريض فحصاً إكلينيكياً شاملاً
وكذلك فحصاً نفسياً.

عيادة طب نفس الأطفال: وهى عيادة تخصصية
لعلاج الأمراض النفسية في الأطفال والتي تبلغ أعمارهم
أقل من اثني عشر عاماً وإلى جانب الفحص الإكلينيكي
والعلاج الكيمائى تقدم العيادة خدمات التقييم النفسى عن
طريق الاختبارات النفسية المعدة خصيصاً للأطفال برودة
علم النفس الإكلينيكي.

عيادة الإرشاد العلاجى والعائلى: وهى تفتقد
تقادى الانتكاسات وتقييم المريض عند الخروج من الناحية
الإكلينيكية والاجتماعية والنفسية، وذلك لاختيار الخدمة
المقدمة للمريض من النواحي الاقتصادية والاجتماعية
والأنشطة التأهيلية والعمل وكذلك الأنواع المتخصصة من
العلاج النفسى والجلسات النفسية وتقييم الخدمة المقدمة
للمريض.

وحدة علم النفس الإكلينيكي: وتقدم خدمات
التقييم النفسى والمساهمة في التشخيص الإكلينيكي
للحالات المختلفة باستخدام الاختبارات النفسية مثل قياس
الذكاء، للشخصية، والتقييم النعسجسى ومن مهام الوحدة
أيضاً المساهمة في البحوث المختلفة والقيام بالعلاجات
النفسية مثل العلاج السلوكى المعرفى والجمعى والإرشاد
النفسى والتدريب على المهارات المختلفة.

ويقدم المركز الخدمات العلاجية المختلفة مثل العلاج
بجسّات لتخفيف إيقاع السخ والعلاج بالتأهيل والعمل. كما
يقوم بالفحوص الطبية مثل مسح المخ الطوبوجرافى وقياس

ومقر المركز مجمع مراكز البحوث بكلية الآداب
جامعة القاهرة - شارع الشهيد عبدالهادى صلاح عبدالله
أمام مديرية أمن الجيزة .

أهداف المركز:

إجراء البحوث والدراسات النفسية الأساسية والتطبيقية .
بما يعين على تشخيص وعلاج المشكلات النفسية التربوية
والاجتماعية في المجتمع المصرى عموماً وفى مؤسساته
الخدمية والانناجية المختلفة .

عقد الدورات التدريبية، والعلاقات الدراسية، بما يساعد
على رفع الكفاية المهنية والعلمية للعاملين فى المجالات
التربوية والنفسية والاجتماعية، ومؤسسات العمل الصناعى
وغيرها .

عقد الندوات والمؤتمرات العلمية وحلقات البحث
والمناقشة، بهدف تأكيد التواصل العلمى بين الباحثين
والعاملين فى مختلف المجالات المتصلة بأوجه نشاط
المركز .

تقديم المشورة العلمية والمهنية والفنية لمختلف
مؤسسات العمل النفسى والتربوى والاجتماعى والنشري
والصناعى فى المجتمع، والمعاونة فى الكشف عن
المشكلات النفسية الاجتماعية، والمعاونة فى حلها .

التعاون مع الوزارات والمؤسسات المعنية فى إجراء
الدراسات الميدانية، لاستكشاف المشكلات والظواهر
السلوكية السلبية الشائعة فى المجتمع .

العمل على توفير قواعد أساسية للمعلومات المتصلة
بمجالات العمل النفسى الاجتماعى، بما يوفى بحاجات
الباحثين ومؤسسات المجتمع . خاصة فى مجال التعريف
بالاتى:

- البحوث والدراسات فى مجالات العلوم النفسية، سواء
على المستوى المحلى أو العربى، أو العالمى .

الجهد المستثار ومعمل أبحاث النوم والإعادة الحيوية
ومعمل التحاليل ونشاط وحدة علم النفس الإكلينيكي التى
سبق الإشارة إليها .

ويمنح المركز دبلوم ممارسة الطب النفسى، وهو
شهادة مشتركة بين مركز الطب النفسى بجامعة عين
شمس ومستشفى جايز بجامعة لندن .

وهذا الدبلوم يهدف إلى إكساب الأطباء العاملين فى
مجال الصحة النفسية، للمعارف والمهارات الأساسية فى
الطب النفسى مع الاهتمام بالظروف المحلية والاجتماعية
والبينية .

ويصدر المركز مجلة الطب النفسى المعاصر وهى
مجلة نصف سنوية تهتم بنشر كافة البحوث فى مجالات
الطب النفسى والعلوم المتعلقة به وعن المجلة يقيم احتفال
علمى سنوى تحت إشرافها تلقى فيه محاضرة علمية
برئاسة أحد كبار العلماء والعنوان المميز لهذه المحاضرة هو
اسم محاضرة الدكتور عكاشة السنوية فى الطب
النفسى، وذلك تكريماً له ولدوره البارز فى خدمة مجالات
الطب النفسى وإمكاناته العلمية والدولية المتميزة وتكونه
مؤسس مركز الطب النفسى .

كما تمنح المجلة جائزة أ. د. أحمد عكاشة والذى
يترجع بويديعة كبيرة يخصص ريعها سنوياً كجائزة لأفضل
بحث نشر بالمجلات العالمية أو المحلية فى الطب النفسى .
وهذه الجائزة تمنح خلال محاضرة عكاشة السنوية وذلك
فى شهر يوليو من كل عام .

ثانياً : مركز البحوث والدراسات النفسية - جامعة القاهرة

أنشأ المركز الأستاذ الدكتور عبدالعليم محمود أستاذ
علم النفس بكلية الآداب جامعة القاهرة وذلك سنة ١٩٨٧
والمركز وحدة ذات طابع خاص ملحق بكلية الآداب
جامعة القاهرة طبقاً لقانون تنظيم الجامعات المصرية .

ثالثاً: مركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس

أنشأ المركز الأستاذ الدكتور عادل الأشول عام ١٩٩١، ومقره كلية التربية جامعة عين شمس - روكسى - مصر الجديدة.

ومركز الإرشاد النفسي هو وحدة ذات طابع خاص وفقاً لقانون تنظيم الجامعات في جمهورية مصر العربية، وتتلخص أهداف المركز فيما يلى:-

١ - تقديم الاستشارات النفسية والإرشادية والإدارية لمؤسسات المجتمع المختلفة.

٢ - تحديد استراتيجيات للعمل مع قطاع الشباب وأهمية إرشاده إلى الاتجاهات الاجتماعية والنفسية المرغوب فيها والمفيدة لهم ولمجتمعهم.

٣ - وضع البرامج الإرشادية الوقائية والملاحية لحماية الشباب من الاتجاهات الانحرافية المستهدين لها، بحيث تساهم هذه البرامج فى وضع حلول للمشكلات السلوكية التى يواجهها الشباب.

٤ - إعداد برامج الإرشاد النفسى المناسبة لكل مرحلة من مراحل التعليم، وتقديم خدمات الإرشاد النفسى إلى جميع الطلاب فى مراحل التعليم النظامى الأساسى والثانوى والعالى.

٥ - إجراء الدراسات والبحوث فى مجالات الإرشاد النفسى المتنوعة والتى تشمل الإرشاد النفسى والتربوى المتفوقين والموهوبين - الإرشاد النفسى المهنى - الإرشاد النفسى التربوى - الإرشاد النفسى الأسرى - الإرشاد النفسى الإدارى - الإرشاد النفسى للمسنين - الإرشاد النفسى للشباب - الإرشاد النفسى فى مجالات التربية الخاصة.

- الباحثين والأفراد الطموحين، ممن يمكنهم الإسهام فى مشروعات البحوث والدراسات النفسية الاجتماعية على اختلافها.

- للمعلومات الإحصائية الضرورية عن قطاعات العمل المختلفة بالدولة وخاصة قطاعات: التعليم، والصناعة، والصحة العامة، والطفولة والشباب وغيرها.

متابعة صور التقدم العلمى والتقى فى المجالات المتصلة باهتمامات المركز عن طريق الاشتراك فى شبكات المعلومات المتخصصة، والدوريات العلمية، والمشاركة فى أعمال المؤتمرات، وعقد أواصر التعاون وتبادل الخبرات والمعلومات مع المراكز المماثلة، والهيئات والمنظمات العربية والدولية.

تيسير البحث العلمى للباحثين، بتوفير التسهيلات الممكنة، سواء من حيث الإنفاق والتمويل، أو تقديم الخدمات العلمية والفنية، أو الإمداد بالمعلومات أو توفير سبل النشر العلمى الملائمة.

الإسهام مع المؤسسات المعنية، فى تخطيط وتنفيذ عملية نقل وتطوير التقنيات الحديثة فى المجالات للنضبية والتربوية، بما يتناسب ومتطلبات تنمية المجتمع.

المعاصرة فى عقد دراسات الجدوى، وتقييم وترشيد الأداء فى مؤسسات العمل المتصلة باهتمامات المركز.

إجراء البحوث المشتركة مع الجهات العلمية : المحلية والعربية والدولية، والإسهام فى البحوث متعددة التخصصات، داخل الجامعة وخارجها.

إعداد وتقييم ونشر الاختبارات والمقاييس النفسية ذات الأهمية التطبيقية فى مجالات الصناعة، ومؤسسات الصحة النفسية، والميقات للتربوية المختلفة.

٦ - إعداد وتنفيذ البرامج التدريبية اللازمة للقطاعات المهنية والإدارية المختلفة والعاملين بالأجهزة الحكومية والقطاع العام والقطاع الخاص وتوجيه الدراسات والبحوث وبرامج التدريب والإرشاد المهني والنفسى إلى هؤلاء العاملين.

٧ - إعداد برامج إرشادية وتدريبية فى سيكولوجية الإدارة والتأهيل المهني والنفسى للعاملين فى المجالات المهنية المختلفة لتأهيلهم وزيادة كفاءتهم المهنية والإدارية.

٨ - تنظيم برامج ودورات تدريبية للأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والتربويين الذين يعملون فى مجال رعاية الشباب والعاملين مع ذوى الحاجات الخاصة.

٩ - إقامة للدورات التدريبية لتأهيل الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والتربويين للعمل مع ذوى الحاجات الخاصة لتدريبهم على أهم الوسائل والطرق الإرشادية اللازمة للتعامل مع ذوى الحاجات الخاصة فى التغلب على مشكلاتهم النفسية المتصاحبة لإحافلتهم. واستغلال ما لديهم من قدرات جسمية وإمكانات عقلية، وكذلك للعمل على تغيير اتجاهات الأفراد نحو الحاجات الخاصة.

١٠ - إعداد الرسائل والمقاييس اللازمة لعملية الإرشاد النفسى والمهني.

١١ - إصدار مجلة علمية للإرشاد النفسى توحيد جهود الباحثين والدارسين فى مجال الإرشاد النفسى وتشجيعهم على نشر أبحاثهم ودراساتهم العلمية التى تتناول مجالات الإرشاد النفسى، كما تتضمن ملفصات الأطروحات العلمية التى أجيّزت فى الجامعات المصرية والعربية والأوروبية والأمريكية فى مجالات الإرشاد النفسى، كما يستكتب فيها رواد علم النفس والإرشاد النفسى والصحة النفسية.

١٢ - الاتصال بالجامعات ومراكز البحوث المصرية والعربية والأجنبية للتعريف بأهداف المركز والخدمات التى يمكن أن يؤديها المركز ومجالات التعاون التى يمكن أن تتم فيما بينهم .

١٣ - تشجيع الاتصال بين المركز والجهات الحكومية والقطاع الخاص لجذب المشروعات البحثية والدورات التدريبية والاستشارات المهنية التى من الممكن أن يقدمها المركز.

١٤ - إعداد وتنفيذ برامج التدريب لفريق الإرشاد النفسى والذي يضم المرشد النفسى والأخصائى النفسى، والمدرس المرشد، والمعلم النفسى والأخصائى الاجتماعى، والطبيب النفسى.

والإرشاد النفسى هو تلك العملية البناءة التى تستهدف تقديم المساعدة الموجهة للفرد لكى يفهم ذاته ويعرف خبراته وينمى إمكاناته، ويحدد مشكلاته الشخصية والتربوية والمهنية، ويساهم الإرشاد النفسى فى تحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسى والاجتماعى والتربوى والمهني وتحقيق الذات وتمديد سلوكه وإكسابه القدرة على اتخاذ القرار وتمسين علاقاته مع الآخرين، وذلك نتيجة للاستشارة والتفاعل التى يتضمنها الموقف الإرشادى.

وتتحدد مناهج الإرشاد النفسى فى ثلاثة مناهج وهى:

المنهج الإنمائى Developmental Method ويعتبر الإرشاد النفسى عملية نموسليم وإرتقاء بالسلوك السوى لدى العاديين خلال رحلة نموهم.

المنهج الوقائى Portective Method وله ثلاثة مستويات:

أ - منع حدوث المشكلة

ب - كشف الاضطرابات فى مرحلته الأولى

ج - تقليل آثار الاضطراب

المنهج العلاجي Therapeutic Method ويتضمن حل

المشكلات وعلاج الاضطرابات التي تظهر حتى يعود الفرد إلى التوافق والصحة النفسية، وتعدد طرق الإرشاد النفسي وترتبط كل منها بإحدى نظريات الإرشاد النفسي أو الشخصية ونذكر منها:

١- الإرشاد الفردي - الإرشاد الجماعي - الإرشاد للموجه - الإرشاد غير الموجه - الإرشاد الديني - الإرشاد السلوكي - الإرشاد التريوي - الإرشاد بالعب - إرشاد وقت الفراغ - الإرشاد المختصر - الإرشاد العقلاني الانفعالي - الإرشاد نحو الواقع - الإرشاد العرضي - الإرشاد القباري .

وعلى الرغم من أهمية الإرشاد النفسي في حياتنا اليومية . وللتوسع الكبير في ميدان الإرشاد النفسي على

الصعيد العالمي . إلا أن هذه الخدمات لم تدخل في مصر في صورة علمية منقطعة إلا مع بداية المجهودات العلمية النفسية على يد أستاذنا الدكتور عبدالعزير القوصي في العشرينات من هذا القرن بعد عودته من إنجلترا، حيث أنشأ أول عيادة نفسية في الشرق الأوسط عام ١٩٣٢ ومازالت هذه العيادة تابعة لقسم الصحة النفسية بكلية التربية جامعة عين شمس .

ويتنوع مجالات الإرشاد النفسي حيث: الإرشاد العلاجي - والإرشاد التربوي - الإرشاد المهني - الإرشاد الزواجي - الإرشاد الأسري - إرشاد الأطفال - إرشاد الشباب - إرشاد الكبار - إرشاد غير العاديين (الموهوبون - المعاقون) .

أنماط اضطرابات النوم لدى الراشدين والمسنين وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية

إعداد
خالد محمد عبدالغنى محمد

مقدمة

ما أعجب أن نجد أنفسنا مضطربين
نهرج النائم الذى ألفناه إلى النوم حين
باتينا - ليلا أو نهاراً - ولا نملك له دفعا
أو سبيلا لمقاومته، وبإاله من عالم فريد
بخصائصه، وباتصاله المباشر بحياتنا...!!
فالإنسان يقضى ثلث حياته نائما،
ولذا فالنوم مطلب ضرورى للحياة، وهو
جانب دورى يؤدى العديد من الوظائف،
واضطراب النوم يؤدى إلى تدهور النوعى
وشبوع الهلاوس والضلالات واضطرابات
السلوك ونقص القدرة على العمل، ومن
منا لم يؤثر نومه، واستيقظ غيور راض
عن كمية نومه وكم عدد الذين يشكون
من اضطراب نومهم فى بعض أو كل
يوم، ومن ثم فإن اضطرابات النوم،
منتشرة لدى معظم الأفراد سواء كانوا
راشدين أو مسنين، ومرتبطة بالحالة
النفسية والجسمية للإنسان وكذلك بظروف
المناخ...

* رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى قسم علم النفس -
كلية الآداب ببها - جامعة الأزقاين (إشراف دكتور/ عادل
كمال خضر أستاذ علم النفس الأكاديمي المساعد).

مشكلة الدراسة

تنتشر اضطرابات النوم لدى الراشدين والمسنين بنسبة تزيد عن ٢٥٪ وتبدو الفروق في معدلات الانتشار واضحة لصالح الإناث والمسنين، كما يصعب تشخيص تلك الاضطرابات لكونها مرتبطة بالحالة النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الشخص، فقد تكون اضطرابات النوم نفسية نقية تصنف آنذاك ضمن اضطرابات النوم، كما يكثر ارتباطها بالأمراض النفسية، ومن ثم فإن صعوبة بلغة تكمن في إمكانية تشخيص اضطرابات النوم بالطرق السيكومترية الموضوعية، وتعمد الدراسة في الأسئلة التالية:

١- ما نسبة انتشار أنماط اضطرابات النوم لدى كل من الراشدين والمسنين (ذكور- إناث)؟

٢- هل توجد فروق دالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث في عيني الراشدين والمسنين في نسبة انتشار أنماط اضطرابات النوم؟

٣- هل توجد فروق دالة إحصائية بين عيني الراشدين والمسنين في نسبة انتشار أنماط اضطرابات النوم؟

٤- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور (راشدين ومسنين) والإناث (راشدات ومسنات) في نسبة انتشار أنماط اضطرابات النوم؟

٥- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين بعض أنماط النوم والذهانية والعصبية والأنسماطية والكذب (السيل للمعايير الاجتماعية) والاستعداد للجريمة لدى عينة الدراسة (راشدين ومسنين)؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى محاولة للكشف عن معدلات انتشار أنماط اضطرابات النوم لدى الراشدين والمسنين (الذكور- الإناث) ودراسة دلالة الفروق بين معدلات انتشار تلك الأنماط وعلاقتها بكل من الذهانية والعصبية والأنسماطية والكذب والسيل للجريمة.

كما تسعى للوصول إلى أعداد مقياس أنماط اضطرابات النوم لدى الراشدين والمسنين.

أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة - في حدود علم الباحث - أول دراسة عربية تعنى بالكشف عن معدلات انتشار أنماط اضطرابات النوم لدى الراشدين والمسنين حسب ما جاء بالدليل التشخيصي للتصنيف الأمريكي الرابع DSM - IV (١٩٩٣)، وإضافة بعض الأنماط غير الموجودة بالدليل وأعداد مقياس لأنماط اضطرابات النوم، ومعرفة علاقة تلك الأنماط بكل من الذهانية والعصبية والأنسماطية والكذب والسيل للجريمة.

المنهج والإجراءات:

أولاً: الأدوات:

١ - مقياس أنماط اضطرابات النوم (إعداد الباحث).

٢ - اختبار أيزنك للشخصية (إعداد هانز أيزنك، ترجمة مصطفى مريوف

ثانياً: العينة:

بلغت عينة الدراسة (٣٨٨) ٢٨٨ من الراشدين (١٤٤ من الذكور و١٤٤ من الإناث)، و١٠٠ من المسنين (٥٠ من الذكور و٥٠ من الإناث)، ممن تتراوح أعمارهم بين ٢٠ - ٧٥ عاماً، من محافظات القاهرة والقليوبية والشرقية والجيزة ومدينة المنابر من رمضان (من غير المرضى النفسيين)، ومن المسنين المقيمين بدور رعاية المسنين التابعة للجمعية الخيرية الإسلامية بالقاهرة وجمعية الهلال الأحمر ببها.

ثالثاً: الأساليب الإحصائية:

١ - معامل ارتباط بيرسون عن طريق التقييم لحام

٢ - اختبار دلالة الفروق بين نسبين مستقلتين.

رابعاً: إجراءات البحث

استغرقت إجراءات تطبيق الأدوات منذ بداية مارس ١٩٩٧ حتى نهاية شهر فبراير ١٩٩٨ حيث

كانت إجراءات التطبيق على أفراد العينة تتم حسب التسلسل الآتي:

١ - تم تطبيق مقياس اضطرابات النوم.

٢ - في حالة ارتفاع درجات واحد أو أكثر من أنماط اضطرابات النوم يتم بعد ذلك تطبيق استخبار أيزنك للشخصية.

٣ - تم تطبيق المقياسين بطريقة فردية .

٤ - تم اختيار العينة من الأسرياء وأن يكونوا من راعى الإشتراك فى الدراسة.

رابعاً: فروض الدراسة:

الفرض الأول: ترتفع نسبة انتشار أنماط اضطرابات النوم لدى كل من الراشدين (ذكور - إناث) والمسنين (ذكور - إناث) لتقارب من النسب التى تم الحصول عليها من الدراسات التى أجريت فى مجتمعات أخرى.

الفرض الثانى: توجد فروق دالة إحصائية فى نسبة انتشار بعض أنماط اضطرابات النوم بين كل من الذكور والإناث فى كل من عينة الراشدين والمسنين (العينة الكلية).

الفرض الثالث: توجد فروق دالة إحصائية فى نسبة انتشار بعض أنماط اضطرابات النوم بين عينتى الراشدين والمسنين.

الفرض الرابع: توجد فروق دالة إحصائية فى نسبة انتشار بعض أنماط اضطرابات النوم بين عينتى الذكور (راشدين - مسدين) والإناث (راشدات - مسدات).

الفرض الخامس: توجد علاقة دالة إحصائية بين بعض أنماط اضطرابات النوم وكل من الذهانية والعصابية والانبساطية والكذب والميل للجريمة لدى كل من الذكور والإناث فى عينة الراشدين والمسنين.

نتائج الدراسة

يمكننا أن نلخص النتائج التى توصلنا إليها والخاصة بمعدلات انتشار أنماط اضطرابات النوم لدى الجنسين من الراشدين والمسنين، والفروق فى معدلات الانتشار لدى الجنسين ولدى الراشدين والمسنين وعلاقتها بكل من الذهانية والعصابية والانبساطية والميل للجريمة والكذب.

فقد كانت معدلات انتشار أنماط اضطرابات النوم لدى الراشدين كما يلى:

الأرق الخفيف ٥٥% والمتوسط ٤٦% والشديد ٤,٥% وقرط النوم الخفيف ٦٣% والمتوسط ٣٢% والشديد ٤,٧% وغشية النوم الخفيف ٥٥% والمتوسط ٤٢% والشديد ٣% وتوقف التنفس الخفيف ٦٨% والمتوسط ٢٩% والشديد ٣% واضطراب النوم واليقظة

الخفيف ٥١% والمتوسط ٤٦,٥% والشديد ٢% والفزع اللئلى والكابوس الخفيف ٦٢,٥% والمتوسط ٣٧% والشديد ٥,٩% والمشى أثناء النوم الخفيف صفر والمتوسط ٢% والشديد صفر والاضطرابات المصاحبة للنوم الخفيف ٥٦% والمتوسط ٣٨% والشديد ٦,٢% واضطراب النوم الذى يمزى لظروف خارجية الخفيف ٥٥% والمتوسط ٣٩% والشديد ٦,٢% الكلية لمقياس أنماط اضطرابات النوم الخفيف ٥٤% والمتوسط ٥٤% والشديد ٥,٢%.

وكانت معدلات انتشار أنماط اضطرابات النوم لدى المسنين كما يلى:-

الأرق الخفيف ٤٣% والمتوسط ٥٤% والشديد ٣% وقرط النوم الخفيف ٥٢% والمتوسط ٤٥% والشديد ٣% وغشية النوم الخفيف ٢٥% والمتوسط ٦٩% والشديد ٦% وتوقف التنفس الخفيف ٦٣% والمتوسط ٣٥% والشديد ٢% واضطراب إيقاع النوم واليقظة الخفيف ٥٣% والمتوسط ٤٤% والشديد ٦% والمشى أثناء النوم الخفيف صفر والمتوسط ٦% والشديد صفر والاضطرابات المصاحبة للنوم الخفيف ٥٩% والمتوسط ٣٥% والشديد ٦% اضطراب النوم الذى يمزى لظروف خارجية الخفيف ٤٠% والمتوسط ٥٤% والشديد ٣% وقرط

النوم الخفيف ٥٢٪ والمتوسط ٤٥٪ والشديد ٣٪ وغشية النوم الخفيف ٢٥٪ والمتوسط ٦٩٪ والشديد ٦٪ توقف التنفس الخفيف ٦٣٪ والمتوسط ٣٥٪ والشديد ٢٪ اضطراب إيقاع النوم واليقظة الخفيف ٥٣٪ والمتوسط ٤٤٪ والشديد ٦٪ والمشى أثناء النوم الخفيف صفر والمتوسط ٦٪ والشديد صفر والاضطرابات المصاحبة للنوم الخفيف ٥٩٪ والمتوسط ٣٥٪ والشديد ٦٪ واضطراب النوم الذي يحزى لظروف خارجية الخفيف ٤٠٪ والمتوسط ٤٥٪ والشديد ١٥٪ والدرجة الكلية الخفيف ٥٠٪ والمتوسط ٣٦٪ والشديد ١٤٪.

ولقد توصلت الدراسة إلى أن هناك فروقاً دالة إحصائية بين الجنسين، وبين الراشدين والمسنين في معدلات انتشار أنماط اضطرابات النوم، كما يتضح فيما يلي:-

أولا الفروق بين الذكور والإناث في عتبة الراشدين:

الأرق المتوسط لصالح الإناث، وفرط النوم المتوسط لصالح الذكور، وغشية النوم الخفيف لصالح الإناث والمتوسط لصالح الذكور، وتوقف التنفس أثناء النوم الخفيف لصالح الذكور والمتوسط لصالح الإناث، واضطرابات إيقاع النوم واليقظة الخفيف لصالح الإناث. أما بقية الأنماط فلم تبلغ الفروق مستوى الدلالة الإحصائية.

ثانيا: الفروق بين الذكور والإناث في عتبة المسنين:

الأرق للخفيف لصالح الذكور والمتوسط لصالح الإناث، وغشية النوم الخفيف والشديد لصالح الذكور والمتوسط لصالح الإناث، توقف التنفس أثناء النوم المتوسط لصالح الإناث، واضطراب إيقاع النوم واليقظة الخفيف لصالح الإناث والمتوسط لصالح الذكور، والفرع الليلي والكابوس الشديد لصالح الذكور، والدرجة الكلية على مقياس أنماط اضطرابات النوم للشديد لصالح الإناث.

ثالثا: الفروق بين الراشدين والمسنين:

الأرق الخفيف لصالح الراشدين والمتوسط لصالح المسنين، وفرط النوم الخفيف لصالح الراشدين والمتوسط لصالح المسنين، وغشية النوم الخفيف لصالح الراشدين والمتوسط لصالح المسنين، والفرع الليلي والكابوس الخفيف لصالح الراشدين والمتوسط لصالح المسنين، والمشى أثناء النوم المتوسط لصالح المسنين واضطراب النوم الذي يحزى لظروف خارجية الخفيف لصالح الراشدين والشديد لصالح المسنين. وللدرجة لمقياس اضطرابات النوم الشديدة لصالح المسنين.

رابعاً: الفروق بين الذكور والإناث في العينة الكلية (الراشدين والمسنين):

الأرق الخفيف لصالح الذكور والمتوسط لصالح الإناث. وتوقف التنفس أثناء النوم الخفيف لصالح الذكور والمتوسط لصالح الإناث، واضطراب إيقاع النوم واليقظة الخفيف لصالح الإناث والمتوسط لصالح الذكور. أما بقية الأنماط فلم تصل الفروق لمستوى الدلالة الإحصائية.

كما توصلت للدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين أنماط اضطرابات النوم وكل من العنانيمة والمصابية والانبساطية والميل للجريمة والكذب لدى كل من الجنسين في عينتي الراشدين والمسنين. وذلك يتضح فيما يلي:-

أولاً: علاقة أنماط اضطرابات النوم بالمتغيرات النفسية السابقة لدى الراشدين (الذكور):

وجود ارتباط دال إحصائي عند مستوى ٠.٠١ بين كل من الأرق والمصابية وعند مستوى ٠.٠٥ بين الأرق والمجازاة الاجتماعية والميل للجريمة وبين الفرع والكابوس الليلي والذهانية وبين توقف التنفس والمصابية وبين اضطراب إيقاع النوم

واليقظة والعصبانية وبين الدرجة الكلية لمقياس اضطرابات العصبانية والميل للجريمة.

ثانياً: علاقة أنماط اضطرابات النوم بالمتغيرات النفسية السابقة لدى الراشدين (الإناث):

وجود ارتباط دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين الأرق والعصبانية وارتباطاً دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين اضطراب إيقاع النوم واليقظة والميل للجريمة وبين الدرجة الكلية لمقياس أنماط اضطرابات النوم والعصبانية أما بقية الارتباطات فلم تصل لمستوى الدلالة الإحصائية وهي كانت موجبة أحياناً وسالبة أحياناً أخرى.

ثالثاً: علاقة أنماط اضطرابات النوم بالمتغيرات النفسية السابقة لدى الممنين (الذكور):

وجود ارتباط دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين الأرق وكل من الدرجة الكلية لمقياس اضطرابات النوم، والمجاعة الاجتماعية، وعند مستوى ٠,٠٥ بين توقف التنفس أثناء النوم والذهانية، وبين الدرجة الكلية لمقياس اضطرابات النوم والعصبانية، وبين فرط النوم والمجاعة الاجتماعية، وبين خشية النوم والمجاعة الاجتماعية، أما بقية معاملات الارتباط فلم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية.

رابعاً: علاقة أنماط اضطرابات النوم بالمتغيرات النفسية السابقة لدى الممنات (الإناث):

وجود ارتباط دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين الذهانية وكل من فرط النوم والفزع والكابوس واضطراب النوم الذي يمزى لظروف خارجية، وبين الأرق العصبانية، وعند مستوى ٠,٠٥ وبين كل من توقف التنفس أثناء النوم والاضطرابات المساحبة للنوم والدرجة الكلية لمقياس اضطرابات النوم والعصبانية وبين الفزع الليلي والكابوس والمجاعة الاجتماعية وبين اضطراب النوم الذي يمزى لظروف خارجية والميل للجريمة. أما بقية معاملات الارتباط فلم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية.



رجاء

ترجو إدارة المجلة السادة الكتاب المتعاملين معها بكتابة اسمائهم ثلاثية
وعناوين محلات إقامتهم طبقا للبيانات المدونة ببطلانهم حفاظا على حقوقهم
المالية عند صرف مكافأتهم .

• تنويه

ترجو إدارة المجلة الأقلال من الجداول كما هو مذكور
في التعليمات وإلا سنضطر آسفين لعدم نشر الأبحاث

رجاء

ترجو إدارة المجلة السادة الكتاب المتعاملين معها
بإرسال نسخة من الدراسات والأبحاث المراد نشرها
بالمجلة على ديسك كمبيوتر. (أهل مأكثوش)

قواعد النشر في مجلة علم النفس

وتورد المجلة في ردها على المؤلفين آراء المحكمين ومقترحاتهم إذا كان اللقال في حال يسمح بالتصحيح والتعديل، أما إذا لم يكن لتحفظ المجلة بحفظها في رد المقال إلى صاحبه والاعتذار عن الشر دون إبداء الأسباب.

٨ - يراعى في أبحاث المقالات أن تكون أبحاثاً معقدة، بحيث تصارح بين ثلاثة آلاف وتسعة آلاف كلمة، هذا بخلاف قائمة المراجع.

٩ - ترحب المجلة بالجهود العلمية البناءة لجميع الزملاء المتخصصين في دراسات السلوك والخبرة البشرية، سواء كانوا من علماء النفس، أو من التربويين، أو من الأطباء النفسيين، والباحثين الاجتماعيين، وعلماء الاجتماع وكل من تسمح تخصصاتهم بإلقاء زاوية النظر العلمية إلى السلوك والخبرة البشرية.

١٠ - لغة النشر في المجلة هي اللغة العربية، وتهيب إدارة المجلة بالزملاء جميعاً أن يمتدوا بسلاسة اللغة عنابة خاصة، سواء من حيث صحة المفردات، وسلامة التركيب، وسلامة الأسلوب. وعندما يشار إلى أسماء بعض الأعلام الأجانب يوضع اسم العالم باللغة الأجنبية إلى جوار كتابته بالعربية في سياق النص. وهذا في حالة ذكر اسم هذا العالم للمرة الأولى، فإذا ورد اسمه في السياق بعد ذلك يكتب في كتابته الاسم بالعربية.

وعندما يرى الكاتب أنه يفتح ترجمة عربية لمصطلح أجنبي لم يستقر الرأي على وضع ترجمة محددة له فليقل هذه الحالة يفتح رقماً صغيراً فوق الكلمة العربية ويضع المصطلح بلغة أجنبية في الهامش هذا في المرة الأولى لتذكر المصطلح.

فإذا عاد الكاتب إلى ذكره مرة ثانية فيكتفى بالترجمة العربية الواردة في السياق.

١١ - الإشارة إلى المراجع في سياق النص تكون بذكر اسم المؤلف وسنة النشر بين قوسين في الوضع المناسب. ويكون ترتيب المراجع في القائمة الواردة في نهاية المقال حسب الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين.

ويقر في قائمة المراجع بين العربي منها والأجنبي وبالتالي يوضع قائمة من (الأول ثم الأسرى) الأولى هي قائمة المراجع العربية، والثانية تشمل قائمة المراجع الأجنبية.

١٢ - لا تنشر المجلة مواد سبق نشرها باللغة العربية في مجلة أو كتاب في أي مكان في الوطن العربي.

١٣ - لا تنشر المجلة مواد مستمدة مباشرة من رسائل الماجستير والدكتوراه.

١ - يراعى ذكر عنوان المقال، واسم الكاتب، ووظيفته، ومقر الوظيفة.

٢ - يراعى عند الكتابة لأول مرة لهذه المجلة، أن يذكر الكاتب المؤهلات وجهة الصخر واسمه الثلاثي.

٣ - يجب أن يشفع الكاتب مقالته بقائمة بالمراجع التي رجع إليها رجوعاً مباشراً. ويكون ذكر المراجع على النحو الآتي:

- في حالة الكتب: اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، بلد النشر، وسنة النشر واسم الناشر، وتذكر الطبعة إذا لم تكن الأولى.

- في حالة المقالات المنشورة في دوريات التخصص: اسم المؤلف كاملاً، عنوان المقال، اسم المجلة، سنة النشر، المجلد، العدد، ثم الصفحات التي يشغلها المقال.

٤ - يجب الالتزام بالقواعد المتعارف عليها عالمياً في شكل المقالات التي تقوم أساساً على ذكر الدراسات الميدانية أو التجارب المعملية. فيورد الكاتب مقدمة يحدد فيها مشكلة البحث، ومدى الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ثم يقدم قسماً عن إجراءات البحث يتكلم فيه عن الأدوات والبيئة وتصميم الدراسة والأسلوب الذي اتبع في استخدام الأدوات وجمع البيانات، ثم يفرق قسماً لتقديم النتائج ومناقشتها.

٥ - في المقالات النظرية يراعى أن يبدأ الكاتب بمقدمة يعرف فيها مشكلة البحث، ووجه الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ويقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يقدم كل قسم فكرة أو جزءاً من الموضوع قائماً بذاته.

٦ - يراعى في المقالات النظرية والتجريبية/ أو الميدانية على حد سواء. الاقتصاد الشديد في نشر المادة الإحصائية في صورتها الرقمية ويمكن الاسترشاد في ذلك بنماذج المقالات التي تنشر في مجلة الـ American Psychologist المصادرة عن جمعية علم النفس الأمريكية، أو مجلة Bulletin المصادرة عن جمعية علم النفس البريطانية. وتوضح عشرات المقالات المنشورة في هاتين المجلتين أن العبارة ليست بكثرة الأرقام والجداول، وإنما العبارة بوضوح مشكلة البحث وتحديد أهدافها أمام الكاتب، وبحسن الاستيعاب لثروات الدراسات التي سبق أن تناولت أطرافاً من هذه المشكلة، ويوجد رؤية جديدة، أو صعان جديدة، لدى الكاتب يسهم بها في تطوير النظر إلى هذه المشكلة.

٧ - تركز المادة المقدمة للمجلة على محكمين متخصصين، وذلك على نحو سري، لتقدير الصلاحية للنشر، ولتقوم إدارة المجلة بإخطار الباحثين والمؤلفين بالنتيجة دون الإيضاح عن شخصية المحكمين.

علم النفس

الأسعار فى البلاد العربية والأجنبية

الكويت ديناران، البحرين ١٤٠٠ فلس، سوريا ٥٦
ليرة، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، الأردن دينار ونصف،
السعودية ٢٤ ريالاً، السودان ٩٥٠ قرشاً، تونس ٣٠٠٠
مليم، الجزائر ٥٦ ديناراً، المغرب ٢٥ درهماً،
الجمهورية اليمنية ٤٠ ريالاً، ليبيا ٣,٢٠٠ ديناراً،
الدوحة ١٤ ريالاً، الامارات ١٤ درهماً، غزة القدس
٢٠٠ سنت، سلطنة عمان ١٥٠٠ بيزة، لندن ٤٠٠
بنس، نيويورك ١٠٠٠ سنت.

الإشتراكات

* من الداخل

عن سنة (٤ أعداد) ١٠,٨٠ عشرة جنيهات
وثمانون قرشاً، شاملة مصاريف البريد وترسل
الإشتراكات بحواله بريدياً أو شيك باسم الهيئة
المصرية العامة للكتاب.

* من الخارج

عن سنة (٤ أعداد) ٢٠ دولاراً للأفراد، ٣٨ دولاراً
للهيئات مضافاً إليها مصاريف البريد، البلاد العربية ٨
دولار وأمريكا وأوروبا ٢٤ دولاراً.

* المراسلات

مجلة علم النفس - الهيئة المصرية العامة للكتاب
- كورنيش النيل - رملة بولاق - القاهرة
تليفون ٧٧٥٠٠٠ - ٧٧٥٣٧١
الهيئة المصرية العامة للكتاب



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

علم النفس